الشافي في العروض والقوافي

الدكتور هاشم صالح منّاع
أستاذ الأدب والنقد المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي



دار الفكر العربي
بيروت





دار الفكر العربي

مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر والتوزيع

كورنيش سليم سلام - بناية الشروق - الطابق الأول

هاتف : ٣١١١١٤ / ٠١ - ٣١١١١٥ / ٠١ - فاكس : ٣١٣٧٣٦ / ٠١

ص.ب : ٥٠٧٠ / ١٤ - بيروت - لبنان

E-Mail: fikrarab@cyberia.net.lb

الطبعة الرابعة ٢٠٠٣

مطابع يوسف بيضون

YOUSSEF BAYDOUN PRINTING PRESS

Tel + Fax : 01.54 99 20 - 01.54 99 19

www.ybaydoun.com

الشافي

في

العروض والقوافي

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٥ م
الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
(مزيدة و منقحة)

فهرس الموضوعات

الاهداء ٥
مقدمة الطبعة الثالثة ٧
مقدمة الطبعتين: الأولى والثانية ٩
تمهيد ١١
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١١
علم العروض ١٢
السبب في وضع علم العروض ١٣
السبب في تسميته بالعروض ١٧
فائدة علم العروض ١٨

القسم الأول

علم العروض .... ٢٣ ـ ٢٤٨
التقطيع العروضي ٢٣
ألقاب الأبيات ٣٣
الدوائر العروضية: ٣٩
الدائرة الأولى (دائرة المختلف) ٤٠
الدائرة الثانية (دائرة المؤتلف) ٤٢
الدائرة الثالثة (دائرة المجتلب) ٤٥
الدائرة الرابعة (دائرة المشتبه) ٤٧

الدائرة الخامسة (دائرة المتفق)	٥١
السبب في تسميتها بالبحور	٥٣
تسمية البحور باسمائها	٥٤
البحور الشعرية:	٥٧ _ ٢٢٢
بحر الطويل	٥٩
تدريبات على بحر الطويل	٧١
بحر المديد	٧٥
تدريبات على بحر المديد	٨٥
بحر البسيط	٨٩
تدريبات على بحر البسيط	٩٧
بحر الوافر	١٠١
تدريبات على بحر الوافر	١١١
بحر الكامل	١١٣
تدريبات على بحر الكامل	١٣٠
بحر الهزج	١٣٣
تدريبات على بحر الهزج	١٣٩
بحر الرجز	١٤١
تدريبات على بحر الرجز	١٥٦
بحر الرمل	١٥٩
تدريبات على بحر الرمل	١٦٩
بحر السريع	١٧١
تدريبات على بحر السريع	١٧٩
بحر المنسرح	١٨٣
تدريبات على بحر المنسرح	١٨٧
بحر الخفيف	١٨٩

تدريبات على بحر الخفيف ١٩٣
بحر المضارع ١٩٧
تدريبات على بحر المضارع ١٩٩
بحر المقتضب ٢٠١
تدريبات على بحر المُقتضب ٢٠٣
بحر المجتث ٢٠٥
تدريبات على بحر المجتث ٢٠٨
بحر المتقارب ٢٠٩
تدريبات على بحر المتقارب ٢١٤
بحر المتدارك ٢١٧
تدريبات على بحر المتدارك ٢٢١
تشابه البحور: ٢٢٣
الوافر بالهزج ٢٢٣
الوافر بالرجز ٢٢٥
الكامل بالرجز ٢٢٦
الكامل بالسريع ٢٢٨
السريع بالرجز ٢٢٩
بيان بالزحافات والعلل والبحور التي تدخلها (١) ٢٣٠
بيان بالزحاف الجاري مجرى العلة والبحور التي يدخلها (٢) ٢٣١
بيان بالعلة الجارية مجرى الزحاف والبحور التي تدخلها (٣) ٢٣٢
بيان بالتفاعيل التي تتكون منها البحور (٤) ٢٣٢
تعريف بالمصطلحات العروضية ٢٣٣
مفاتيح البحور ٢٤٧

القسم الثاني

علم القوافي .... ٢٤٩ ـ ٢٨٣

حروف القافية: ٢٥٢
الروي ٢٥٢
الوصل ٢٥٥
الخروج ٢٥٧
الردف ٢٥٨
التأسيس ٢٥٩
الدخيل ٢٦٢
الحروف التي لا يصح أن تكون رويًّا: ٢٦٢
الالف ٢٦٢
الواو ٢٦٣
الياء ٢٦٣
الهاء ٢٦٣
التنوين ٢٦٤
الحروف التي يصح أن تكون رويّا ووصلاً: ٢٦٤
الألف ٢٦٤
الواو ٢٦٥
الياء ٢٦٦
تاء التأنيث ٢٦٦
الهاء ٢٦٧
الكاف ٢٦٨
الحروف التي تصلح أن تكون رويّا ٢٦٨
حركات حروف القافية: ٢٦٩
المجرى ٢٦٩
النفاذ ٢٦٩
الحذو ٢٧٠

الرس ٢٧٠
الاشباع ٢٧٠
التوجيه ٢٧١
نوعا القافية ٢٧١
القافية المطلقة : ٢٧١
المجردة من الردف والتأسيس موصولة بحرف مد ٢٧١
المجردة من الردف والتأسيس موصولة بالهاء ٢٧٢
المردوفة الموصولة بالمد ٢٧٢
المردوفة الموصولة بالهاء ٢٧٢
المؤسسة الموصولة بالمد ٢٧٢
المؤسسة الموصولة بالهاء ٢٧٣
القافية المقيدة : ٢٧٣
المجردة من الردف والتأسيس ٢٧٣
المردوفة ٢٧٣
المؤسسة ٢٧٣
أسماء القافية وحدودها : ٢٧٤
المتكاوس ٢٧٤
المتراكب ٢٧٤
المتدارك ٢٧٤
المتواتر ٢٧٥
المترادف ٢٧٥
عيوب القافية : ٢٧٧
الإقواء ٢٧٧
الإكفاء ٢٧٧
الإيطاء ٢٧٨
التضمين ٢٧٩

الإسناد ٢٧٩
جدول بمصطلحات علم القوافي: ٢٨١
حروف القافية (١) ٢٨١
حركات حروف القافية (٢) ٢٨١
نوعا القافية (٣) ٢٨٢
اسماء القافية وحدودها (٤) ٢٨٢
عيوب القافية (٥) ٢٨٣
الشعر الحر ٢٨٥
ملخص خاص بفنون الشعر: ٢٩٥
المواليا ٢٩٥
كان وكان ٢٩٦
القوما ٢٩٦
الدوبيت ٢٩٧
السلسلة ٢٩٧
الزجل ٢٩٨
الموشح ٢٩٨
المصادر والمراجع ٢٩٩

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فقد كلفتني كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي في عام سبعة وثمانين وتسعمئة وألف بتأليف كتاب في «علم العروض والقوافي»، وبعد أن جمعت مادة الكتاب اخترت له اسم «الشافي في العروض والقوافي» ـ لما يجمع بين دفتيه من هذا العلم كل الذي عرف من بحور وقافية وما يتعلق بهما من اصطلاحات، وقد زاوجت فيه بين القديم والحديث في إعطاء الأمثلة على كل ضرب من ضروبه، مع تحليل كامل للأبيات: تقطيعها ـ ورموزها ـ وتفعيلاتها ـ ودفعت به إلى الكلية التي تفضلت مشكورة بطباعته على نفقتها في عام ثمانية وثمانين وتسعمئة وألف.

وما أن صدرت الطبعة الأولى حتى وجدنا تشجيعاً على إعادة طبع الكتاب لكثرة الطلب، وما لقيه من القبول والاستحسان لدى أهل العلم وطلابه، ومحبي الثقافة العربية، فصدرت الطبعة الثانية منه في عام تسعة وثمانين وتسعمئة وألف من غير تعديل أو تدوين مقدمة جديدة.

وبعد صدور الطبعة الثانية أخذت حظّها الوافر من الانتشار في الجامعات وبين القراء، الأمر الذي أدى إلى نفادها، لذا كان لا بدّ من إصدار الطبعة الثالثة، وقامت دار الفكر العربي الناشرة للطبعات السابقة بطبعه ونشره، وقد هذبت هذه

الطبعة وشذّبتها، ونقّحتها، وصحّحت فيها ما وقع في الطبعات السابقة من أخطاء، وقمت بتغيير الرموز التي استخدمت في الطبعتين: الأولى والثانية إلى رموز أكثر شيوعاً من الطريقة الأولى، وأضفت بعض الشواهد لإثراء الكتاب بها، كما أفردت باباً خاصاً عن الشعر الحر.

أرجو من الله العليّ القدير أن يكون هذا الكتاب نافعاً ـ لأهل العلم وطلابه ـ في دراسة العروض وفن القريض، خصوصاً وأنه أنموذج فريد بين كتب العروض والقوافي الحديثة مما يجعل حاجة المثقف العربي بعامة والواقف على الشعر وأوزانه بخاصة في حاجة علمية أكيدة لمثله.

وإني لأحمد المولى تعالى على ما وفق ويسر، متضرعاً إليه أن يجعله نافعاً متقبلاً، كما أسأله سبحانه أن يوفقني لشكر نعمه وحسن الأداء لحقه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور / هاشم صالح منّاع
دبي في: ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٤ م

إهـداء

إلى مؤسس كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

السيد / جمعة الماجد (أطال الله عمره)

وفـــاءً

وإخلاصـــاً

وتقديـــراً

على ما قدّمه من تضحية في ترسيخ هذا الصرح

الشامخ من أجل تخريج الداعية المسلم.

المؤلــف

تقديم

(مقدمة الطبعتين: الأولى والثانية)

أسندت إليّ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي في بداية العام الجامعي ١٩٨٨/٨٧ تدريس مادة علم العروض والقوافي، فقبلت هذا العمل بروح علمية سمحة. وابتدأ العام الدراسي، ومنذ اللحظة الأولى خشيت عزوف الطلبة عن هذا العلم لصعوبته، وكثرة اصطلاحاته، وبالفعل، هذا ما حصل، فقد لمست مذ ألقيت المحاضرة الأولى أن الطلبة لم يدرسوا هذا العلم إطلاقاً، ولم يكن لديهم أساس علمي أبني عليه، فأصبت بخيبة الأمل، ليس لهذا السبب فقط، بل أيضاً لعدم وجود كتاب شامل مفصل، فيه مقدمة عن نشأة علم العروض، أو نبذة عن حياة واضعه، أو السبب في تسميته بالعروض، أو السبب في تسمية المصطلحات العروضية بأسمائها، أو أمثلة محللة مع نسبتها إلى أصحابها. من هنا، ومن هذا المنطلق، ارتأيت أن أضع خطة لكتاب في علم العروض، وهذا ما حصل، إن استدركت كل الأمور التي أسلفنا الحديث عنها؛ فلعل هذا الكتاب يكون معيناً ومساعداً للدارسين في نهل هذا العلم راغبين فيه لا مجبرين عليه. وقد منّ الله عليّ بالصبر، والثقة بالنفس، والمثابرة على الدّرس، حتى خرج هذا الكتاب بهذه الحلة الجديدة بطريقة مبسطة، لا تغفل موضوعاً من العروض والقافية. وقد قسمت هذا الكتاب «الشافي في العروض والقوافي» إلى قسمين، توجتهما بتمهيد، عرضت فيه نبذة عن حياة واضع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيديّ ثم تناولت تعريف علم العروض وسبب وضعه، ووضحت سبب تسميته. وأشرت إلى فائدته.

وتناولت في القسم الأول التقطيع العروضي الـذي يشمل الحـروف التي تزاد، والحروف التي تحذف، والمقاطع العروضية، وطريقة الكتابة العروضية، والأسس التي تقوم عليها القصيدة العربية، ثم عرفت ألقاب الأبيات من حيث: العـدد، والأجـزاء، وتسميـة أجـزاء البيـت، وشطـراه، وألقـاب أجـزاء الأبيات، ثم ذكرت الدوائر العروضية والبحور التي تشملها (المستعمل والمهمل منها)، وسبب تسميتها موضحة بالرسم، إلى جانب ذكر السبب في تسمية البحور بحوراً، وتسمية البحور بأسمائها، ثم انتقلت إلى البحور الشعرية، شارحاً وموضحاً أنواع كل بحـر، والزّحـاف والعلل التي تدخله، معـززاً إيّاه بـالأمثلة والشواهـد التطبيقية، وألحقت كل بحر تـدريبات شعرية من القديم والحديث، ثمّ ذيّلت هذا القسم بجداول توضح الزّحافات والعلل والبحور التي تدخلها، والزّحافات الجارية مجرى العلل والبحور التي تدخلها، والعلل الجارية مجرى الزّحاف والبحور التي تدخلها، والتفعيلات التي تتكون منها البحور، ثم أنهيت هذا القسم بتعريفات بالمصطلحات العروضية التي مرّ ذكرها، وسبب تسميتها بأسمائها، خاتماً إيّاه بمفاتيح البحور.

أما القسم الثاني، فإنه يشمل علم القوافي، وتناولت فيه، حروف القافية، والحـروف التي لا يصح أن تكـون روياً، والحـروف التي يصح أن تكـون رويّاً ووصلاً، والحروف التي تصلح أن تكون رويّاً، ثم ذكرت حركات حروف القافية، إضافة إلى نوعي القافية، وأسمائها وحدودها ثم وضحت عيوب القافية، معـززة بالأمثلة والشواهد. وبعد ذلك، أثبتّ جداول بمصطلحات علم القوافي. وأتبعته بملحق خاص بفنون الشعر. وكان من الطبيعي أن ألحق بالقسمين ثبتاً بالمصادر والمراجع.

وبعد، فإني لا أدّعي الكمال لهذا البحث، فالكمال لله وحده، وإني استميح القـارئ عذراً، إذا ما وجد خطأً أو نقصاً.

والله ولي التوفيق،

الدكتور هاشم مناع
دبي في ١٥/٦/١٩٨٨ م

تمهيد

١ ـ الخليل بن أحمد الفراهيديّ[١]: (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ)

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ، واضع علم العروض، كان إماماً في علم النحو. وكان أستاذاً لسيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة العربية، وقد أسهم الخليل في بناء الحضارة الإنسانية، مما جعله يقف كالطود الشامخ في مقدمة العلماء. من أهم أعماله:

١ ـ وضع معجم «العين» وهو أول معجم في اللغة العربية مرتب حسب مخارج الحروف.

٢ ـ أول من ألف كتباً في الموسيقى العربية ... تحدث فيها عن النغمات، وربط بينها وبين أوزان الشعر، فمن كتبه في الموسيقى «النغم».

٣ ـ ومن كتبه أيضاً «الشواهد» و «النقط والشكل».

٤ ـ هو أول من فكر في وضع علم العروض، فقد وضع أصوله، واخترع أوزانه، وجمع أعاريضه وضروبه، وألف فيه كتاباً سمّاه «العروض»[٢]، قسمه إلى

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤. وابن كثير، البداية والنهاية ٩/ ١٦١ ـ ١٦٢. واليافعي، مرآة الجنان ١/ ٣٧٧. (قيل: إن الخليل توفي سنة ستين ومائة، وقيل: سنة سبعين ومائة، وقيل: عاش أربعاً وسبعين سنة).

(٢) العمدة ١/ ٢٦٨.

خمس دوائر، وفرّعه إلى خمسة عشر بحراً، وزاد الأخفش بحراً آخر هو المتدارك أو الخبب.

وقد وصف بأنه كان رجلاً عاقلاً حليماً وقوراً، ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره. ويقال: **إن الخليل أقام في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال. وكان يقول: إني لأغلق عليّ بابي فما يجاوزه همي. وكان يقول أيضاً: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة، وهي السنة التي بعث الله تعالى فيها محمداً ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السنة التي قبض فيها الرسول ﷺ، وأصفى ما يكون ذهن الإنسان في وقت السحر.**

قيل: إن عبدالله بن المقفع اجتمع مع الخليل في ليلة، وأخذا يتحدثان إلى الغَداة، فلما تفرقا، قيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه.

ومما يدل على أن الخليل كان منهمكاً طوال حياته بالاختراع لا بالتقليد أنه حتى في آخر لحظة من لحظات حياته ـ كما تقول المصادر ـ كان في أحد المساجد يُعْمِلُ فكره الواعي، في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، تمضي به الجارية مثلاً إلى البائع فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد وفكره مشغول بذلك، فصدمته سيارة وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته، وذلك في عام ١٧٥ هـ بالبصرة، وقيل: بل كان يقطّع بحراً من العروض[١].

٢ ـ علم العروض:

اختلف علماء العروض في تعريف علم العروض باللفظ واتفقوا بالمعنى، من هذه التعريفات:

١ ـ **العروض**: علم يعرف به وزن الشعر واستقامته من انكساره[٢].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/٢٤٨.

(٢) كتاب العروض، الأخفش سعيد بن مسعدة.

٢ ـ العروض: «علم يُبْحَثُ فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة»[١].

٣ ـ العروض: «هو ميزان الشعر، به يُعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام، به يُعرف معربُه من ملحونه»[٢].

٤ ـ العروض: «هو ميزان شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره (فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمي شعراً، وما خالفه في ما ذكرنا فليس شعراً)»[٣].

٥ ـ العروض: «هو ميزان الشعر، بها يُعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة»[٤].

٦ ـ العروض: «علم وضع لمعرفة شعر العرب، وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس، إذ كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيراً، وقد وقع فيه جماعة من العرب»[٥].

ولسنا في حاجة إلى أن نسوق جملة التعريفات الخاصة بعلم العروض، وكما هو واضح بيّن من التعريفات السابقة أنها تختلف لفظاً، وتتحد معنى. ويمكننا أن نخرج منها بتعريف موحد شامل هو: «علم بموسيقى الشعر العربي وميزانه، به يُعرف مكسوره من موزونه».

٣ ـ السبب في وضع علم العروض:

لقد أجمع العلماء والمؤرخون على أن واضع علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ، ولكنهم اختلفوا في السبب الذي من أجله وضع علم العروض، بالإضافة إلى سبب تسميته بالعروض، وسنحاول عرض بعض هذه الآراء:

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١١٣٣.

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن عباد، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، ص ٣.

(٣) ابن جني، كتاب العروض، ص ٥٥.

(٤) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٧.

(٥) ابن القطاع، كتاب البارع في علم العروض، ص ٦٧.

١ ـ قيل: إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه عليه أحد، فلما رجع من حجّه فتح الله عليه بعلم العروض، وله معرفة واسعة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ[(١)]. وتضيف بعض المصادر، أنه قد شق على الخليل ما أصاب تلميذه سيبويه من توفيق في مباحث النحو وما حازه من شهرة عظيمة طبقت في الآفاق، فخرج حاجاً يدعو الله أن يوفقه لشيء يَنْبُه به فَتُقْبِلُ عليه الناس فكان أن فتح الله عليه بهذا العلم وهو في مكة المكرمة[(٢)]. ولا نعتقد بصحة هذا، من ناحية أن الخليل يكون شديد الحسد لتلميذه. أما أن يبتهل إلى الله أن يرزقه هذا العلم، فلا غبار على ذلك، ولكنه بعيد عن المنطق العلمي[(٣)].

٢ ـ يقول ابن خلكان: «إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض؛ الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممرّ له بالصَّفَّارين من وقع مطرقة على طشت»[(٤)].

ولا يمكن أن نأخذ بهذه الرواية، لأن المصادر أشارت إلى أن معرفة الخليل بالإيقاع والنغم أحدثت له علم العروض لأنهما متقاربان في المأخذ[(٥)].

ويضيف الشيخ جلال الحنفي قائلاً: «حكاية الصفارين عرفت في غير هذا الموضوع فقد ذكروا أن فيثاغورس مرّ بسوق الصفارين أو الحدادين فسمع أصواتاً أحسّ بأنها متناسبة الأوزان لشيء كان قد همّ بتأليفه فوقف ينظر إلى صنّاعها وجعل

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤. واليافعي مرآة الجنان ١/ ٣٧٧.

(٢) انظر: جلال الحنفي، العروض، ص ١٢٢ (نقلا عن الارشاد الشافي للدمنهوري).

(٣) السابق نفسه.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٥. واليافعي، مرآة الجنان ١/ ٣٧٧. (ويضيف ابن خلكان قائلاً: فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره).

(٥) انظر: السابق نفسه.

يزن إيقاعهم. . وقيل: إن فيثاغورس استخرج نسب النغم من أصوات المطارق في غلظها وحدتها وإيقاعها وتناسبها». ويقول: «إنه من المستحيل أن يعرف من القرع على الطشوت ما هو ساكن من الأصوات أو متحرك أو ممدود. . . ومسائل العروض تقوم على أسس لا يحصل عليها من وراء القرع على طشت ونحوه»[1].

٣ ـ قيل: إن الخليل سئل عن علم العروض: فقيل له: هل عرفت له أصلاً؟ قال: نعم، مررت بالمدينة حاجاً فبينما أنا في بعض مسالكها إذ نظرت لشيخ على باب دار وهو يعلّم غلاماً وهو يقول له:

نعم لا،	نعم لالا،	نعم لا،	نعم لَلا	نعم لا،	نعم لالا،	نعم لا،	نعم للا
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له: أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟ فقال: هذا علم يتوارثه هؤلاء عن سلفهم، وهو عندهم يسمى التنغيم. قلت: لم سموه بذلك؟ قال: لقولهم: نعم نعم، قال الخليل: فقضيت الحج ثم رجعت فأحكمته[2].

ونستبعد هذه الرواية لسبب بسيط، وهو أن معاصريه أجمعوا على أنه أول من وضعه، وإذا أخذنا بالرواية، فإن الخليل يكون قد أخذ هذا العلم عن غيره، وأضاف إليه وعدل فيه. . والجدير بالذكر أن الوزن العروضي كان موجوداً، ولم يعرف بهذا الإسم قبل الخليل، لأنه قام بوضع هذا العلم بناء على ما وجده من وزن في الشعر العربي، فهو إذاً واضع الأسس التي بني عليها الشعر القديم وأصبحت بعد وضعه مقياساً وميزاناً للشعر، والذي يؤيد ما ذهبنا إليه هو قول بعض الشعراء: (مخلع البسيط).

---

(١) جلال الحنفي، العروض، ص ٢٣.

(٢) السابق نفسه. (نقلاً عن «التوشيح الوافي والترشيح الشافي في شرح التأليف الكافي في علمي العروض والقوافي» لابن حجر العسقلاني).

قَـدْ كَـانَ شِعْـرُ ٱلْـوَرَى صَحِيحـاً　　مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يُـخْـلَقَ ٱلـخَـلِيـلُ[1]

٤ ـ وقيل: إن الخليل كان بالصحراء فرأى رجلاً قد أجلس ابنه بين يديه وأخذ يردد على مسمعه:

نعم لا، نعم لالا، نعم لا، نعم لالا.

مرتين فسأل عن هذا، فقال إنه التنغيم، بالغين المعجمة، نعلمه لصبياننا[2].

يقول جلال الحنفي: «قد يكون علم الخليل بالأوزان الصرفية هو الذي نبّه على اتخاذ أوزان تماثلها في قياس ملفوظات الشعر ومقابلة مقاطعه.

وكان الخليل قد تجمعت لديه مجموعة كبيرة من الشعر الجاهلي رواية وحفظاً، فطفق يدرس ذلك بدقة وإمعان نظر، ويجري المقارنات المتعاقبة بين الأوزان ويغربل النصوص ويطرح منها ما لم يكن يرتضيه، وبهذا أمكن للخليل وضع قواعد علمه الجديد»[3].

وقبل أن نختم حديثنا عن هذا الموضوع ارتأينا أن نورد بعض ما أورده المؤرخون من قصص في شأن العروض.

يقال: إن الخليل كان له ولد متخلف، فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطّع بيت شعر بأوزان العروض، فخرج إلى الناس وقال: إن أبي قد جنّ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه، فقال مخاطباً له: [الكامل]

لـو كنتَ تعلمُ مـا أقـولُ عَـذَرْتَنِي　　أوْ كـنتَ تـعلمُ مـا تـقـولُ عَذَلْتُكَـا
لـكنْ جَـهِلْتَ مـقـالتي فَعَـذَلْتَـني　　وعلمتُ أنَّـكَ جـاهـلٌ فَعَـذَرْتُكَـا[4]

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٦١/٩.

(٢) جلال الحنفي، العروض، ص ٢٤، (نقلاً عن «بغية المستفيد من العروض الجديد» لإبراهيم علي أبو الخشب).

(٣) السابق، ص ٢٥.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٧/٢. والعذل: اللوم.

ويقال أيضاً عنه إنه قال: كان يتردد إليّ شخص يتعلم العروض، وهو بعيد الفهم، فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه، فقلت له يوماً: قطع هذا البيت: [الوافر]

إذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض ولم يعد يجيء إليّ، فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بُعد فهمه[1].

٤ ـ السبب في تسميته بالعروض:

كما وجدنا اختلاف الآراء في السبب الذي من أجله وضع علم العروض، وكذلك بالنسبة إلى تعريفه، فقد اختلف العلماء أيضاً في تسمية هذا العلم بالعروض.

١ ـ قيل: إن من معاني العروض «مكة المكرمة» لاعتراضها وسط البلاد، ومن ثم أطلق الخليل على هذا العلم هذه التسمية، لأنه رزق به في مكة المكرمة.

٢ ـ وقيل: إنه سمي عروضاً نسبة إلى المكان الذي كان الخليل يقيم فيه وهو عُمان.

٣ ـ هناك رأي آخر يقول: إن أحد معاني العروض يطلق على ما لم يُرَض من النياق فكأن الخليل شبّه ما لم يُرَض من الفنون بما لم يُرَض من النوق، إشارة منه إلى أنه هو الذي راضه.

٤ ـ يقول صاحب اللسان: «سمي عروضاً لأن الشعر يعرض عليه». وتقول: عارض الشيء بالشيء معارضة: قابله، وعارضتُ كتابي بكتابه أي قابلته.

٥ ـ وقد ورد في حاشية القسطاس للزمخشري[2]: «إن البيت من الشِّعر

(١) السابق نفسه.

(٢) ص ٢٣، ٥٩ ـ ٦١.

مشبه ببيت من الشِّعر، لأن بيت الشَّعر يحتوي على من فيه كاحتواء بيت الشِّعر على معانيه. ولقد أحسن أبو العلاء في قوله: [البسيط]

والحسنُ يَـظْهَـرُ، في شيئينِ، رَوْنَقُـهُ   بَيْتٍ من الشِّعـرِ، أو بيتٍ مِنَ آلشَّعَرِ

ولذلك من التشبيه ما يعتور عليه الزحاف من الحروف أسباباً تشبيهاً بأسباب الخباء، وما لا يصل إليه الزحاف أوتاداً تشبيهاً بأوتاده. وسمي النصف من البيت صدراً، والنصف الآخر عجزاً. وسمي آخر جزء في الصدر عروضاً، تشبيهاً بعارضة الخباء، وهي الخشبة المعرضة في وسطه. ولما كان آخر جزء في العجز يشبهها، من حيث كان كل واحد منهما آخر أجزاء المصراع، سمي ضرباً، أي مثلاً».

وباختصار: إن بيت الشَّعر بما يحتويه يشبه بيت الشِّعر بما يحتويه من معان، فسموا آخر جزء في الشطر الأول من البيت عروضاً تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة، ولذلك سموا هذا العلم بعلم العروض لكثرة دوره فيه.

وفي رأيي إن هذا الرأي هو الأرجح. ومهما يكن من أمر فإن هذا العلم سيبقى علماً شامخاً يهتدى به، تعرض عليه الأشعار، فما خالفه منها، ليس بشعر عربي. فمنذ أن وضعه الخليل، بقي على ما هو عليه، لم يُضَف إليه سبب أو وتد أو تفعيلة، أو بحر، وإن كنا قد أشرنا في بحثنا هذا إلى بحر وضعه الأخفش وهو (المتدارك). والذي يدعم قولنا هذا أن الخليل ـ كما تقول بعض المصادر ـ قد نظم على هذا البحر. ولا أعتقد أن أحداً سيكون قادراً على نسف هذا العلم، أو إبطاله، ربما يكون هناك نوع من التجديد في البنية الإيقاعية للبيت من حيث ما هو ساكن من الأصوات أو متحرك أو ممدود.

٥ ـ فائدة علم العروض:

سبق أن أشرنا إلى بعض فوائده، وخصوصاً حين تعرضنا إلى تعريف علم العروض، ويمكن أن نجملها في ما يلي:

١ ـ توجيه الشعر حسب القواعد والأصول والأسس التي نظم عليها العرب.
٢ ـ وزن الشعر، لمعرفة مكسوره من موزونه.
٣ ـ التمييز بين الأوزان المختلفة.
٤ ـ تمييز الشعر من غيره كالنثر بصفة عامة.

القسم الأول

علم العروض

التقطيع العروضي

يقوم التقطيع أو الكتابة العروضية على أمرين هامين: الأول: ما ينطق من الحرف يُكْتب. والآخر: ما لا ينطق من الحرف لا يُكْتب. إذاً لا بدّ لنا من حذف بعض الحروف في بعض المواضع، أو زيادة بعض الحروف في مواضع أخرى. والجدير بالذكر أن الكتابة العروضية تختلف عن الكتابة الإملائية. وإليك تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: الحروف التي تزاد[1]:

١ ـ التنوين: إن وجد التنوين كتب نوناً، مثل: قلمٌ، وكتابٌ. يكتب التنوين رفعاً ونصباً وجراً هكذا: قلمن وكتابن.

٢ ـ الحرف المشدد: إن وجد الحرف المشدد يفكّ التشديد نحو: شدَّ ومدَّ. فيكتب عروضياً شَدْدَ ومَدْدَ. (أي: ساكن ومتحرك).

٣ ـ حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب: إذا أُشبعت هذه الحركة فتكتب حركة مجانسة لها. فالضمة: لهُ وعنهُ، تكتب عروضياً: لهو وعنهو. والكسرة: بهِ وفيهِ، تكتب عروضياً بهي وفيهي. وكما هو معروف ان كاف المخاطب أو المخاطبة لا تشبع بل تبقى كما هي مثل: بكَ وإليْكَ.

---

(١) انظر: العمدة ١/ ٢٧٢ وما بعدها. وكتاب العروض للأخفش، ص ١١٥ وما بعدها. وكتاب البارع في علم العروض، ابن القطاع، ص ٥٠ وما بعدها.

٤ ـ **الواو في بعض الأسماء كما هو الحال في**: داود فيكتب عروضياً داوود (أي: متحرك وساكن).

٥ ـ **الألف**:

أ ـ في بعض أسماء الإشارة نحو: هـذا وهؤلاء تكتب عروضياً: هاذا وهاؤلاء.

ب ـ في لفظ الجلالة: الله تكتب عروضياً: اللاه.

ج -في لكن المخففة والمشددة: تكتب عروضياً: لاكنْ ولاكنَّ.

٦ ـ **حركة حرف القافية**: تكتب حركة حرف القافية حرفاً مشابهاً للحركة فإذا انتهت مثلاً القافية بكلمة مثل: (سعدُ) مضمومة، فتكتب عروضياً: سعدو، وإذا كانت مكسورة مثل (إصلاحِ) فتكتب: إصلاحي، وإذا كانت مفتوحة مثل: (صاحَ) فتكتب: صاحا.

ثانياً: الحروف التي تحذف[1]:

١ ـ تحذف واو (عمرو).

٢ ـ تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن نحو: الفتى الجميل، والقاضي العادل، فتكتب عروضياً: الفتلجميل والقاضلعادل.

٣ ـ تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي (في وإلى وعلى) عندما يليها ساكن فقط مثل: في الدار / وإلى البيت / وعلى الأشجار، فتكتب عروضياً: فد دار / إللبيت / عللأشجار. أما إذا تبع هذه الحروف متحرك فلا تحذف مثل: في دار / إلى بيت / على شجر، فتكتب عروضياً: في دار / إلى بيت / على شجر.

٤ ـ **تحذف همزة الوصل في**:

(١) انظر: العمدة ١/ ٢٧٢ وما بعدها.

أ ـ ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها.

ماضي: انطلَقَ، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك، فانطلق تكتب: فَنْطَلَقَ.

أمر: انطلقْ، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: فنطلق.

مصدر: انطلاق، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: فنطلاق.

ب ـ الأسماء العشرة المسموعة منها: اسم وابن واثنان فتكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: بِسْمِكَ وبنك ولعام ثنا عشر شهرن.

جـ ـ ألف الوصل من أل المُعرّفة فإذا كانت أل قمرية فإنّ الألف هي التي تحذف فقط مثال ذلك: طلع القمر تكتب عروضياً: طلعلقمر. أما إذا كانت أل شمسية فإنها تحذف مثال ذلك: أشرقت الشمس تكتب عروضياً: اشرقتششمس. أي أن الألف تحذف وتقلب اللام حرفاً من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه.

مثال على التقطيع العروضي: [من المتقارب]

سأحمل روحي على راحتي　　وألقي بها في مهاوي الرَّدى

سأح م	لروحي	على را	حتي	وألْ قي	بها في	مهاور	ردا
فعول	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعولن	فعو

ورب سائل يقول: كيف نستطيع أن نفصل الحروف بعضها عن بعض ونضعها في هذا الترتيب؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من معرفة التفعيلات وأجزائها. أي الأسباب والأوتاد، لأن كل حرف يقابله رمز أو حركة من السبب أو الوتد. وإليك تفصيل هذا:

١ ـ المقاطع العروضية:

المقطع: هو أصغر جزء من الكلام يمكن نطقه منفصلاً عن غيره.

التقطيع: هو الطريقة التي يتم بها فحص البيت الشعري لمعرفة مطابقته للتفعيلات، وذلك أن يقطّع على مقاطع صوتية يقابل كل منها ما يكون في التفعيلة من أسباب وأوتاد ونحو ذلك.

المقطع العروضي: هو ما تألّف من حرفين على الأقل وقد يصل إلى خمسة أحرف مع ملاحظة أنه لا يمكن الابتداء بحرف ساكن.

وعلماء العروض يقسمون التفعيلات (التفعيلة: هي المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت وبتلاقي التفعيلات يعرف نوع البحر وما ينشق عنه من أوزان) إلى مقاطع تختلف في عددها وحركاتها وحروفها. ويقول الزمخشري إنَّ أساس بناء الشعر شيئان: أحدهما مركب من حرفين، والثاني من ثلاثة أحرف وإليك تفصيل ذلك[1]:

١ ـ السبب الخفيف: يتكون من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن مثل: بَلْ ولَنْ وعَنْ.

٢ ـ السبب الثقيل: يتكون من حرفين متحركين مثل: بِكَ ولَكَ.

٣ ـ الوتد المجموع: يتكون من ثلاثة أحرف أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن مثل: إلى وعلى.

٤ ـ الوتد المفروق: يتكون من ثلاثة أحرف أولها متحرك وثانيها ساكن وثالثها متحرك مثل: قَامَ وبَاعَ.

٥ ـ الفاصلة الصغرى: تتكون من سبب ثقيل وسبب خفيف، أي تتكون من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى متحركة والرابع ساكن نحو: شَرِبَتْ، سَلِمَتْ، جبلُ.

٦ ـ الفاصلة الكبرى: تتكون من سبب ثقيل ووتد مجموع أي تتكون من خمسة أحرف، الأربعة الأولى متحركة والخامس ساكن نحو: شجرةٍ وصدقةٍ.

---

(١) انظر: كتاب العروض، للأخفش، ص ١٢٤. وكتاب البارع في علم العروض، ابن القطاع، ص ٦٩ وما بعدها.

ثالثاً ـ التفعيلات :

سبق أن عـرّفنا التفعيلة بقولنا : «هي المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت ، وبتلاقي التفعيلات يعرف نوع البحر وما ينشق منه من أوزان» . وهذه التفعيلات تتكون من مقطعين على الأقل ولا تزيد على ثلاثة مقاطع ، والمقاطع هي الأسباب والأوتاد والتفعيلات هي :

١ ـ إثنتان خماسيتان وهما :

فاعلن: ا ه ا ا ه : تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع .

فعولن: ا ا ه ا ه : تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف .

٢ ـ وثمانية سباعية وهي :

مفاعيلن: ا ا ه ا ه ا ه : تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين .

مستفعلن: اه اه اا ه : تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع .

مُفَاعَلَتُنْ: ا ا ه ا ا ا ه : تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (أي سبب ثقيل وسبب خفيف) .

مُتَفَاعلن: ا ا ا ه ا ا ه : تتكون من فاصلة صغرى (أي سبب ثقيل وسبب خفيف) ووتد مجموع .

مَفْعُولاتُ: ا ه ا ه ا ه ا : تتكون من سببين خفيفين ووتد مفروق .

فاعلاتن: ا ه ا ا ه ا ه : تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف .

مستفع لن: ا ه ا ه ا ا ه : تتكون من سبب خفيف ووتد مفروق وسبب خفيف .

فاع لا تن: ا ه ا ا ه ا ه : تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين .

نلاحظ :

أ ـ التشابه بين فاعلاتن وفاع لا تن في النطق والرموز ، ولكنهما تختلفان من حيث الأسباب والأوتاد وكذلك الأمر بالنسبة إلى مستفعلن ومستفع لن .

ب ـ إن بعض التفعيلات إذا عكست من حيث الأسباب والأوتاد بقيت متساوية .

أعِد النظر في التفعيلات التالية :

فعولن	فاعلن
مفاعيلن	مستفعلن
مفاعلتن	متفاعلن
مفعولات	فاع لا تن

تجد أنها مقلوبة. . يتساوى فيها الأصل والمقلوب من حيث عدد الأسباب والأوتاد. أما التفعيلتان: (فاعلاتن) و (مستفع لن) فإنهما من (مستفعلن) و (فاع لا تن) مع اختلاف من حيث الأسباب والأوتاد.

جـ ـ إن الحروف العشرة التي تتكون منها التفعيلات تجمعها عبارة (لَمَعَتْ سُيُوفُنا).

رابعاً ـ التقطيع:

قلنا إنه «هو الطريقة التي يتم بها فحص البيت الشعري لمعرفة مطابقته للتفاعيل وذلك ان يقطع على مقاطع صوتية يقابل كل منها ما يكون في التفعيلة من أسباب وأوتاد». وتتكون الأسباب والأوتاد من أحرف ساكنة ومتحركة وهناك رموز اصطلح عليها لمقابلتها، استعاضة عن الحروف. وهذه الرموز هي:

١ ـ وضع الرمز (ا) للحرف المتحرك و (ه) للحرف الساكن فمثلاً شجرة، كتابتها عروضياً: شجرتن، مقابلتها بالرموز: ااااه.

٢ ـ أو وضع رمز (ب) للحرف المتحرك و (-) للحرفين المتحرك والساكن معاً مثل: شجرة، كتابتها العروضية: شجرتن مقابلتها بالرموز: ب ب ب -.

٣ ـ أو وضع رمز (١) للحرف المتحرك و (٢) للحرفين المتحرك والساكن معاً مثل: شجرة، كتابتها العروضية: شجرتن مقابلتها بالرموز: ١ ١ ١ ٢.

٤ ـ أو وضع رمز (ـ) للحرف المتحرك و (.) للحرف الساكن، مثل: شجرتن مقابلتها بالرموز: ـ ـ ـ ـ .

والآن يسهل علينا أن نقابل التفعيلات بالرموز:

فعولن	ااهاه	أو	ب ـ ـ	أو	١ ٢ ٢	أو	ـ ـ . ـ .
فاعلن	اهااه	أو	ـ ب ـ	أو	٢ ١ ٢	أو	ـ . ـ ـ .
مفاعلتن	ااهاااه	أو	ب ـ ب ب ـ	أو	١ ٢ ١ ١ ٢	أو	ـ ـ . ـ ـ ـ .
متفاعلن	اااهااه	أو	ب ب ـ ب ـ	أو	١ ١ ٢ ١ ٢	أو	ـ ـ ـ . ـ ـ .
مستفعلن	اهاهااه	أو	ـ ـ ب ـ	أو	٢ ٢ ١ ٢	أو	ـ . ـ . ـ ـ .
مستفع لن	اهاهااه	أو	ـ ـ ب ـ	أو	٢ ٢ ١ ٢	أو	ـ . ـ . ـ ـ .
فاعلاتن	اهااهاه	أو	ـ ب ـ ـ	أو	٢ ١ ٢ ٢	أو	ـ . ـ ـ . ـ .
فاع لا تن	اهااهاه	أو	ـ ب ـ ـ	أو	٢ ١ ٢ ٢	أو	ـ . ـ ـ . ـ .
مفعولاتُ	اهاهاها	أو	ـ ـ ـ ب	أو	٢ ٢ ٢ ١	أو	ـ . ـ . ـ . ـ
مفاعيلن	ااهاهاه	أو	ب ـ ـ ـ	أو	١ ٢ ٢ ٢	أو	ـ ـ . ـ . ـ .

فكيف نستطيع ـ بعد معرفتنا لهذه الرموز ـ أن نعرف بحر البيت المراد تقطيعه؟؟

١ ـ يجب كتابة البيت كتابة عروضية بمعنى حذف الحروف الزائدة وحذف الحروف التي يجب حذفها.

٢ ـ وضع الرموز المعادلة للحروف الساكنة والمتحركة.

٣ ـ لا بدّ من معرفة التفعيلات ورموزها وأسبابها وأوتادها، ثم نبدأ بوضع هذه التفعيلات تحت الرموز.

٤ ـ لكن بحر تفعيلات، لا بدّ من معرفتها، حينئذ يسهل مطابقة التفعيلات بتفعيلات البحور. ويمكن في بداية الأمر الاستعانة بضوابط البحور أو أوزانها أو مفاتيحها.

إنّ هذه التفعيلات لا تبقى على حالها بل يعتريها التغيير سواء بالزيادة أو النقص، وهو ما يعرف بالزحافات والعلل. ولسنا بحاجة إلى سردها هنا، لأنه لكل بحر زحافاته وعلله الخاصة به.

والزحاف: هو تغيير بالحذف أو بالتسكين يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف، أو السبب الثقيل ولا يلتزم. مع ملاحظة أن هناك بعض الزحافات التي تجري مجرى العلة أي تلتزم.

والعلة: هي تغيير بالزيادة أو النقصان يدخل على الأسباب والأوتاد في العروض والضرب، ويلتزم في جميع أبيات القصيدة. مع ملاحظة أن هناك بعض العلل التي تجري مجرى الزحاف أي لا تلتزم.

الأسس التي تقوم عليها القصيدة:

يقول الزمخشري في كتابه «القسطاس» إنّ حدَّ الشعر «لفظ، موزونٌ، مقفّى، يدلّ على معنى. فهذه أربعة أشياء: اللفظ، المعنى، الوزن، القافية. فاللفظ وحده هو الذي يقع فيه الاختلاف بين العرب والعجم. فإن العربي يأتي به عربياً، والعجمي يأتي به عجمياً. وأما الثلاثة الأُخر فالأمر فيها على التساوي بين الأمم قاطبة».

والذي يهمنا الآن هو أن القصيدة العربية تقوم على وحدة الوزن ووحدة القافية، بمعنى يجب أن تكون القصيدة ـ مهما يكن عدد أبياتها ـ قائمة على وزن واحد من جهة التفعيلات؛ التي تنتمي إلى بحر معين، نظم الشاعر عليه قصيدته، وكذلك بالنسبة إلى القافية. فإذا كان آخر البيت ينتهي بحرف العين مثلاً، فلا بدّ من أن تكون جميع الأبيات على القافية نفسها.

ونحن نعرف ان القصيدة[1] تتألف من أبيات، (والبيت: هو كلام موزون اشتمل على شطرين، أولهما الصدر وثانيهما العجز، ويعدُّ في القصيدة وحدة قائمة بذاتها) والأبيات تتألف من شطور (والشطر: هو النصف الواحد من البيت) والشطور تتألف من تفعيلات (والتفعيلة: هي المقياس العروضي الذي تقاس به

(١) القصيدة: هي عدة معدودة من الأبيات الشعرية جرى الخلاف على عدتها ومقدارها، فمنهم من لم يجز لما كان أقل من ستة عشر بيتاً أن يقال له قصيدة، وبعضهم سمى الثلاثة أبيات قصيدة. . وقيل: إن المذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات.

أبعاد أجزاء البيت) والتفعيلات تتكون من أسباب وأوتاد. وقد قلنا: إنّ البيت يتكون من شطرين، والشطر يتكون من تفعيلات، والتفعيلة الأخيرة في الشطر الأول اسمها الإصطلاحي العَروض، والتفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني اسمها الاصطلاحي الضرب. وتفعيلات البيت الأخرى، يطلق عليها اسم الحشو. مثال ذلك:

البيت:

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردّى
(الشطر الأول أو المصراع الأول أو الصدر) (الشطر الثاني أو المصراع الثاني أو العجز)

هذا البيت من بحر المتقارب، وتفاعيله:

//ه/	//ه/ه	//ه/ه	//ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه
فعول	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعولن	فعو
الحشو			العروض	الحشو			الضرب

ألقــاب الأبيــات

أ ـ من حيثُ العدد:

١ ـ اليتيم: هو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفرداً وحيداً. أو هو البيت من الشعر الذي يعدّ وحدة كاملة ولا يعتمد على غيره في تمام معناه. وكان بعض الشعراء يقتصرون في نظمهم على بيت واحد مكتمل المعنى.

٢ ـ النتفة: هي البيتان (والبعض يقول الثلاثة)، أي أن ينظم الشاعر بيتين (أو ثلاثة).

٣ ـ القطعة: اختلفت الآراء فيها، فمنهم من قال: إن القطعة من القصيدة (أو ما **ينظمه الشاعر دون القصيدة) هي ما زاد على اثنين إلى ستة من أبيات الشعـر.** وهناك رأي يقول: ما كانت ثلاثة أبيات إلى تسعة. وقد جرى خلاف حول هذه التسمية. (انظر: القصيدة).

٤ ـ القصيدة: هي مجموعة من الأبيات الشعرية متحدة في الوزن أو القافية والرّويّ. أو هي عدّة معدودة من الأبيات الشعرية جرى الخلاف في عدتها ومقدارها، فمنهم من قال: إنّها تتكون من سبعة أبيات فأكثر. ومنهم من لم يجز لما كان أقل من ستة عشر بيتاً أن يقال له قصيدة. وبعضهم سمى الأبيات الثلاثة قصيـدة.. وقيل: إن المذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات.

ب ـ من حيث الأجزاء:

١ ـ **التام**: هو كل بيت استوفى أجزاءه (بما فيها العروض والضرب) وسلمت من الزّحاف والعلّة.

٢ ـ **المجزوء**: هو كل بيت حذفت عروضه وضربه فهو واجب في كل من: المديد والمضارع والهزج والمقتضب والمجتث. وجائز في كل من: البسيط والوافر والكامل والخفيف والرجز والمتدارك والمتقارب. وهو ممتنع في كل من: الطويل والمنسرح والسريع.

٣ ـ **المدور**: هو البيت الذي تكون عروضه متصلة مع التفعيلة الأولى من الشطر الثاني أي أن العروض والتفعيلة الأولى مشتركتان في كلمة واحدة والبعض يسميه المداخل أو المدمج أو المتصل. وغالباً ما يرمز لهذا النوع بحرف (م) بين الشطرين ليدل على أنه مدور أو متصل.

٤ ـ **المرسل أو المُصْمَتْ**: هو البيت من الشعر الذي اختلف عَرُوضُه عن ضربه في القافية.

٥ ـ **المشطور**: هو البيت الذي حذف شطره أو مصراعه وتكون فيه العروض هي الضرب ويكون في الرجز والسريع.

٦ ـ **المصرّع**: هو البيت الذي غيرت عروضه لتناسب الضرب. ولا يلتزم. وغالباً ما يكون في البيت الأول، وذلك ليدل على أن صاحبه مبتدئ إما قصة أو قصيدة.

٧ ـ **المقفّى**: هو عكس المصرّع. أي البيت الذي يساوي عروضه وضربه في الوزن والرّوي بلا حاجة إلى تغيير في العروض.

٨ ـ **المنهوك**: هو البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ويقع في الرجز والمنسرح.

٩ ـ المخلّع: هو ضرب من البسيط والمخلع لغة: الضعيف.

١٠ ـ الوافي: هو البيت الذي استوفى أجزاءه عدا عروضه وضربه، بمعنى آخر: هو البيت الذي استوفى أجزاءه ولم يتم التغيير عليها في ما عدا العروض والضرب.

جـ ـ من حيث تسمية أجزاء البيت:

١ ـ الحشو: هو كل جزء في البيت الشعري ما عدا العروض والضرب.

٢ ـ العروض: هي آخر تفعيلة في الشطر الأول، أو المصراع الأول، أو في الصدر. (إضافة إلى معناها الآخر الذي هو اسم هذا العلم). وهي مؤنثة تثنى وتجمع على أعاريض. وقد سميت عروضاً، لأنها تقع في وسط البيت، تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.

٣ ـ الضرب: هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني، أو المصراع الثاني، أو في العجز. وجمعه: أضرب وضروب وأضراب. وسمي ضرباً لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه، فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمي ضرباً، كأنّه أخذ من قولهم: أضراب: أي أمثال.

د ـ من حيث تسمية شطري البيت:

١ ـ الشطر: هو أحد طرفي البيت الشعري إذ إن كل بيت من الشعر يتألف من شطرين. تقول شَطَـر الشيء: جعله نصفين والشطر (ج) أشطر وشطور أي نصف الشيء.

٢ ـ المصراع: هو نصف البيت. قيل إن اشتقاق ذلك من الصَّرْعَين وهما نصفا النهار. وقيل تشبيهاً بمصراعي الباب. والمصراع (ج) مصاريع.

٣ ـ الصدر: هو الشطر الأول أو المصراع الأول من البيت. (والصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله).

٤ ـ **العجز**: هو الشطر الثاني أو المصراع الثاني من البيت نفسه. (والعجز: مؤخر الشيء).

هـ ـ ألقاب أجزاء الأبيات:

١ ـ من حيث التغيير:

١ ـ الإبتداء: هو اسم لكل جزء يعتل في أول البيت، بعلة لا تكون في شيء من الحشو. كالخرم لأنه يلزم في أول البيت خصوصاً. وغالباً ما يكون في الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع والمديد. أما النصف الثاني فإن كان البيت مصرعاً كان سبيله أول النصف الأول، وإن كان غير مصرع فإن بعضهم يجيز الخرم في أول النصف الثاني.

٢ ـ الاعتماد: هو اسم للأسباب التي تزاحفها، لأنها تزاحَفُ اعتماداً على الوتد قبلها، أو بعدها. أو هو كل جزء لحقه زحاف غير مختص به كالخبن في فاعلن في عروض وضرب الطويل لأنه لا يلتزم.

٣ ـ الغاية: هي في الضرب كالفصل في العروض. أي إذا خالف الضرب سائر أجزاء البيت بنقصان أو زيادة لازمة سميت غاية. كما هي الحال في (مستفعلن ← مستفعلْ) الضرب الثاني من الرجز، حيث دخل القطع وبه يلزم، وكذلك في (فاعلن ← فعلن) الضرب الأول من البسيط، حيث دخله الخبن وبه يلزم. في حين أن القطع أو الخبن إذا دخلا الحشو فلا يلتزمان.

٤ ـ الفصل: هو في العروض كالغاية في الضرب. أي إذا خالف العروض سائر أجزاء البيت بنقصان أو زيادة لازمة سميت المخالفة فصلاً. وإذا لم يدخلها ذلك التعبير سميت صحيحة كما هي الحال في (مفاعيلن ← مفاعلن) العروض من الطويل حيث دخلها القبض، ووجب التزامه. وكذلك الحال بالنسبة إلى (فاعلن ← فعلن) العروض في البسيط حيث دخل الخبن، ووجب التزامه. ولو وقع كل منها في الحشو فلا يلتزم.

٥ ـ **المزاحف**: كل جزء سقط ساكن سببه، أو سكن متحركه.

٢ ـ من حيث عدم وقوع التغيير:

١ ـ **السالم**: كل جزء سلم من الزحاف.

٢ ـ **الصحيح**: إذا سلم العروض والضرب من الانتقاص وهو الحذف اللازم.

٣ ـ **المُعرَّى**: كل ضرب جاز أن تدخله زيادة (كالتذييل والتسبيغ والترفيل)، وسلم من هذه العلل أو الزيادة يسمى مُعَرَّى.

٤ ـ **الموفور**: هو كل جزء جاز أن يدخله الخرم وسلم منه. كما هي الحال في الطويل والوافر والمتقارب والهزج والمضارع والمديد.

الدوائر العروضية

الدوائر العروضية خمس، ولكل دائرة اسم اصطلاحي، وهي كالآتي:

١ ـ **دائرة المخْتَلِف**: يخرج منها الطَّويل والمَدِيد والبَسِيط.

٢ ـ **دائرة المُؤْتَلِف**: يخرج منها الوَافِر والكَامِل.

٣ ـ **دائرة المُجْتَلَب**: يخرج منها الهَزَج والرَّجَز والرَّمَل.

٤ ـ **دائرة المُشْتَبِه**: يخرج منها السَّريع والمُنْسَرِح والخَفيف والمُضَارِع والمُقْتَضَب والمُجْتَث.

٥ ـ **دائرة المُتَّفِق**: يخرج منها المُتَقَارِب والمُتَدَارَك.

وقد جرت العادة بأن تسمى كل دائرة باسم أول بحر يخرج منها، وهي:

١ ـ **دائرة المُخْتَلِف**: دائرة الطويل.

٢ ـ **دائرة المُؤْتَلِف**: دائرة الوافر.

٣ ـ **دائرة المُجْتَلَب**: دائرة الهزج.

٤ ـ **دائرة المُشْتَبِه**: دائرة السريع.

٥ ـ **دائرة المُتَّفِق**: دائرة المتقارب.

ملاحظة: كل دائرة مكونة من تفعيلات، والتفعيلات مركبة من مقاطع عروضية تشبه النغمات الموسيقية، وهذه المقاطع هي الأسباب والأوتاد.

الدائرة الأولى

دائرة المُخْتَلِف

سميت بدائرة المختلف لاختلاف تفعيلاتها، فمنها السباعي ومنها الخماسي وهي على النحو التالي:

فعولن: تفعيلة خماسية تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف.

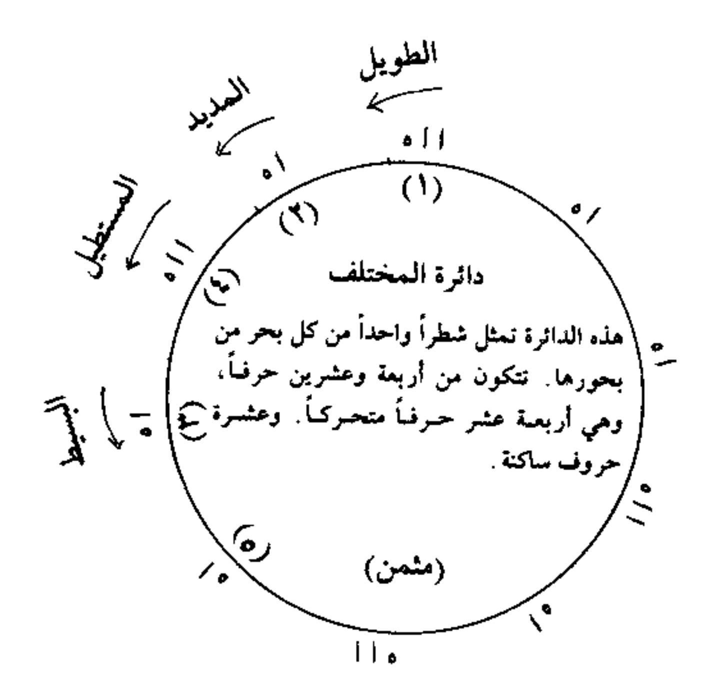
فاعلن: تفعيلة خماسية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع.

مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.

فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

ويخرج من هذه الدائرة: الطويل والمديد والبسيط والمستطيل والممتد. (والبحران الأخيران من البحور المهملة).



١ ـ **البحر الطويل**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن الطويل:

فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن		فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه/ه/ه		//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه/ه/ه

تتكون فعولن من: (وتد مجموع وسبب خفيف)، وتتكون مفاعيلن من: (وتد مجموع وسببين خفيفين).

٢ ـ **البحر المديد**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المديد:

فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن		فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن
/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه	/ه//ه		/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه	/ه//ه

٣ ـ **البحر البسيط**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن البسيط:

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن		مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن
/ه/ه//ه	/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه//ه		/ه/ه//ه	/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه//ه

٤ ـ البحر المستطيل (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٤) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المستطيل:

مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن		مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن
//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه		//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه

نلاحظ أن تفعيلات هذا البحر مشابهة لتفعيلات بحر الطويل، إلا أن الفرق هو أن الطويل يبدأ بـ (فعولن) والمستطيل يبدأ بـ (مفاعلين).

٥ ـ **البحر الممتد (من البحور المهملة)**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٥) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن الممتد:

فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن			فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن		
ا٥ا٥	ا٥ا٥ا٥	ا٥ا٥	ا٥ا٥ا٥			ا٥ا٥	ا٥ا٥ا٥	ا٥ا٥	ا٥ا٥ا٥		

نلاحظ أن تفعيلات هذا البحر منشابهة لتفعيلات بحر المديد، إلاّ أن الفرق هو أن المديد يبدأ بـ (فاعلاتن) والممتد يبدأ بـ (فاعلن). ولم تنظم العرب على البحور المهملة.

وقد ارتأينا أن نقتطف بعض الأبيات؛ التي نظمها صاحب العقد الفريد في الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر، في وصف الدائرة الأولى:

أَوَّلُهـا دائـرةُ ٱلـطَّويـلِ ... وَهْي ثَمـانٍ لِـذَوي ٱلتَّفْضِيـلِ
مُـقَسَّـمُ ٱلشَّـطْرِ إلى أَرْبـاعِ ... بَيْنَ خُـمَـاسيِّ إلـى سُبَـاعِي
حُـرُوفُه عِشْـرونَ بَعْـدَ أَرْبَعَـهْ ... قَـدْ بَيَّنُوا لِكُـلِّ حَرْفٍ مَـوْضِعَهْ
تَنْفَـكُّ مِنْها خَمْسَـةُ شـطورُ ... يَفْصِلُهـا التفعيـلُ وَٱلتَّقْـديـرُ
منهـا ٱلـطَّويـلُ وَٱلمَدِيدُ بَعْدَهُ ... ثم البسيط يُحكمـون سَـرْدَهُ
ثَـلاثَةٌ قَالَـتْ عَـلَيْهَا ٱلْـعَرَبُ ... وَاثنـانِ صَـدُّوا عَنْهُمـا وَنَكَبُـوا

ملاحظة:

الطويل: مبني على فعولن مفاعيلن أربع مرات، ويتألف من ثماني تفعيلات.

المديد: مبني على فاعلاتن فاعلن ثلاث مرات، ويتألف من ست تفعيلات بعد الحذف.

البسيط: مبني على مستفعلن فاعلن أربع مرات، ويتألف من ثماني تفعيلات.

الدائرة الثانية

دائرة المُؤْتَلِف

سميت بدائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها السباعية، أي أنها تتألف من

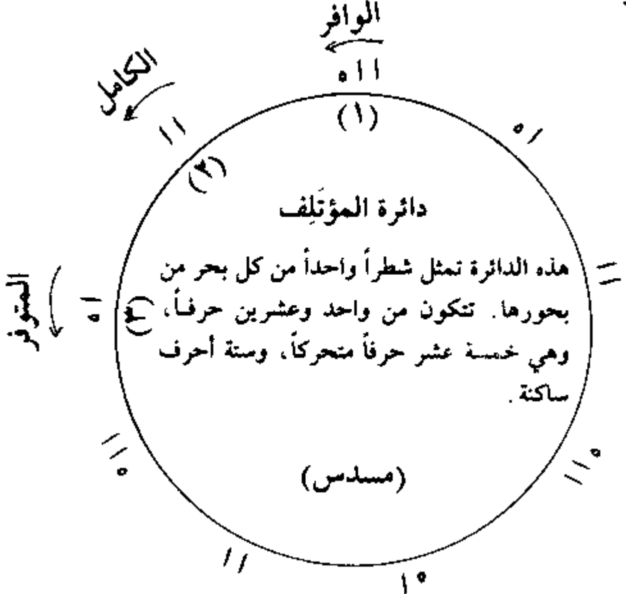
تفعيلات سباعية مؤتلفة متكررة. وهي على النحو التالي:

مُفَاعَلَتُنْ: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف).

مُتَفَاعِلُنْ: تفعيلة سباعية تتكون من فاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف) ووتد مجموع.

فَاعِلاَتُنَ: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب ثقيل. (التفعيلة متحركة النون).

ويخرج من هذه الدائرة: الوافر والكامل والمتوفر. (والبحر الأخير من البحور المهملة).



١ ـ **البحر الوافر**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي وزن الوافر:

مُفَاعَلَتُنْ	مفاعلتن	مفاعلتن		مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥		//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥

٢ ـ **البحر الكامل**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن الكامل:

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن		متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
اااهااه	اااهااه	اااهااه		اااهااه	اااهااه	اااهااه

٣ ـ **البحر المتوفر (من البحور المهملة)**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات التي هي وزن المتوفر:

فَاعِلَاتُنَ	فاعلاتنَ	فاعلاتنَ		فاعلاتُنَ	فاعلاتُنَ	فاعلاتُنَ
اهااهاا	اهااهاا	اهااهاا		اهااهاا	اهااهاا	اهااهاا

نـلاحظ أن هذه الأبحـر التي تخرج من دائـرة المؤتلف تتشابـه من حيث الأسباب والأوتاد، ويسمى الإيقاع، وعلى الرغم من أن التفعيلات مختلفة إلا أن دائرة واحدة تجمعها، لأنه يمكن أن نعتبر نقطة معينة نبدأ منها بالسير لنعود إليها، وهكذا بالنسبة إلى تحديد نقطة ثانية لبحر آخر فإننا نجد أن العودة عادت إلى النقطة نفسها. إذاً الخـلاف ـ فقط ـ بين نقطة البدء، وترتيب التفعيلات من حيث أسبـابهـا وأوتـادهـا. انظـر مثـلاً إلـى التفعيلـة: مُفَـاعَلَتُـنْ (ا ا ه ا ا ا ه) ومتفـاعلـن (ا ا ا ه ا ا ه) تجد أن كلاً منهما يتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى، الأولى تبدأ بالوتد وتنتهي بالفاصلة، والثانية تبدأ بالفاصلة وتنتهي بالوتد، وكأنهما تفعيلة واحدة معكوسة الأسباب والأوتاد.

ملاحظة:

الوافر: مبني على مفاعلتن ست مرات. وقطفوا ضربه وعروضه (أي: أصابه حذف وعصب).

الكامل: مبني على متفاعلن ست مرات.

لقد نظم صاحب العقد الفريد بعض الأبيات في وصف هذه الدائرة وهي:

أجـزاؤهـا ثـلاثـةٌ مُسَبَّعَـهْ قَـدْ كَرِهـوا أن يجعلوها أَرْبَعَهْ
لأنَّهـا تخـرجُ عن مقـدارهم في جُملة الموزون من أشعارهم
فهي على عِشـرين بعد واحـدِ من الحـروف ما بهـا مِنْ زائـدِ
ينفـكُّ منهـا وافـرٌ وكـامـلُ وثـالثٌ قد حـار فيـه الجـاهـلُ

(والثالث الذي قد حار فيه الجاهلُ هو بحر المتوفر وهو من البحور المهملة، ولم يسمع عن العرب بأنها قد نظمت عليه).

الدائرة الثالثة

دائرة المُجْتَلَب

سميت بدائرة المجتَلَب لأن تفعيلاتها اجتلبت من الدائرة الأولى. وتفعيلاتها سباعية، وهي على النحو الآتي:

مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.

مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

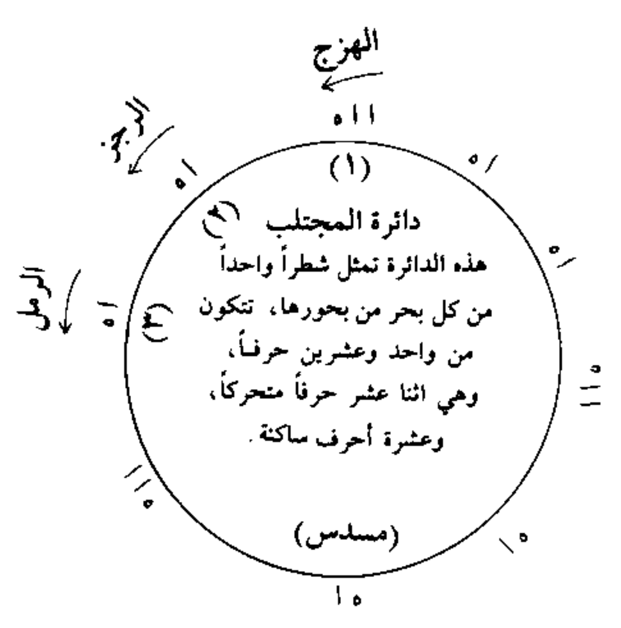
فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

نلاحظ أن (مفاعيلن) اجتلبت من الطويل. و (مستفعلن) اجتلبت من البسيط. وفاعلن اجتلبت من المديد.

ويخرج من هذه الدائرة: الهزج والرجز والرّمل.

ملاحظة: يطلق البعض على هذه الدائرة اسم دائرة المشتبه، ودائرة المشتبه يطلق عليها اسم المجتلب[1].

(١) انظر مثلاً: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢ ـ ١٤. والزمخشري، القسطاس، ص ٥٢.



١ ـ **بحر الهزج**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي وزن الهزج:

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن		مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
ااهاهاه	ااهاهاه	ااهاهاه		ااهاهاه	ااهاهاه	ااهاهاه

٢ ـ **بحر الرجز**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن الرجز:

مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن		مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
اهاهااه	اهاهااه	اهاهااه		اهاهااه	اهاهااه	اهاهااه

٣ ـ **بحر الرمل**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات التي هي وزن الرمل:

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن		فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
اهااهاه	اهااهاه	اهااهاه		اهااهاه	اهااهاه	اهااهاه

نلاحظ أن هذه الأبحر التي تخرج من دائرة المجتلب تتشابه من حيث الأسباب والأوتاد. وكما قلنا: إن تفعيلاتها مختلفة إلا أن دائرة واحدة تجمعها، بحيث نحدد نقطة معينة ننطلق منها فسنجد أنفسنا قد عدنا إلى النقطة نفسها، أضف إلى ذلك ـ كما هو واضح ـ أن كل تفعيلة تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع مع اختلاف في ترتيب هذه الأسباب والأوتاد.

ملاحظة:

الهزج: مبني على مفاعيلن، بعد الحذف، أربع مرات.
الرجز: مبني على مستفعلن ست مرات.
الرمل: مبني على فاعلاتن ست مرات.

ولعل اقتباس بعض الأبيات من منظومة صاحب العقد الفريد تساعد على حفظ أبحر هذه الدائرة:

مـن تلك حـقًّـا لـيس فـيــه شَـــكُّ   يَـنْـفَــكُّ مـنهــا مِـثْــلُ مــا يَـنْـفَــكُّ
(أي الدائرة الأولى)
مِــنْ هَــزَجٍ أَوْ رَجَــزٍ أَوْ رَمَــلِ   تَـرْفُــلُ مـن ديبــاجـهــا في حُـلَلِ

الدائرة الرابعة

دائرة المُشْتَبه

سميت بدائرة المشتبه لاشتباه تفعيلاتها، إذ تشتبه مثلاً تفعيلة (مستفعلن) بـ (مستفع لن) و (فاعلاتن) بـ (فاع لا تن) على الرغم من اختلاف عدد الأسباب والأوتاد فيها، وتفعيلاتها سباعية، وهي على النحو التالي:

مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

مستفع لن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

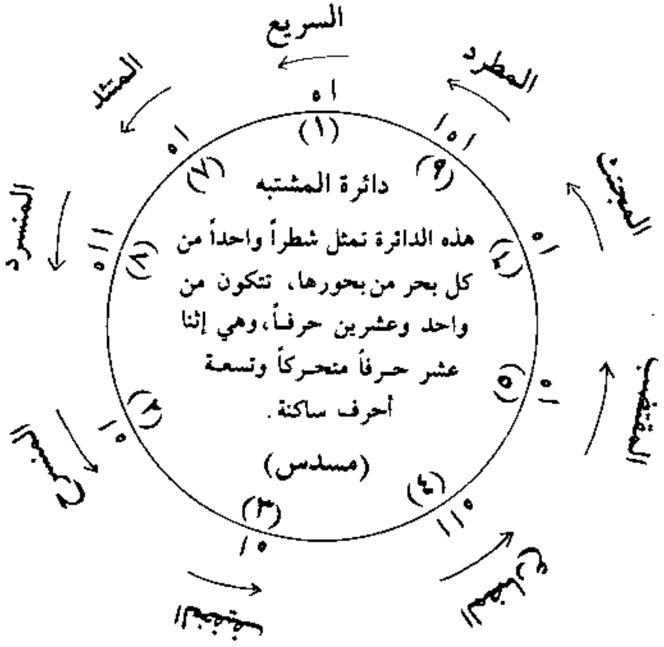
فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

فاع لاتن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين.

مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.

مفعولاتُ: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

يخرج من هذه الدائرة: السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتئد والمنسرد والمطرد. (والأبحر الثلاثة الأخيرة من البحور المهملة).



١ ـ **بحر السريع**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي وزن السريع:

مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتُ		مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتُ
/o/o//o	/o/o//o	/o/o/o/		/o/o//o	/o/o//o	/o/o/o/

٢ ـ **بحر المنسرح**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن المنسرح:

مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن
/ه/ه//ه	/ه/ه/ه/	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه/ه/	/ه/ه//ه

٣ ـ **بحر الخفيف**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن الخفيف:

فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن
/ه//ه/ه	/ه/ه//ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه/ه//ه	/ه//ه/ه

٤ ـ **بحر المضارع**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٤) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المضارع:

مفاعيلن	فاع لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن	فاع لاتن	مفاعيلن
//ه/ه/ه	/ه//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه/ه	/ه//ه/ه	//ه/ه/ه

٥ ـ **بحر المقتضب**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٥) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المقتضب:

مفعولاتُ	مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن	مستفعلن
/ه/ه/ه/	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه/ه/	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه

٦ ـ **بحر المجتث**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٦) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المجتث:

مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن
/ه/ه//ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه/ه//ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه

٧ ـ **بحر المتئد (من البحور المهملة)**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٧) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتئد:

فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن		فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن
|ه||ه|ه	|ه||ه|ه	|ه|ه||ه		|ه||ه|ه	|ه||ه|ه	|ه|ه||ه

٨ ـ **بحر المنسرد (من البحور المهملة)**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٨) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المنسرد:

مفاعيلن	مفاعيلن	فاع لاتن		مفاعيلن	مفاعيلن	فاع لاتن
||ه|ه|ه	||ه|ه|ه	|ه||ه|ه		||ه|ه|ه	||ه|ه|ه	|ه||ه|ه

٩ ـ **بحر المطرد (من البحور المهملة)**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٩) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المطرد:

فاع لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن		فاع لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن
|ه||ه|ه	||ه|ه|ه	||ه|ه|ه		|ه||ه|ه	||ه|ه|ه	||ه|ه|ه

نلاحظ أن هذه الدائرة كمثيلاتها، أشبه بالدائرة الهندسية، التي إذا ما عين عليها نقطة للإنطلاق فإنه لا بد من العودة إلى نقطة الإنطلاق نفسها، شأنها في ذلك شأن الدوائر العروضية التي تتكون من الأسباب والأوتاد والتي تمثل الإيقاع الموسيقي لهذه البحور.

ملاحظة:

السريع: مبني على مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين، ويتألف من ست تفعيلات.

المنسرح: مبني على مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات.

الخفيف: مبني على فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات.

المقتضب: مبني على مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

المضارع: مبني على مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

المجتث: مبني على مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

وندوّن هنا بعض أبيات من منظومة صاحب العقد الفريد والتي نظمت في وصف هذه الدائرة:

يَنْفَكُّ مِنْهَا ستَّة مَقُولـه ... مِنْ بينها ثلاثةٌ مَجْهُولَهْ
وكلٌّ هذي آلسِّتة المشطوره ... مَعْرُوفة لِأَهْلِهَا مَخْبُورَهْ
أَوَّلها السريعُ ثمَّ المنسرحْ ... ثمَّ الخفيف بعده ثَمَّ وَضَحْ
وبعده مُضارِع ومقتضبْ ... شطران مَجْزُوآن في قولِ العربْ
وبعدها المُجتث أحلى شَطْرِ ... يُوجَدُ مَجْزوءًا لِأهلِ آلشِّعرِ

الدائرة الخامسة

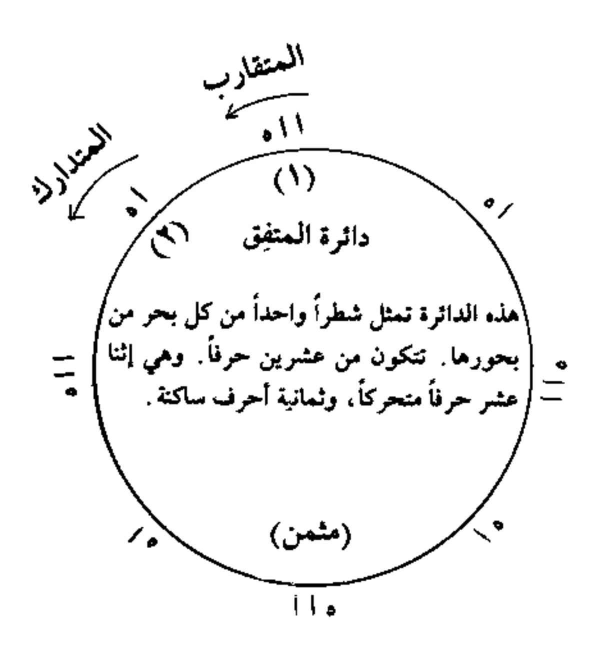
٥ ـ دائرة المتفق

سميت بدائرة المتفق لأن أجزاءها متفقة، فهي خماسيّة كلّها. أي أنها تتألف من تفعيلات خماسية مكررة. وهي على النحو التالي:

فعولن: تفعيلة خماسية تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف.

فاعلن: تفعيلة خماسية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع.

ويخرج من هذه الدائرة: المتقارب والمتدارك.



١ ـ **بحر المتقارب**: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتقارب:

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن		فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
ا اه اه	ا اه اه	ا اه اه	ا اه اه		ا اه اه	ا اه اه	ا اه اه	ا اه اه

٢ ـ **بحر المتدارك**[١]: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتدارك:

فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن		فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
اه ا اه	اه ا اه	اه ا اه	اه ا اه		اه ا اه	اه ا اه	اه ا اه	اه ا اه

نلاحظ أن هذه الدائرة كمثيلاتها، نحدد على الدائرة نقطة انطلاق لنعود إلى

(١) لم يشر الخليل بن أحمد الفراهيدي في دوائره إلى بحر المتدارك، على الرغم من أنه نظم عليه، فجاء تلميذه الأخفش واستدرك على الخليل في دائرة المتفق باختراع هذا البحر، ولا نعرف السبب في عدم إشارة الخليل إلى هذا البحر، وتجد في الشعر العربي أمثلة عليه.

النقطة نفسها. . . والجدير بالذكر أن فعولن تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف وكذلك فاعلن تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع، والفرق بين الأولى والثانية أن الأولى تبدأ بوتد مجموع وتنتهي بسبب خفيف، أما الثانية فتبدأ بسبب خفيف وتنتهي بوتد مجموع. . أي أن الأولى تتكون من وتد وسبب والثانية عكسها.

ملاحظة:

المتقارب: مبني على فعولن ثماني مرات.

المتدارك: مبني على فاعلن ثماني مرات.

وفي ما يلي أبيات نظمها صاحب العقد الفريد في وصف هذه الدائرة إلا أنه أهمل المتدارك لأن الخليل أهمله:

وبعدها خامسة الدوائرِ	للمتقارب الذي في الآخرِ
من أقصر الأجزاءِ والشطورِ	حروفه عشرون في التقديرِ
هذا الذي جَرَّبه المُجرِّبُ	من كلِّ ما قالت عليه العربُ
فكل شيء لم تقلْ عليه	فإننا لم نلتفت إليه
ولا نقولُ غيرَ ما قد قالوا	لأنه من قولنا محالُ
وقد أجاز ذلك الخليلُ	ولا أقولُ فيه ما يقولُ

السبب في تسميتها بالبحور:

أشار العروضيون إلى أن المراد بالبحر هو أحد الأوزان الستة عشر التي نظم فيها العرب. وقد اختلفوا في تسميته بحراً:

١ ـ قيل: «إنما سمي بحراً لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه».

٢ ـ وقيل: سمي بهذا الاسم «تشبيهاً لشطريه بالشاطئين».

٣ ـ وقيل: إن العروضيين سموه بهذا الاسم «تشبيهاً بالبحر لسعته وكثرته، إذْ ما من بحر إلا وقد بنيت عليه قصائد جمة».

٤ ـ وقيل: إن «هذه التسمية نشأت من تشبيه الشعر بالبحر، ولبعد غور كل منهما وسعة مجاله وتهيّب راكبه، مما ينبغي الاستعداد لذلك بالأدوات اللازمة».

٥ ـ وقيل: سمي بهذا الاسم نسبة إلى «الغوص في التفكير الذي يشبه الغوص في لجة البحر العميق».

٦ ـ قيل: إنه «قد يذهب إلى الذهن من أمر هذه التسمية إلى أنها تقصد تساقي البحور بعضها من بعض واتصالها في ما بينها كشأن البحور المائية».

٧ ـ ويقال: «إن أحداً من العلماء لم يبحث حتى الآن سبب تسمية هذه النغمات بالأبحر».

تسمية البحور بأسمائها:

قيل: إن الأخفش سأل الخليل لم سميت بحر:

الطويل طويلاً؟ قال: لأنه تمت أجزاؤه. (أي: طال بتمام أجزائه).

والبسيط؟ قال: لأنه انبسط عن مدى الطويل.

والمديد؟ قال: لتمدد سباعيِّه حول خماسيِّه.

والوافر؟ قال: لوفور الأجزاء وتداً بوتد.

والكامل؟ قال: لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره.

والرجز؟ قال: لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء عند القيام.

والرمل؟ قال: لأنه يشبه رَمَلَ الحصير يضم بعضه إلى بعض[١].

والهزج؟ قال: لأنه يضطرب شبه هزج الصوت.

والسريع؟ قال: لأنه يسرع على اللسان.

والمنسرح؟ قال: لانسراحه وسهولته.

والخفيف؟ قال: لأنه أخف السباعيات.

والمقتضب؟ قال: لأنه اقتضب من الشعر لقلته. (أي: اقتطع من الشعر).

---

(١) رمل النسيج: رقَقه، والحصير إذا نسجه.

والمضارع؟ قال: لأنه ضارع المقتضب. (أي: شابه المقتضب وماثله).

والمجتث؟ قال: لأنه اُجْتُثَّ أي قُطِعَ من طويل دائرته.

والمتقارب؟ قال: لتقارب أجزائه وإنها خماسية كلُّها، يشبه بعضها بعضاً[(١)].

هذه هي البحور التي وضعها الخليل وعددها خمسة عشر بحراً. وأضاف إليها الأخفش بحراً آخر هو المتدارك: وسماه بذلك لأنه تدارك به على الخليل.

---

(١) اليافعي، مرآة الجنان ١ / ٣٨٠ ـ ٣٨١.

البحور الشعرية

الطـويـل

مفتاح البحر : (وزنه)

طَـوِيلٌ لَـهُ دون آلـبُحُــورِ فَـضَــائِــلُ   فَعُولُنْ | مَفَاعِيلُنْ | فَعُــولُنْ | مَفَـاعِلُنْ

//0/0 //0/0/0 //0/ // /0//0   //0/0 | //0/0/0 | //0/0 | //0//0

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ثمانية أجزاء.

تسميته بالطويل :

سمي بهذا الاسم لأنه أطول البحور الشعـرية، فليس من بحـر يبلغ عدد حروفه التي تبلغ ثمانية وأربعين حرفاً، وأصل وزن هذا البحر هو:

فَعُــولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَــاعِيلُنْ   فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفــاعيلن

٥ + ٧ + ٥ + ٧ = ٢٤   ٥ + ٧ + ٥ + ٧ = ٢٤

إضافة إلى أن كل تفعيلة من تفعيلاته تبدأ بوتد، والوتد أطول من السَّبب.

وتفصيل ذلك أن :

فَعُولُن : تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف. (فعو لن).

مَفَاعِيلُنْ : تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين. (مفا عي لن).

وذكر العروضيون أن هذا البحـر كان يسمى بـ «الـرُّكوب» لكثـرة ما كـان الشعراء يركبونه في أشعارهم.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المختلف التي تضم ثلاثة أبحر، هي:

الطَّويل، والمَدِيد، والبَسِيط.

وقد سميت بهذا الاسم لاختلاف تفعيلاتها.

أوزانه:

١ ـ العروض: عروض هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر الأول من البيت لا تستعمل تامة، بل يحذف منها الحرف الخامس، أي الياء الساكنة فتصبح:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ

//٥/٥/٥ //٥//٥

ويقال لهذا النوع من الحذف: «القبض».

٢ ـ الضرب: ضرب هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر الثاني من البيت، يأتي على ثلاث صيغ، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

الأول: العَروض مقبوضة **والضَّرب صحيح**

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ مَفَاعِيلُنْ

والقبض: هو حذف الحرف الخامس الساكن، أي الياء من مفاعيلن. وتسمى التفعيلة التي وقع فيها القبض مقبوضة. ووجه هذه التسمية أنه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت في الجزء الذي دخل فيه ذلك بعد انبساطه. والقبض: هو الإنكماش.

الثاني: العَروض مقبوضة **والضَّرب مقبوض**

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ

الثالث: العَروض مقبوضة **والضَّرب محذوف**

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِي = مَفَاعِلْ = فَعُولُنْ

والحذف: هو إسقاط السَّبب الخفيف من مَفَاعِيلُنْ، فتصبح «مَفَاعِي»، وتُحوَّل إلى «مَفَاعِلْ» بسكون اللام تسهيلاً للنطق أو «فَعُولُنْ».

والتغيير الذي يعتـري كلا من العَروض والضّرب يُطلق عليه «العلّة»، وهذا التغيير يُلتزم في القصيدة، بمعنى أن الشاعر إذا جاء بالضّرب محذوفاً وجب عليه أن يَلتزم بذلك في جميع أبيات القصيدة.

حشو البيت: ونعني بذلك جميع تفعيلات البيت ما عدا العَروض والضّرب. ولا تبقى التفعيلات كما هي إنما يعتريها تغيير، ويطلق عليه اسم «الزّحاف»، وهو تغيير بـالحذف أو بـالتسكين، يدخـل على الحرف الثـاني من السّبب الخفيف أو السّبب الثّقيل، ولا يلتزم كما هو في العَروض والضّرب. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ: تتألف من وتد مجموع (فعو) وسبب خفيف (لن).

وإذا دخلها زحاف فإنّها تصبح: (فعولُ) أي بحذف النون الساكنة. نلاحظ أن الحذف قد دخل السبب الخفيف فقط. وسيتضح هذا الأمر بعد إيراد بعض الأمثلة.

وسمي الزِّحاف بهذا الاسم لثقله، ولأنه إذا دخل الكلمة أضعفها بسبب نقص حروفها أو حركاتها. وفي القاموس: الزحف: البعير إذا أعيا... يقول الأصمعي: الزحاف في الشعر كالرخصة في الفقه، لا يقدم عليها إلا فقيه[١].

وأنواع الزِّحاف في بحر الطَّويل هي:

١ ـ **القَبْضُ**: حذف الخامس الساكن مثل:

فَعُولُنْ ← فَعُولُ

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ

وهذا النوع من الزِّحاف حسن.

٢ ـ **الكَفُّ**: حذف السابع الساكن من مفاعيلن:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِيلُ

يقول صاحب اللسان: «سمي بهذا الاسم على التشبه بكُفَّة القميص التي تكون في طرف ذيله. وتقول: كففت الثوب أي: خِطْتَ حاشيته». ويضيف قائلاً:

---

(١) العمدة: ١/ ٢٧٦.

«والمكفوف في عِلل العَروض «مفاعيلُ» كان أصله «مفاعيلن»، فلما ذهبت النون قال الخليل: هو مكفوف». وهذا النوع من الزِّحاف قبيح.

٣ ـ المعاقبة: إما بالقبض وإما بالكف، بمعنى آخر: ألا يقع الزُّحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أم في تفعيلتين متجاورتين، ومن الممكن أن يعتري الزِّحاف أحدهما، أو أن يسلما معاً، مثل:

مَفَاعِيلُنْ: تتكوّن من وتد مجموع وسببين خفيفين.

(فلا يجوز القبض بحذف الخامس الساكن، وهو ثاني السبب الأول والكف بحذف السابع الساكن وهو ثاني السبب الثاني، والحرفان هما: الياء والنون، فتصبح التفعيلة:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُ

ولكن يجوز أن تصبح:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ أَوْ مَفَاعِيلُ

٤ ـ الخَرْمُ أو الثَّلْمُ: وهو حذف أول الوتد المجموع في صدر المِصْراع الأول أو الثّاني، وهو قبيح. ولعل وجه التسمية في هذا أن الثّلم هو الخلل. تقول: ثَلَمَ الإناءَ: كسره من حافته. والخَرْم: الثَّلم، يقال: ما خَرَمْتُ منه شيئاً: أي قطعت. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ ← عُولُنْ = تنقل إلى: فَعْلُنْ

وقد أنكره الخليل لقلته، فلم يجزه، وأجازه الأخفش[١].

٥ ـ الثَّرمُ: ما اجتمع فيه القبض والخَرْم، ووجه التسمية على التشبيه بالأثرم من النَّاس. والأثرم الذي كسرت سنّه. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ ـ مثلومة ـ عُولُنْ ـ مقبوضة ـ عُولُ. وتنقل إلى فَعْلُ.

وورود الثرم في الشعر قبيح. يقول ابن رشيق عن الثرم والخرم: «هذان عيبان تدلُّك التسمية فيهما على قبحهما، لأن الخرم في الأنف، والثرم في الفم، وإنما كانت العرب تأتي به، لأن أحدهم يتكلم بالكلام على أنه غير شعر، ثم يرى

---

(١) العمدة ١/ ٢٧٧.

فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشعر، فمن ها هنا احُتِمل لهم، وقُبح من أفعال غيرهم»[١].

أمثلة توضيحية:

أمثلة النوع الأول: العروض مقبوضة والضرب صحيح

يقول طَرَفَة بن العبد[٢]:

أَبَـا مُنْـذِرٍ! كَـانَتْ غُـرُوراً صَحِيفَتِي، وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي ٱلطَّوْعِ مَالِيَ وَلَا عِرْضِي

أبامن	ذرن كانت	غرورن	صحي فتي	ولم أع	طكم فط طو	عمالي	ولا عرضي
ب --	ب ---	ب --	ب - ب -	ب --	ب ---	ب --	ب ---
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

ولعل اقتباس بيت آخر، من القصيدة نفسها، يعطينا صورة واضحة عن مدى التزام الشاعر في العروض والضَّرب.

أَبَـا مُنْـذِرٍ أَفْنَيْـتَ فَـاسْتَبْقِ بَعْضَنَـا، حَنَانَيْـكَ! بَعْضُ ٱلشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[٣]

أبامن	ذرن أف ني	تفس تب	قبع ضنا	حناني	كبع ضش شر	رأهو	نمن بع ضي
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/	//٥/٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	صحيح

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) الديوان ص ٦٦، من قصيدة له وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند. أبو منذر: عمرو بن هند. غروراً: خادعة. صحيفتي: أراد بها الصحيفة التي يزعمون أن عمر بن هند كتبها إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيها بقتل طَرَفَة، وسلّمها إلى طَرَفَة ليوصلها إلى المكعبر.

(٣) حنانيك: أي حنانا بعد حنان. وفي قوله هذا مثل يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.

يقول حسان بن ثابت الأنصاري في هجاء أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب(١):

لَقَــدْ عَلِمَ ٱلأَقْــوَامُ أَنَّ ٱبْنَ هَــاشِمٍ   هُوَ ٱلغُصْنُ ذُو ٱلأَفْنَانِ لَا ٱلوَاحِدُ ٱلوَغْدُ

لقدع	لمل أق وا	مان نب	نهاشمن	هول غص	نذل أف نا	نلل وا	حدل وغ دو
ااها	ااهاهاه	ااهاه	ااهااه	ااهاه	ااهاهاه	ااهاه	ااهاهاه
فعولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
مقبوض	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

ويقول حسان(٢):

ضَـرَبْنَـاهُمُ حَتَّى ٱسْتَبَـاحَتْ سُيُـوفُنَـا   حِمَـاهُمْ وَرَاحُوا مُـوجَعِينَ مِنَ ٱلقَتْلِ

ضرب نا	هموحت تس	تباحت	سيوفنا	حماهم	وراحومو	جعي ن	منل قت لي
ااهاه	ااهاهاه	ااهاه	ااهااه	ااهاه	ااهاهاه	ااها	ااهاهاه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	صحيح

أمثلة النوع الثاني: **العروض مقبوضة والضرب مقبوض**

يقول زهير بن أبي سُلمى في معلقته(٣):

وَمَنْ لَا يَـذُدْ عَنْ حَوْضِـهِ، بِسِـلَاحِـهِ   يُهَـدَّمْ، وَمَنْ لَا يَظْلِمِ ٱلنَّـاسَ يُظْلَمِ

ومن لا	يذدعن حو	ضهي ب	سلاحهي	يهدم	ومن لا يظ	لمن نا	سيظ لمي
ااهاه	ااهاهاه	ااها	ااهااه	ااهاه	ااهاهاه	ااهاه	ااهااه
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالم	سالم	مقبوض	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	مقبوض

---

(١) الديوان ص ٢١٥، (ومعنى البيت: أن سيدنا رسول الله ﷺ هو ابن هاشم وهو الغصن، وقوله: لا الواحد الوغد يريد أبا سفيان، والوغد: الرذل الدنيء، والوغد: الخادم الذي يخدم بطعام بطنه).

(٢) الديوان ص ٣٧٦.

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٣٤، شرح القصائد العشر ص ١٩٤.

ويقول أيضاً[١]:

وَمَنْ هَـابَ أَسْبَابَ ٱلْمَنَـايَا يَنَلْنَـهُ   وَلَـوْ نَـالَ أَسْبَـابَ ٱلسَّمَـاءِ، بِسُلَّمِ

ومن ها	بأس بابل	منايا	ينل نهو	ولونا	لأس بابس	سماء	بسل لمي
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	مقبوض

يقول طَرَفة في معلقته[٢]:

سَتُبْدِي لَكَ ٱلْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِـلاً   وَيَـأْتِيـكَ بِـٱلْأَخْبَـارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ

ستب دي	لكل أي يا	مماكن	تجاهلن	ويأتي	كبل أخ با	رمن لم	تزوودي
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	مقبوض

يقول امرؤ القيس في معلقته[٣]:

وَلَيْلٍ، كَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ، أَرْخَى سُدُولَـهُ   عَلَيَّ، بِـأَنْـوَاعِ ٱلْهُمُـومِ، لِيَبْتَلِي

ولي لن	كموجل بح	رأرخى	سدولهو	علي ي	بأن واعل	هموم	ليب تلي
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	مقبوض

(١) السابق، ص ٣٥، ١٩٦.

(٢) الديوان ص ٤١؛ شرح القصائد العشر، ص ١٥٨.

(٣) شرح المعلقات العشر، ص ٦٦ أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ١/٣٦.

أمثلة النوع الثالث: **العروض مقبوضة والضرب محذوف:**

يقول حسان في يوم أحد[1]:

أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ ٱلْوَلِيدِ رُبُوعُ ... بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ[2]
فَلَمْ يَبْقَ إلَّا مَوْقِدُ ٱلنَّارِ حَوْلَهُ ... رَوَاكِدُ أَمْثَالُ ٱلحَمَامِ وُقُوعُ[3]
فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا ... نَوىً فَرَّقَتْ بَيْنَ ٱلجَمِيعِ قُطُوعُ[4]
وَقُلْ إنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحْدٍ يَعُدُّهُ ... سَفِيهٌ فَإنَّ الحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ[5]

نكتفي بهذا القدر من القصيدة. أما تقطيع البيت الأول فهو على النحو الآتي:

أشاق	كمن أم مل	ولي د	ربوعو	بلاق	عمامن أهـ	لهن ن	جمي عو
//o/	//o/o/o	//o/	//o/o	//o/	//o/o/o	//o/	//o/o
فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	فعولُ	فعولُن	مفاعيلن	فعولُ	فعولن
مقبوض	سالم	مقبوض	محذوفة	مقبوض	سالم	مقبوض	محذوف

وأصل تفعيلة العَروض والضَّرب: «مفاعيلن»، دخلها الحذف: وهو حذف السبب الأخير، فأصبحت: «مفاعي» ونقلت إلى «مَفَاعِلْ» وإلى «فَعُولُنْ» للتسهيل.

ورب قائل يقول: إن عَروض هذا البيت محذوفة، ولم نعهد هذا الحذف في عروض بحر الطويل، فهل يجوز ذلك؟ وهل يلتزم في القصيدة؟

---

(١) الديوان ص ٣١٣.

(٢) ربوع جمع ربع محلة القوم ومنزلهم. وبلاقع جمع بلقع، ومنزل بلقع: خال، وتقول: قوم جميع: أي مجمعون. يقول: ما أهلهن مجتمعون.

(٣) يقول: فلم يبق من تلك الرّبوع إلاّ موقد النار، وحول هذا الموقد أثافي رواكد تشبه حمامات واقعات.

(٤) يقول: فاترك ذكر هذه الربوع التي فرقت بين أهلها نوى قذف قطوع.

(٥) قوله يعده سفيه: أي يعتد به علينا سفيه من قريش إذ لم يتم للمسلمين فيه النصر.

هذا النوع يعرف بـ «التصريع». والتصريع: هو أن يجانس الشاعر بين شطري البيت الواحد في مطلع القصيدة أي يجعل العَروض مشبهاً للضرب وزنا وقافية. وبعبارة أخرى: هو تغيير في عَروض البيت الأول لتناسب الضرب، كتغيير (مَفَاعِلُنْ) إلى (فَعُولُن) في عَروض الطَّويل، أو كتغيير (مَفَاعِلُنْ) إلى (مَفَاعِيلُنْ). كقول ابن الدمينة(١):

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجْداً عَلَى وَجْدِي

ألا يا	صبانج دن	متى هج	تمن نج دي	لقدزا	دني مس را	كوج دن	على وج دي
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	صحيح

والتصريع لا يلتزم في القصيدة، ويتضح هذا الأمر بتقطيع بيت آخر من قصيدة حسان:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَـوْقِـدُ ٱلنَّـارِ حَـوْلَـهُ رَوَاكِـدُ أَمْثَـالُ ٱلحَـمَـامِ وُقُـوعُ

فلم يب	قإل لامو	قدن نا	رحوله	رواك	دأم ثالل	حمام	وقوعو
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	فعولن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	محذوف

مثال آخر على النوع الثالث:

يقول امرؤ القيس(٢):

---

(١) الديوان، ص ٨٥، وينسب البيت إلى جميل والمجنون وغيره، انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٣٢؛ وانظر كذلك: ابن جني، كتاب العروض، ص ٦٠.

(٢) شرح ديوان امرئ القيس، ص ٧٧، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١/٧٨.

لَمِن طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي   كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِ[1]

. . . .

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَتَيْسِ ظِبَاءِ ٱلحُلَّبِ ٱلغَذَوَانِ[2]

لمن ط	للن أب صر	تهوف	شجاني	كخطْط	زبورن في	عسي بن	يماني
ا ا ا	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه
فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	فعولن	فعولُ	مفاعيلن	فعولن	فعولن
مقبوض	سالم	مقبوض	محذوفة	مقبوض	سالم	سالم	محذوف

وهـذا البيت مصرّع: حيث تم تغيير العَروض في الشطر الأول لتناسب الضَّرب، أما في البيت الذي يليه، فإنّ الشاعر قد عاد إلى عَروض بحر الطّويل المقبوضة، لأنه لم يصرّعه، وتقطيعه على النحو الآتي:

مكررن	مفررن مق	بلن مد	برن معن	كتي س	ظباءِل حل	لبل غ	ذواني
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	فعولن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	محذوف

الزِّحاف في بحر الطّويل: أمثلة على أنواع الزِّحاف:

١ ـ **القبض**: وهو حذف الخامس الساكن، أي حذف نون «فعولن» فتصبح: «فعولُ». ومثاله قول الحطيئة:[3]

جَـزَى ٱللَّهُ خَيْـراً وَٱلجَـزَاءُ بِكَفِّـهِ   عَلَى خَيْـرِ مَا يَجْـزِي ٱلرِّجَالَ بَغِيضَا

جز ل لا	هخي رن ول	جزاء	بكف فهي	على خي	رمايج زر	رجال	بغي ضا
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ه
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولُ	فعولن
سالم	سالم	مقبوض	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	محذوف

---

(١) الطلل: ما شخص من آثار الديار. شجاني: أحزنني. الزبور: الكتاب. العسيب: جريدة النخل.

(٢) مكر مفر: يحسن الكر والفر في الحروب. ومقبل مدبر: أي يحسن الإقبال والإدبار جميعاً. والتيس: الذكر من الظباء. والحلب: نبات تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن إذا قطع. والغذوان: المسرع.

(٣) الديوان، ص ٣٠.

ويعتري القبض، أيضاً «مَفَاعِيلُنْ»، فتصبح: «مَفَاعِلُنْ»، ومثال ذلك قول امرئ القيس[1]:

سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إذَا صَحَا وَإذَا سَكِرْ

سماح	تذاوبر	رذاو	وفاءذا	وناء	لذاإذا	صحاو	إذا سكر
ا ا ه ا	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا	ا ا ه ا ا ه
فعولُ	مفاعلن	فعولُ	مفاعلن	فعولُ	مفاعلن	فعولُ	مفاعلن
مقبوض	مقبوض	مقبوض	مقبوضة	مقبوض	مقبوض	مقبوض	مقبوض

نلاحظ في البيت السابق أن القبض قد اعترى التفعيلات جميعها، وفيه قبح.

٢ ـ **الكفّ**: وهو حذف السابع الساكن من «مفاعِيلن» فتصبح: «مَفَاعِيلُ» بتحريك اللام. ومثاله[2]:

شَاقَتْكَ أَحْدَاجُ سُلَيْمَى بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لِلْبَيْنِ تَجُودَانِ بِالدَّمْعِ[3]

شاقت	كأح داج	سلي ما	بعاقلن	فعي نا	كلل بي ن	تجودا	نبدم عي
ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
عولن	مفاعيلُ	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلُ	فعولن	مفاعيلن
مثلوم	مكفوف	سالم	مقبوضة	سالم	مكفوف	سالم	صحيح

---

(١) شرح ديوان امرئ القيس، ص ٩٢؛ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين، ١/٩٤. ومعنى البيت: (مدح رجل اسمه سعد): أي تعرف في سعد شمائل أبيه وخاله وآله جميعاً، من السماحة والبِرِّ والوفاء والكرم، لا فرق في ذلك بين حالي سكره وصحوه.

(٢) ورد البيت في كثير من المصادر دون نسبته إلى قائله: انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٣.

(٣) أحداج: جمع حدج، وهو مركب من مراكب النساء. وعاقل: اسم موضع. وقد ورد في معجم البلدان واد لبني أبان بن دارم في نجد. وهو أيضاً جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرئ القيس بن حُجر.

وهذا النوع من الزِّحاف قبيح مكروه. وأمثلته نادرة.

٣ ـ المُعَاقَبَة: إما بالقبض وإما بالكف «ولم يقع نظري على مثال من هذا النوع الذي يجمع القبض والكف معاً: أي مفاعيلن ← مفاعلُ بتحريك اللام.

٤ ـ الثَّلم: هو حذف أول الوتد المجموع في صدر المِصراع الأول أو الثاني وهو قبيح، ولذلك أمثلته، في الشعر، نادرة، ومثاله أوردناه كمثال للكف. وتفعيلته هي:

«فَعُولُنْ» تصبح «عُولُنْ» وتحول إلى «فَعْلُنْ» تسهيلاً للنطق. ومثاله أيضاً[1]:

لَكِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ لَمَّا أَتَيْتُهُ ... أَعْطَى عَطَاءً، لاَ قَلِيلاً وَلاَ نَزْرَا

لاكن	نعب دل لا	هلم ما	أتي تهو	أع طى	عطاءن لا	قلي لن	ولا نزرا
ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
عولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	عولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
مثلوم	سالم	سالم	مقبوضة	مثلوم	سالم	سالم	صحيح

والثَّلم وَٱلخَرْم بمعنى واحد.

٥ ـ الثَّرم: ما اجتمع فيه القبض والخرم، وهو قبيح مكروه. ومثاله:

هَاجَكَ رَبْعٌ، دَارِسُ ٱلرَّسْمِ بِاللِّوَى ... لِأَسْمَاءَ، عَفَّى آيَهُ ٱلمُورُ، وَٱلْقَطْرُ[2]

هاج	كرب عن دا	رس رس	مبل لوى	لأس ما	ءعف فاآ	يهل مو	رول قطرو
ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
عُولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
مثروم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٥٠ وفي حاشية القسطاس مثال آخر هو:

لاَ يَكْشِفُ ٱلْغَمَّاءَ إلاَّ ٱبْنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض، ص ٤٥. وابن جني، كتاب العروض ص ٦٣. عفى: درس ومحا. والمور: الغبار المتردد. والقطر: المطر.

تدريبات على بحر الطويل

التدريب الأول:

اكتب الأبيات التالية كتابة عَروضية، وضع تفعيلاتها ورموزها تحتها، واذكر نوع الزِّحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها، وحدد نوع العَروض والضَّرب مع ذكر العلة التي اعترت كلاً منهما:

نَــأَتْــكَ سُلَيْمَى فَــالْفُؤَادُ قَــرِيــحُ، وَلَيْسَ لِحَــاجَــاتِ الْفُؤَادِ مُــرِيــحُ(١)
تَـأَمَّـلْ خَلِيلِي هَـلْ تَـرَى مِنْ ظَعَـائِنٍ يَـمَــانِيَّــةٍ قَــدْ تَـغْتَــدِي وَتَــرُوحُ(٢)
أَلاَ ابْكِي عَلى صَخْـرٍ وَصَخْرٌ ثِمَـالُنَـا إِذَا الحَرْبُ هَرَّت وَاسْتَمَـرَّ مَرِيـرُهَا(٣)
أَقَــامَ جَنَـاحَيْ رَبْـعِهَــا وَتَــرَافَــدُوا عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى اسْتَقَامَ عَسِيـرُهَا(٤)
بَلِينَــا وَمَـا تَبْلَى النُّجُــومُ الطَّوَالِـعُ وَتَبْقَى الجِبَـالُ بَعْدَنَـا وَالمَصَـانِعُ(٥)
وَقَــدْ كُنْتُ فِي أَكْنَـافِ جَـارٍ مَضِنَّـةٍ فَفَــارَقَنِي جَــارٌ بِــأَرْبَــدَ نَــافِــعُ(٦)
قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ المَكَـارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الهَوَى مَا يُحَاذِرُ(٧)
أَلَمْ تَعْـلَمِي أَنِّـي إِذَا الإِلْفُ قَــادَنِـي إِلَى الجَـوْرِ لاَ أَنْقَادُ وَالإِلْفُ جَـائِرُ(٨)
أَرَى العَيْشَ كَنْــزاً نَـاقِصــاً كُـلَّ لَيْلَةٍ وَمَـا تَنْقُصِ الأَيَّـامُ وَالـدَّهْـرُ يَنْفَــدِ(٩)

---

(١) البيت لعَبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٤٦.

(٢) السابق نفسه، ومعنى البيت: يطلب من خليله أن ينظر لأن عينيه غشاهما الدمع فلا يرى بهما، أو أنه شغل بالبكاء عن التأمل. الظعائن، الواحدة ظعينة: المرأة في الهودج.

(٣) البيت للخنساء، الديوان: ص ٨٠. والثمال: عصمة القوم ومعتمدهم. استمر مريرها: قويت شكيمتها.

(٤) السابق نفسه.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة العامري، الديوان، ص ٨٨. المصانع: المباني تتخذ للماء أو هي القصور.

(٦) البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أربد. أكناف: جوانب. جار مضنة: جار يضن به. ففارقني بأربد فارقني منه جار نافع. يعني أنه هو المفارق.

(٧) البيت لعامر بن الطفيل، الديوان: ص ٧٥.

(٨) السابق نفسه. والجور: الظلم.

(٩) البيت لطرفة بن العبد، الديوان، ص ٣٤. النفاد: الفناء. والمعنى: ما تنقصه الأيام والدهر ينفد لا محالة، فكذلك العيش صائر إلى النفاد لا محالة.

وَظُلْمُ ذَوِي ٱلقُـرْبَى أَشَـدُّ مَضَـاضَـةً   عَلَى ٱلمَرْءِ مِنْ وَقْعِ ٱلحُسَامِ ٱلمُهَنَّدِ(١)

التدريب الثاني:

أكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، وبيّن نوع العَروض والضَّرب، وكذلك نوع الزِّحاف في كل منها:

فَـإِنْ تُنصِفُـونَـا يَـالَ مَـرْوَانَ نَقْتَـرِبْ   إِلَـيْكُـمْ، وَإِلاَّ فَـأْذَنُـوا بِـبِعَـادِ(٢)
وَفِي ٱلأَرْضِ عَنْ ذِي ٱلجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ،   وَكُـلُّ بِـلاَدٍ أَوْطَـنَتْـكَ بِـلاَدِي(٣)
أَصَـابَ قَـرَارَ ٱللُّؤْمِ فِي بَـطْنِ أُمِّـهِ   وَرَاضَـعَ ثَـدْيَ ٱللُّؤْمِ فَهْـوَ رَضِيعُ(٤)
ذَكَرْتُ وِصَالَ ٱلبِيضِ وَٱلشَّيْبُ شَائِعٌ   وَدَارُ ٱلصِّبَا مِنْ عَهْدِهِنَّ بَـلاَقِعُ(٥)
وَمَـا يَـزْدَهِينِي، فِي ٱلأُمُـورِ، أَخَفُّهَـا   وَمَـا أَضْلَعَتْنِي، يَـوْمَ نَـابَ ثَقِيلُهَـا(٦)
وَلَكِنْ جَلِيلُ ٱلرَّأْيِ، فِي كُـلِّ مَوْطِنٍ   وَأَكْـرَمُ أَخْـلاَقِ ٱلـرِّجَـالِ جَلِيلُهَـا(٧)

التدريب الثالث:

من المعروف أن العَروض تأتي مقبوضة، اذكر السبب في عدم ورود الأبيات التالية على هذا النوع، واذكر تفعيلاتها:

أَلاَ آلُ لَـيْـلَى أَزْمَـعُـوا بِـقُـفُـولِ   وَلَمْ يُنْظِرُوا ذَا حَـاجَـةٍ لِـرَحِيـلِ(٨)

---

(١) السابق نفسه. ظلم الأقارب أشد تأثيراً في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد، أو المطبوع بالهند.
(٢) البيت للفرزدق، الديوان، ص ١٤٥.
(٣) السابق نفسه.
(٤) البيت لجرير، الديوان، ص ٤٤٨.
(٥) البيت لجرير، الديوان، ٤٥١، البلاقع: جمع البلقع: الأرض المقفرة.
(٦) البيت للأخطل، الديوان ٢/ ٦٢٦. يزدهيني: يستخفني. وأضلع: أثقل وأعجز. وناب: أتى ونزل.
(٧) السابق نفسه.
(٨) البيت للحطيئة، الديوان، ص ٨٩. أزمعوا: أجمعوا علي. ذا حاجة: يعني نفسه. لم ينظروا: لم ينتظروا.

أَلَا مَـنْ لِـقَـلْبٍ عَارِمِ ٱلنَّـظَرَاتِ يُقَـطِّعُ طُـولَ ٱللَّيْـلِ بِٱلـزَّفَرَاتِ(١)
تَـذَكَّرْتُ أَهْلِي ٱلصَّـالِحِينَ بِمَلْحُوبِ فَقَلْبِي عَلَيْهِمْ هَـالِكٌ جِـدُّ مَغْلُوبِ(٢)
أَمِنْ مَنْزِلٍ عَافٍ، وَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالِ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ ٱلشَّوْقِ أَمْثَالِي(٣)

---

(١) البيت للحطيئة، الديوان، ص ١١٢، الزفرات: تنفس الصعداء. والمعنى من يعين قلبا (أو طرفا) لا يغض عن النظر العارم قاطعاً الليل كله في الزفير.

(٢) البيت لعَبِيد بن الأبرص، الديوان، ص ٣٧. ملحوب: موضع. والمغلوب: الذي غلبه الحزن وقهره.

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ١١٧.

المـديـد

مفتاح البحر: (وزنه)

لِمَـدِيـدِ آلشِّعْـرِ عِنْـدِي صِـفَـاتُ فَاعِـلَاتُـنْ | فَـاعِـلُنْ | فَـاعِلَاتُنْ

/// ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ | / ٥ / / ٥ | / ٥ / / ٥ / ٥

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ستة أجزاء، وأصله في الدائرة ثمانية أجزاء، وهو على النحو الآتي:

فـاعـلاتن فـاعلن فـاعــلاتن فـاعلن   فـاعـلاتن فـاعلن فـاعــلاتن فـاعلن

ولا يستعمل هذا البحر إلا مجزوءاً. واستعماله قليل؛ إذا ما قيس بالبحور الأخرى كالطّويل والبسيط.

تفاعيله:

فاعلاتن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

فاعلن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المختلف.

يقول الشيخ جلال الحنفي، «بحر هادئ، ذو رزانة ظاهرة... ومن

الغريب أن غير واحد من العروضيين كرهه دون ما يدعو إلى الكره، على أن كل ما نظم على وزنه أو جلَّه عرفت فيه الجزالة والأناقة وجودة العبارة، وقلّما يرى في المديد ما هو ركيك ممجوج أو مكسور أو ضحل الماء»[1].

أوزانه:

أعاريض المديد وأضربه. له ثلاث أعاريض، وستة أضرب.

الأول: العَروض مجزوءة صحيحة **والضَّرب مجزوء صحيح**

فاعلاتن فاعلاتن

قلنا: إن هذا البحر يتكون من ثمانية أجزاء، ولا يستعمل إلا مجزوءاً. ومثاله:

يَـا لَبَكْـرٍ أَنْشِـرُوا لِي كُلَيْبـاً يَـا لَبَكْـرٍ أَيْنَ أَيْنَ ٱلفِـرَارُ[2]

يالبك رن	أن شرو	لي كلي بن	يا لبك رن	اي ناي	نل فرارو
ا ٥ ا ا ٥ ٥	ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ا ٥ ٥	ا ٥ ا ا ٥ ٥	ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ا ٥ ٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

مثال آخر:

إنَّ دَاراً نَـحْـنُ فِـيـهَـا لَـدَارٌ لَيْسَ فِيهَـا لِمُقِيمٍ قَـرَارُ[3]

ان ندارن	نح نفي	هالدارن	لي سفي ها	لم قي	من قرارو
ا ٥ ا ا ٥ ٥	ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ا ٥ ٥	ا ٥ ا ا ٥ ٥	ا ا ا ٥	ا ٥ ا ا ٥ ٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعْلن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

---

(١) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، ص ٢٨٧.

(٢) البيت لمهلهل بن ربيعة التغلبي. الأغاني ٥/ ٥٩. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٧. والزمخشري، القسطاس، ص ٧٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٤. وأنشروا: أعيدوا إلى الحياة.

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٨٢.

الثاني: العَروض محذوفة والضَّرب ثلاثة أنواع.

١ ـ العروض محذوفة والضرب مقصور:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن تسهيلاً للنطق فاعلاتن ← فاعلاتْ = فاعلان تسهيلاً للنطق.

-ب-- ← -ب- = -ب- -ب-- ← -ب-- = -ب--

/٥//٥/٥ ← /٥//٥ = /٥//٥ /٥//٥/٥ ← /٥//٥٥ = /٥//٥٥

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين متحركه.

ومثاله:

لَا يَــغُــرَّنَّ آمْــرَءاً عَــيْــشُــهُ كُــلُّ عَيْشٍ صَــائِــرٌ لِلزَّوَالْ[1]

لا يغررن	نم رءن	عي شهو	كل لعي شن	صائرن	لززوالْ
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلانْ
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	مقصور

٢ ـ العَروض محذوفة والضَّرب محذوف

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

/٥//٥/٥ ← /٥//٥ = /٥//٥ /٥//٥/٥ ← /٥//٥ = /٥//٥

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

---

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٥.

ومثاله(1):

مُسْتَـهَـامٌ دَمْعُـهُ سَـافِـحُ   بَيْنَ جَـفْـنَـيْـهِ هَـوًى قَـادِحُ

مس تهامن	دم عهو	سافحو		بي نجف ني	ههون	قادحو
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه		ا ه ا ا ه ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ا ه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن		فاعلاتن	فَعِلُنْ	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة		سالم	مخبون	محذوف

مثال آخر(2):

اعـلَمُـوا أَنِّـي لَـكُـمْ حَـافِظٌ   شَـاهِـداً مَـا كُـنْـتُ أَوْ غَـائِـبـا

اع لموأن	ني لكم	حافظن		شاهدن ما	كن تأو	غائبا
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه		ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن		فاعلاتن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة		سالم	سالم	محذوف

٣ ـ العَروض محذوفة   **والضّرب محذوف مقطوع = (أبتر)**

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن   **فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فاعلْ = فَعْلُنْ**

ا ه ا ا ه ا ه ← ا ه ا ا ه = ا ه ا ا ه   ا ه ا ا ه ا ه ← ا ه ا ا ه = ا ه ا ا ه ← ا ه ا ه = ا ه ا ه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

البتر: الحذف والقطع معاً.

---

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢/٩٣.

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٥. وابن عبد ربه، العقد الفريد، ٥/٤٤٦، البيت غير منسوب إلى قائله.

ومثاله[1]:

إنَّمــا آلــذَّلْـفَــاءُ يَــاقُــوتَــةٌ   أُخْــرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقَــانِ

ان نمذذل	فاءيا	قوتتن		أخ رجت من	كي سدهـ	قاني
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه		ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن		فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محذوفة		سالم	سالم	مقطوع محذوف(أبتر)

الثالث: العروض محذوفة مخبونة والضرب نوعان

١ ـ العروض محذوفة مخبونة والضرب محذوف مخبون

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فَعِلُنْ   فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فَعِلُنْ

ا ه ا ا ه ا ه ← ا ه ا ا ه = ا ه ا ا ه ← ا ا ا ه   ا ه ا ا ه ا ه ← ا ه ا ا ه = ا ه ا ا ه ← ا ا ا ه

الحذف: حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

والخبن: حذف الثاني الساكن.

ومثاله[2]:

إنَّ هَــذَا ٱللَّيْــلَ قَــدْ غَسَقَــا   وَٱشْـتَـكَـيْـتُ ٱلـهَـمَّ وَٱلأَرَقَــا

ان نهاذل	لي لقد	غسقا		وش تكي تل	هم مول	ءرقا
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ا ا ه		ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ا ا ه
فاعلاتن	فاعلن	فَعِلُنْ		فاعلاتن	فاعلن	فَعِلُنْ
سالم	سالم	محذوفة مخبونة		سالم	سالم	محذوف مخبون

---

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٠: وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٦. (لسان العرب. مادة ذلف) تقول: رجل أذلف: مستوى الأنف، والدُّهقان: التاجر، فارسي معرب. والجمع دهاقين. والعقد الفريد، ٤٤٦/٥.

(٢) البيت لعبيدالله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ١٨٧. (قد غسقا: قد اشتدت ظلمته).

مثال آخر(١):

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ   حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

لل فتى عق	لن يعي	شبهي	حي ثه دي	ساقهو	قدمه
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ا ا ه
فاعلاتن	فاعلن	فعِلن	فاعلاتن	فاعلن	فعِلن
سالم	سالم	محذوفة مخبونة	سالم	سالم	محذوف مخبون

٢ ـ العروض محذوفة مخبونة   **والضرب محذوف مقطوع (أبتر)**

فاعلاتن ← فاعلا = مفاعلن ← فَعِلُنْ   **فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فاعلْ = فَعْلُنْ**

ا ه ا ا ه ا ه ← ا ه ا ا ه = ا ا ه ا ا ه ← ا ا ا ه   ا ه ا ا ه ا ه ← ا ه ا ا ه = ا ه ا ا ه ← ا ه ا ه = ا ه ا ه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

الخبن: حذف الثاني الساكن.

ومثاله(٢):

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا   تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

رب بنارن	بت تأر	مقها	تق ضمل هن	دي يول	غارا
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محذوفة مخبونة	سالم	سالم	محذوف مقطوع (مبتور)

(١) البيت لطرفة بن العبد، الديوان، ص ٨٦.

(٢) البيت لمهلهل بن ربيعة، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ٥٢. وابن جني كتاب العروض: ٦٧. و(لسان العرب مادة قضم). أرمقها: أطال وأدام النظر. استعار المهلهل القضم للنار، تقول قضمت الدابة الشعير: أكلته. الهندي والغار: نوعان من الطيب يتبخر بهما.

ما يقع في بحر المديد من الزِّحاف والعلّة:

يدخل حشو هذا البحر من الزِّحاف الخَبْن ـ وهو حسن، والكَفّ وهو جيد، والشُّكل وهو قبيح. ويجوز في العَروض الأولى ما يجوز في الحشو من الخبْـن والشُّكل والكفّ، ولا يجوز في الضَّرب الأول إلاَّ الخَبْن لأنه لو كفّ لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشّكل.

١ ـ الخَبْن: وهو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة:

فاعلاتن ← فعلاتن

ا ه اا ه ا ه ← ااا ه ا ه

فاعلن ← فَعِلُنْ

ا ه ا ا ه ← ااا ه

مثاله[1]:

قَـدْ بَلَوْتُ آلحُـبَّ مُخْتَـبِـرَا   فَـأَنَـا المسـؤُوْلُ عَـنْ خَبَـرِهْ

هُـوَ عَـذْبٌ عَـزَّ مَـوْرِدُهُ   غَيْـرَ أَنَّ آلمَوْتَ فِي صَـدْرِهْ

قدبلوتل	حب بمخ	تبرا	فأنل مس	ئول عن	خبره
ا ه اا ه ا ه	ا ه اا ه	ااا ه	ااا ه ا ه	ا ه اا ه	ااا ه
فاعلاتن	فاعلن	فَعِلُنْ	فعلاتن	فاعلن	فَعِلُنْ
سالم	سالم	محذوفة مخبونة	مخبون	سالم	محذوف مخبون

ومثال العَروض المخبونة والضَّرب المخبون[2]:

---

(١) البيتان لعبد الملك بن سعيد المرادي، انظر الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/١٠.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٩.

وَمَتَى مَـايَعِ مِنْـكَ كَـلَامـاً   يَـتَكَـلَّمْ فَيُـجِبْـكَ بِعَـقْـلِ

كبعق لي	فيجب	يتكل لم		ككلامن	يعمن	ومتاما
///٥/٥	///٥	///٥/٥		///٥/٥	///٥	///٥/٥
فعلاتن	فَعِلُنْ	فعلاتن		فعلاتن	فَعِلُنْ	فعلاتن
مخبون	مخبون	مخبون		مخبونة	مخبون	مخبون

٢ ـ **الكَفّ**: وهو حذف السابع الساكن من التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلاتُ

/٥//٥/٥ ← /٥//٥/

ومثاله[1]:

لَـنْ يَـزَالَ قَـوْمُنَـا آمِنِيـنَ   مُخْصِبِينَ مَـا ٱتَّقَوْا وَٱسْتَقَـامُـوا

وس تقامو	مت تقو	مخ صبي ن		آمني ن	قومنا	لن يزال
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/		/٥//٥/	/٥//٥	/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتُ		فاعلاتُ	فاعلن	فاعلاتُ
صحيح	سالم	مكفوف		مكفوفة	سالم	مكفوف

وقد أوردنا هذا المثال على الحشو المكفوف (فاعلاتن ← فاعلاتُ)، وهو أيضاً مثال على العروض المكفوفة، ولا يأتي الضرب مكفوفاً.

٣ ـ **الشَّكل**: وهو خبن وكف.

والخَبْن: حذف الثاني الساكن من فاعلاتن ← فَعِلَاتُنْ.

والكفّ: حذف السابع الساكن من فاعلاتن ← فَاعِلَاتُ.

فتصبح التفعيلة: فاعلاتن ← (خبن) فَعِلَاتُن ← (كف) فَعِلَاتُ

/٥//٥/٥ ← ///٥/٥ ← ///٥/

---

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٩. ومخصبين: صالحين.

ومثاله[1]:

لِـمَنِ ٱلـدِّيَـارُ غَـيَّـرَهُـنَّ   كُلُّ دَانِي ٱلْمُزْنِ، جَوْنِ ٱلرَّبَابِ

لمندد	يارغي	يرهن ن	كل لدانل	مزنجو	نوربابي
///ه/	/ه//ه	///ه/	/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه
فَعِلاَتُ	فاعلن	فَعِلاَتُ	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
مشكول	سالم	مشكولة	سالم	سالم	صحيح

نلاحظ أن الحشو قد دخله الشَّكل، وكذلك العَروض، ولا يدخل الشَّكلُ الضَّربَ.

٤ ـ **المعاقبة**: ألا يقع الزِّحاف في سببين متجاورين معاً، سواء كان في تفعيلة واحدة، أو في تفعيلتين متجاورتين، ويصح أن يقع الزحاف في أحدهما.

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

فاعلاتن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

فاعلن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع.

السبب الخفيف الأخير في «فاعلاتن» هو «تن»، والسبب الخفيف في «فاعلن» هو «فَا» فحذف ساكن السبب الخفيف «تن» يبقى حرفاً متحركاً، وكذلك في «فا» يبقى حرفاً متحركاً، وبذلك اجتمعت أربعة أحرف متحركة متتالية، وذلك لا يجوز في الشعر إطلاقاً:

(التاء المتحركة من فاعلاتن بعد حذف النون، ففاء فاعلن المتحركة وعينها المتحركة بعد حذف ألفها ولامها المتحركة).

---

(١) لم ينسب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٦. وقد ورد البيت في بعض المصادر برواية مختلفة:

(الشطر الثاني: كل جون المزن داني). والمزن: جمع مزنة، وهي السحابة تحمل الماء. والجون: الأسود. والرباب: السحاب المتعلق دون السحاب الأعظم كأنه الذوائب.

ومثال ذلك:

وَمَتَى مَـايَـعِ مِنْـكَ كَـلاَمـاً   يَـتَكَـلَّمْ فَـيُـجِبْـكَ بِـعَـقْـلِ

ومتاما	يعمن	ككلامن	يتكل لم	فيجب	كبعق لي
فَعِلاَتُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلاَتُنْ	فَعِلاَتُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلاَتُنْ
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

ونلاحظ أن التفعيلة الأولى في الحشو: فاعلاتن قد دخل عليها الخَبْن، ولم يدخل عليها الكفّ وذلك بحذف نونها، بينما حذفت ألف «فاعلن» التفعيلة التي تليها، إذ أصابها الخَبْن، بمعنى آخر لا يجوز الجمع بين الكفّ والخَبْن في حشو بحر المديد.

تنوير:

قد يأتي المديد مشطوراً. والشطر: حذف نصف تفعيلات البحر. وكما نعرف أن أصل بحر المديد يتكون من ثمانية أجزاء هي:

فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن   فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن

فيصير:

فـاعـلاتـن فـاعـلن   فـاعـلاتـن فـاعـلن

ومثاله[1]:

طَـافَ يَـبْـغِـي نَـجْـوَةً   مِـنْ هَـلاَكٍ فَـهَـلَكْ

وتقطيعه:

طافيب غي	نج وتن	من هلاكن	فهلك
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ا ا ه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فعلن
سالم	صحيحة	سالم	مخبون

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. أنظر: عبد الهادي زاهر، عروض الشعر العربي، ص ٢٤.

تدريبات على بحر المديد:

١ ـ الأبيات التالية من بحر المديد. اكتبها كتابة عروضية، وزنها وبين نوع عَروضها وضربها وما دخلها من أنواع الزِّحافات والعِلل:

يقول عبيد الله بن قيس الرقيات(١):

حَبَّـذَا ٱلـدَّلَالُ وَٱلـغَـنَـجُ   وَٱلتِي فِي طَرْفِهَا دَعَـجُ(٢)
الـتِي إنْ حَـدَّثَـتْ كَـذَبَـتْ   وَٱلتِي فِي وَصْلِهَا خُلُجُ(٣)
تِـلْكَ إنْ جَـادَتْ بِنَـائِلِهَـا   فَـآبـنُ قَيْسٍ قَـلْبُـهُ ثَلِجُ(٤)
وَتَـرى فِي ٱلبَـيْتِ سُـنَّـتَهـا   مِثْلَ مَا فِي ٱلبِيْعَـةِ ٱلسُّرُجُ(٥)

٢ ـ بيّن الزِّحافات والعلل التي اعترت الأبيات التالية، واذكر عَروضَها وضَرْبَها:

أ ـ يقول ابن سكرة الهاشمي(٦):

مُسْتَهَـامٌ ضَـاقَ مَـذْهَبُـهُ   فِي هَـوَى مَنْ عَـزَّ مَـطْلَبُـهُ
كُـلُّ أَمْرِي فِي ٱلـهَوَى عَجَبٌ   وَخَـلَاصِـي مِنْـهُ أَعْـجَبُـهُ
لِـي حَـبِيـبٌ كُـلُّهُ حَـسَـنٌ   فَـعُيُـونِ ٱلـنَّـاسِ تَـنْـهَبُـهُ

ب ـ يقول الوزير أبو المظفَّر عبد الرحمن بن بدر(٧):

أَيُّ طَيْفٍ فِي ٱلكَـرَى طَـرَقَـا   سَـامَ عَيْنِي ٱلـدمْـعَ وَٱلأَرَقَـا

---

(١) الديوان، ص ١٦٣.
(٢) الدعج: سواد العين مع سعتها.
(٣) خلج: شك.
(٤) ابن قيس: الشاعر نفسه.
(٥) السنة: الوجه والصورة. والبيعة: المعبد للنصارى واليهود. شبه لمعان وجهها وإشراقها بنور السرج في البيعة.
(٦) انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٣/٩.
(٧) انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/٥٦.

لِــي حَظٌّ فِــي زِيَــارَتِــهِ لِي لَــوَ آنَّ آلكَــرَى صَــدَقَــا

جـ ـ يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه(١):

يَـا وَمِيضَ آلبَـرْقِ بَيْنَ آلغَمَـامْ لاَ عَلَيْهَـا بَـلْ عَلَيْــكَ آلسَّـلاَمْ
إنَّ فِي آلأَحْدَاجِ مَــقْــصُــورَةً وَجْهُهَـا يَهْتِكُ سِتْـرَ آلـظَّلاَمْ(٢)
تَحْسَبُ آلهَجْــرَ حَــلاَلاً لَهَــا وَتَــرَى آلـوَصْـلَ عَلَيْهَا حَــرَامْ
مَــا تَــأَسِّــيــكَ لِـدَارٍ خَـلَتْ وَلِـشَعْــبٍ شَتَّ بَـعْــدَ آلتِئَـامْ
إنَّمَــا ذِكْــرُكَ مَــا قَــدْ مَضَى ضَلَّةٌ مِثْـلُ حَــدِيـثِ آلمَـنَـامْ

د ـ ثم يقول(٣):

مِـنْ مُـحِـبٍّ شَـفَّـهُ سَـقَـمُـهْ وَتَــلاَشَــى لَــحْــمُــهُ وَدَمُـهْ
كَــاتِبٌ حَـنَّـتْ صَحِـيفَـتُـهُ وَبَـكَـى مِـنْ رَحْـمَــةٍ قَــلَمُـهْ
يَــرْفَــعُ آلشَّكْــوَى إلى قَمَــرٍ تَـنْجَلِي عَنْ وَجْهِــهِ ظُـلَمُـهْ
خَــلِّ عَـقْـلِي يَــا مُـسَـفِّـهَـهُ إنَّ عَـقْـلِي لَــسْــتُ أَتَّــهِـمُـهْ
لِـلْفَـتَـى عَـقْــلٌ يَــعِـيشُ بِــهِ حَيْثُ تَهْـدِي سَـاقَــهُ قَـدَمُـهْ

هـ ـ ثم يقول(٤):

زَادَنِــي لَــوْمُــكَ إصْــرَارَا إنَّ لِـي فِي آلـحُـبِّ أَنْـصَــارَا
طَــارَ قَـلْبِي مِـنْ هَــوى رَشَــإٍ لَــوْ دَنَــا لِــلْقَـلْبِ مَــا طَــارَا
خُــذْ بِـكَفِّـي لاَ أَمُتْ غَــرَقــاً إنَّ بَحْــرَ آلمُـحِبِّ قَــدْ فَــارَا
أَنْضَجَتْ نَــارُ آلهَـوَى كَبِــدِي وَدُمُــوعِـي تُــطْفِـيءُ آلـنَّــارَا

---

(١) انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/٨٣.

(٢) الأحداج: ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج، مفردها حِدْج. والمقصورة من النساء: المحبوسة لا يسمح لها بأن تخرج من بيتها.

(٣) الأبيات لأحمد بن محمد بن عبد ربه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/٨٤.

(٤) السابق نفسه.

«رُبَّ نَـارٍ بِـتُّ أَرْمُـقُـهَـا تَقْضِـمُ ٱلهِنْـدِيَّ وَٱلغَارَا»[1]

٣ ـ اذكر تفعيلات الأبيات التالية وعين بحرها:

يَـا طَـوِيـلَ ٱلهَجْـرِ لا تَنْسَ وَصْلِي وَٱشْتِغَـالِـي بِـكَ عَـنْ كُـلِّ شُغْـلِ[2]
يَـا هِـلَالاً فَـوْقَ جِيـدِ غَـزَالٍ وَقَضِيبـاً فَـوقَ دَعْصَـةِ رَمْـلِ[3]
يَمُـوتُ رَدِيءُ ٱلشِّعْـرِ مِـنْ قَبْـلِ أَهْلِـهِ وَجَيِّـدُهُ يَبْقَـى وَإِنْ مَـاتَ قَـائِلُـهْ[4]
سيـذكـرني قـومـي إذا جـدَّ جِـدُّهُـمْ وفـي الليلـة الظلمـاء يفتقـدُ البـدرُ
ولو سدّ غيرِي ما سددتُ اكتفوْا به وما كـان يغلـو التبـرُ لـو نفـق الصفـرُ
تهـونُ علينـا فـي المعـالـي نفـوسُنـا ومن يخطب الحسناءَ لم يُغْلِها المهرُ[5]

(١) هذا البيت للمهلهل بن ربيعة. انظر البحث نفسه ص ٧٦.
(٢) البيت لأحمد بن محمد بن عبد ربه. أنظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/٨٣.
(٣) السابق نفسه. والجيد: العنق. الدعصة: جمعها: دِعَص: وهي كثيب الرمل المجتمع.
(٤) البيت للسري الرفاء، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/١٢٩.
(٥) ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالويه، تحقيق د. محمد التونجي، ص ١٤٥.

البســـط

مفتاح البحر: (وزنه)

إنَّ ٱلـبَسِـيطَ لَــدَيْــهِ يُـبْـسَطُ الأَمَــلُ مُسْتَفعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ

/٥/٥//٥ ///٥ //٥//٥ ///٥ ///٥ /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥

يتكون هذا البحر من ثمانية أجزاء كما هو واضح.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المختلف.

أوزانه:

لهذا البحر ثلاث أعاريض، وستة أضرب. وهي على النحو الآتي:

أولاً: العروض مخبونة ولها ضربان:

١ ـ العروض مخبونة	**والضرب مخبون**
فاعلن ← فَعِلُنْ	فاعلن ← فَعِلُنْ
٢ ـ العروض مخبونة	**والضرب مقطوع مردف**
فاعلن ← فَعِلُنْ	فاعلن ← فَاعِلْ = فَعْلُنْ

القَطْعُ: هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

والرِّدفُ: هو أن يكون حرف مدّ أو لين (الألف والواو والياء) يسبق حرف الروي.

ثانياً: بحر البسيط المجزوء (العروض مجزوءة)

المجزوء: هو حذف الجزء أو التفعيلة الأخيرة من كل شطر (الأول والثاني). وكما نعرف: إن بحر البسيط يتكون من ثماني تفعيلات، وعندما يكون مجزوءاً فإنه يبقى على ست تفعيلات وهي على النحو الآتي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن

|٥|٥||٥ |٥||٥ |٥|٥||٥ |٥|٥||٥ |٥||٥ |٥|٥||٥

١ ـ العروض صحيحة   **والضرب صحيح**

٢ ـ العروض صحيحة   **والضرب مذيل**

مستفعلن   مستفعلن ← مستفعلانْ

التذييل: هو زيادة حرف ساكن على آخر الوتد المجموع الذي في آخر التفعيلة. والتفعيلة (مستفعلن) تتكون من سببين خفيفين فوتد مجموع. وبما أن النون ساكنة، أضيف قبلها الحرف الساكن وليس بعدها لسهولة النطق، فتصبح بالتذييل (مستفعلانْ).

٣ ـ العروض صحيحة   **والضرب مقطوع**

مستفعلن   مستفعلن ← مستفعلْ ← مَفْعُولُنْ

القطع: هو حذف الحرف الأخير الساكن من الوتد المجموع وتسكين ما قبله، فتصبح «مستفعلن» «مستفعلْ» وتنقل إلى «مفْعُولُنْ»، وتكون بثلاثة أسباب خفيفة. (التفعيلة الأصلية «مستفعلن» تتكون من سببين خفيفين فوتد مجموع).

٤ ـ العروض مقطوعة   **والضرب مقطوع**

مستفعلن ← مستفعلْ = مفعولن   مستفعلن ← مستفعلْ = مفعولن

٥ ـ العروض مقطوعة مخبونة (مخلع البسيط) والضرب مقطوع مخبون

مستفعلن ← مستفعلْ ← مُتَفْعِلْ = فعولن

الخَبْن: حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

أصل عروض مجزوء البسيط وضربه (مستفعلن) دخلها القطع فأصبحت «مستفعلْ» بتسكين اللام، ثم لحقها الخَبْن، أي حذف الحرف الثاني الساكن وهو السين، فأصبحت «مُتَفْعِلْ»، ثم نقلت إلى «فعولن» تسهيلاً للنطق، وبذلك يصبح وزن مخلع البسيط:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

وأنواع الزِّحاف في بحر البسيط التام والمجزوء هي:

١ ـ **الخَبْن**: حذف الثاني الساكن من التفعيلة: (وهو حسن).
مستفعلن ← مُتَفْعِلُنْ = مَفَاعِلُنْ
فاعلن ← فَعِلُنْ

٢ ـ **الطَّيُّ**: حذف الرابع الساكن من التفعيلة: (وهو صالح).
مستفعلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ.

٣ ـ **الخَبْلُ**: هو الخَبْن والطَّيُّ معاً. (أي حذف الثاني الساكن «الخبن» مع الرابع الساكن «الطي»). (وهو قبيح).
مسْتَفْعِلُنْ ← مُتَعِلُنْ = فَعِلَتُنْ

تنوير:

يجوز في النوع الثاني من مجزوء البسيط في «مستفعلان» جميع ما جاء في «مستفعلن». أي: يدخلها: الخبن والطي والخبل.

ويجوز في النوع الثالث من مجزوء البسيط في «مفعولن» = «مستفعل»

الخبن وهو حذف الثاني الساكن، أي الفاء في «مفعولن» = السين في «مستفعلْ»، فيبقى، «فعولن» = متفعلْ»، فتنقل إلى «فعولن»، لتسهيل النطق».

أمثلة توضيحية

النوع الأول:

١ ـ العروض مخبونة والضرب مخبون

يَـا دَارَ مَيَّـةَ بِـالْعَلْيَـاءِ فَـالسَّنَـدِ أَقْوَتْ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَـدِ[1]

يادارمي	يتبل	عل ياء فس	سندي	أق وت وطا	لعلي	هاسالفل	أبدي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه
مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ
سالم	مخبون	سالم	مخبونة	سالم	مخبون	سالم	مخبون

فَمَنْ أَطَـاعَـكَ فَـانْفَعْـهُ بِـطَاعَتِـهِ كَمَا أَطَاعَـكَ، وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَـدِ[2]

فمن أطا	عكفن	فع هبطا	عتهي	كماأطا	عكود	لل هعلر	رشدي
ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ا ا ه
مفاعلن	فَعِلُنْ	مفتعلن	فَعِلُنْ	مفاعلن	فَعِلُنْ	مفتعلن	فَعِلُنْ
مخبون	مخبون	مطوي	مخبونة	مخبون	مخبون	مطوي	مخبون

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، الديوان ص ١٤. العليـاء: ما ارتفع من الأرض. والسند: سَنَدُ الجبل، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه، أي يصعد، وإنما جعل الدار بالعلياء والسند، لأنها إذا كانت في موضع مرتفع لم يَضِرْهَا السيـل ولا انهال عليهـا الرمـل. أقوت: أقفـرت وخلت من الناس. السـالف: الماضي. الأبد: الدّهر.

(٢) البيت للنابغة الذبياني، الديوان، ص ٢١. الرَّشد: الرُّشد.

٢ ـ العروض مخبونة   والضرب مقطوع مردف

(يقول عبيد بن الأبرص): [١]

مَـا ٱلحَاكِمُـونَ بِـلَا سَمْـعٍ وَلَا بَصَـرٍ   وَلَا لِسَـانٍ فَصِيـحٍ يُعْجِبُ ٱلنَّـاسَـا

مل حاكمو	نبلا	سم عن ولا	بصرن	ولالسا	نن فصي	حن يع جبن	ناسا
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه
مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعْلُنْ
سالم	مخبون	سالم	مخبونة	مخبون	سالم	سالم	مقطوع مردف

ورد عليه امرؤ القيس قائلاً[٢]:

تِلْكَ ٱلمَـوَازِينُ وَٱلـرَّحْمَنُ أَنْـزَلَهَـا   رَبُّ ٱلبَـرِيَّـةِ بَيْنَ ٱلنَّـاسِ مِقْيَاسَـا

تل كل موا	زي نور	رح ما نأن	زلها	رب بل بري	يتهي	نن نا سمق	ياسا
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	سالم	مخبونة	سالم	مخبون	سالم	مقطوع مردف

النوع الثاني: المجزوء:

١ ـ العروض صحيحة   والضرب صحيح

ظَـالِـمَتِـي فِي ٱلـهَـوَى لَا تَـظْلِمِي   وَتَـصْـرِمِي حَـبْـلَ مَنْ لَـمْ يَصْـرِمِ

---

(١) البيت لعَبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٨٣. (لقي عبيد بن الأبرص امرأ القيس فقال لـه: كيف معرفتك بالأوابد؟

«أوابد الكلام» «غرائبه». فقال: ألف ما أحببتَ. فقال عَبيد كثيراً من الأبيات ورد عليه امرؤ القيس).

(٢) السابق نفسه.

قَـتَـلْتِ نَـفْـسـاً بِـلاَ نَـفْسٍ وَمَـا ۝ ذَنْـبٌ بِأَعْـظَمَ مِنْ سَـفْكِ آلـدَّمِ [1]

ظالمتي	فل هوى	لانظلمي	وتص رمي	حب لمن	لم يص رمي
ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مُفْتَعِلُنْ	فاعلن	مستفعلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعلن
مطوي	سالم	صحيحة	مخبون	سالم	صحيح
قتل تنف	سن بلا	نف سن وما	ذن بن بأع	ظممن	سف كدمي
ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن
مخبون	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

٢ ـ العروض صحيحة **والضرب مُذَيَّل**

يَـا طَـالِبـاً فِي آلْهَـوَى مَـا لاَ يُنَـالْ ۝ وَسَـائِـلاً لَمْ يَعَـفْ ذُلَّ آلسُّؤَالْ [2]

لاَ تَـلْتَـمِسْ وَصْـلَةً مِـنْ مُـخْـلِفٍ ۝ وَلاَ تَـكُـنْ طَـالِـبـاً مَـا لاَ يُنَـالْ

يا طالبن	فل هوى	مالاينال	وسائلن	لم يعف	ذل لس سؤال
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه ه	ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلانْ	مفاعلن	فاعلن	مستفعلانْ
سالم	سالم	مذيّل	مخبون	سالم	مذيّل
لاتل تمس	وص لتن	من مخ لفن	ولاتكن	طالبن	مالاينال
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعلانْ
سالم	سالم	صحيحة	مخبون	سالم	مذيّل

---

(١) البيتان لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٥/٤٤٩، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢/٨٥.

(٢) السابق نفسه.

٣ ـ **العروض صحيحة** **والضرب مقطوع**

سِيـرُوا مَعـاً، إنَّمـا مِيـعَـادُكُـمْ يَـوْمَ ٱلثُّلاَثَـاءِ، بَـطْنَ ٱلـوَادِي[1]

سي رومعن	ان نما	مي عادكم	يومث ثلا	ثاءبط	نل وادي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

٤ ـ **العروض مقطوعة** **والضرب مقطوع**

مَـا هَيَّـجَ الـشَّـوْق مِـنْ أَطْـلاَلٍ أَضْحَتْ قِفَاراً، كَـوَحْيِ ٱلـوَاحِي[2]

ماهي يجش	شوقمن	أطلالن	أض حت قفا	رن كوح	يل واحي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ه
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوعة	سالم	سالم	مقطوعة

٥ ـ **العروض مقطوعة مخبونة** **والضرب مقطوع مخبون**

(مخلع البسيط)

أَصْبَحْـتُ وَٱلـشَّـيْـبُ قَـدْ عَـلاَنِـي يَـدْعُـو حَثِيثـاً إلَى ٱلـخِـضَـابِ[3]

أص بح توش	شي بقد	علاني	يدعوحثي	ثن الل	خضابي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه
مستفعلن	فاعلن	فعولن	مستفعلن	فاعلن	فعولن
سالم	سالم	مقطوعة مخبونة	سالم	سالم	مقطوع مخبون

---

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨١. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٦١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٧٣. والعقد الفريد، ٥/٤٨١.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه. الوحي: المكتوب والكتاب أيضاً.

(٣) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: العقد الفريد، ٥/٤٥٠. والثعالبي، يتيمة الدهر، ٢/٨٦. وهناك رواية تقول بأنه لمطيع بن إياس. انظر: حاشية القسطاس للزمخشري، ص ٨٢.

أمثلة توضيحية على أنواع الزحاف في بحر البسيط:

١ ـ الخَبْن: حذف الثاني الساكن. (مستفعلن ← متفعلن = مفاعلن) (فاعلن ← فَعِلُنْ).

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ، صُرُوفُها عَجَبٌ   فَأَحْدَثَتْ غِيَراً، وَأَعْقَبَتْ دُوَلا(١)

لقدمضت	حقبن	صروفها	عجبن	فاحدثت	غيرن	وأعقبت	دولا
//٥//٥	///٥	//٥//٥	///٥	//٥//٥	///٥	//٥//٥	///٥
مفاعلن	فعلن	مفاعلن	فعلن	مفاعلن	فعلن	مفاعلن	فعلن
مخبون	مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون	مخبون

٢ ـ الطَّي: حذف الرابع الساكن. (مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن).

ارْتَحَلُوا غَـدْوَةً فَـانْـطَلَقُـوا بُكَـراً   فِي زُمَـرٍ مِنْهُمُ يَتْبَعُـهـا زُمَـرُ(٢)

ارتحلو	غدوتن	فن طلقو	بكرن	في زمرن	من همو	يت بعها	زمرو
/٥///٥	/٥//٥	/٥///٥	///٥	/٥///٥	/٥//٥	/٥///٥	///٥
مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فعلن
مطوي	سالم	مطوي	مخبونة	مطوي	سالم	مطوي	مخبونة

٣ ـ الخَبْل: الخَبْنُ والطَّيُّ معاً.

وَزَعَـمُـوا أَنَّـهُ لَقِـيَـهُـمْ رَجُـلٌ   فَـأَخَـذُوا مَـالَـهُ، وَضَـرَبُـوا عُنُقَـهْ(٣)

وزعموا	أن نهو	لقيهم	رجلن	فأخذوا	مالهو	وضربو	عنقه
////٥	/٥//٥	////٥	///٥	////٥	/٥//٥	////٥	///٥
فَعِلَتُن	فاعلن	فَعِلَتُن	فعلن	فعلتن	فاعلن	فعلتن	فعلن
مخبول	سالم	مخبول	مخبون	مخبول	سالم	مخبول	مخبون

---

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٠. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٦٣. وابن جني، كتاب العروض، ص ٧٥. وغير الدهر: أحداثه.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه.

(٣) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه.

تدريبات على بحر البسيط:

١ ـ اذكر تفعيلات الأبيات التالية، وعين نوع العروض والضرب فيها:

أَلَا دَفَنْتُم رَسُولَ ٱللَّهِ فِي سَفَطٍ ... مِنَ ٱلْأُلُوَّةِ وَٱلكَافُورِ مَنْضُودِ(١)
نَبُّ ٱلمَسَاكِينَ أَنَّ ٱلخَيْرَ فَارَقَهُمْ ... مَعَ ٱلنَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمُ سَحَرَا(٢)
كَانَ ٱلضِّيَاءَ وَكَانَ ٱلنُّورَ نَتْبَعُهُ ... بَعْدَ ٱلإِلَهِ وَكَانَ ٱلسَّمْعَ وَٱلبَصَرَا(٣)
قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي دَخَلٍ ... وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ(٤)
وَإِنَّمَا ٱلشِّعْرُ لُبُّ ٱلمَرْءِ يَعْرِضُهُ ... عَلَى ٱلمَجَالِسِ إِنْ كَيْساً وَإِنْ حُمُقَا(٥)
وَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ ... بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا(٦)
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي ... عَلَى ٱلسَّمَاحَةِ صُعْلُوكاً وَذَا مَالِ(٧)
أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ ... لَا بَارَكَ ٱللَّهُ بَعْدَ ٱلعِرْضِ فِي ٱلمَالِ(٨)
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ ... وَلَسْتُ لِلعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ(٩)
وَٱلفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ ... وَيَقْتَدِي بِلِئَامِ ٱلأَصْلِ أَنْذَالِ(١٠)

---

(١) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ١٥٧. السفط: الذي يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. والألوة: العود الذي يتبخر به (فارسية معربة): منضود: مرصوف.

(٢و٣) البيتان لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٢٠، وهما من قصيدة يرثي بها النبي ﷺ. وقوله نب المساكين: أراد نبيء فحذف الهمزة لضرورة الشعر.

(٤) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٢١. (والبيت أنشده عندما فقد بصره).

(٥ و ٦) البيتان لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٤٨. يقول الجاحظ: لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يؤلف كتاباً. والكيس: العقل والعاقل. والحمق: الجهل.

(٧ و٨ و٩ و١٠) الأبيات لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣. البيت الأول: أي مجبول على السماحة أكنت فقيراً أم غنياً. البيت الثاني: إنما أصون عرضي بمالي لأن المال إذا ذهب وضاع فثمة مجال للحصول عليه. أما العرض فإنه إذا دنس أو ضاع فليس من سبيل إلى رده. البيت الثالث: يزري: يحقر. ويقتدي بلئام الأصل: أي أن ذوي المال وإن كانوا لئاما أنذالا فإنهم يتبعون.

٢ ـ اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم ضع تفعيلاتها ورموزها تحتها:

وَكُــلُّ ذِي غَــيْـبَــةٍ يَــؤُوبُ وَغَــائِــبُ آلْــمَــوْتِ لَا يَــؤُوبُ(١)
مَــا أَقْــرَبَ آلْيَــأْسَ مِنْ رَجَــائِي وَأَبْـعَــدَ آلصَّـبْـرَ مِنْ بُـكَـائِي(٢)
يَــا مُــذْكِــيَ آلــنَّــارِ فِــي فُــؤَادِي أَنْــتَ دَوَائِــيَ وَأَنْــتَ دَائِــي(٣)
يَــا مَــنْ دَمِــي دُونَــهُ مَــسْــفُــوكُ وَكُــلُّ حُــرٍّ لَــهُ مَــمْــلُوكُ(٤)
مَــا أَطْــيَــبَ آلــعَــيْشَ لَــوْلَا أَنَّــهُ عَــنْ عَــاجِــلٍ كُــلُّهُ مَــتْــرُوكُ(٥)
وَلَّــتْ لَــيَــالِي آلــصِّــبَــا مَــحْــمُــودَةً لَــوْ أَنَّــهــا رَجَــعَــتْ تِلْكَ آللَّــيَــالُ(٦)
وَأَعْــقَــبَــتْــهَــا آلــتِــي وَاصَــلْــتُــهَــا بِــآلْهَجْرِ لَمَّــا رَأَتْ شَيْبَ آلْقَــذَالْ(٧)
يَــا صَــاحِ قَــدْ أَخْلَفَتْ أَسْمَاءُ مَــا كَــانَتْ تُمَنِّيكَ مِنْ حُسْنِ آلْــوِصَــالْ(٨)

٣ ـ اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية، وضع تفعيلاتها تحتها، وبين ما فيها من زحاف:

وَمَــنْ عَصَــاكَ فَــعَــاقِبْــهُ مُــعَــاقَبَــةً تَنْهَى آلظَّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ، عَلَى ضَمَدِ(٩)
مَــاذَا تَقُــولُ لِأَفْــرَاخٍ بِــذِي مَــرَخٍ زُغْبِ آلْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ(١٠)
عِيدٌ بِأَيَّــةِ حَــالٍ عُــدْتَ يَا عِيــدُ بِمَــا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيــهِ تَجْـدِيدُ؟(١١)
أَجَــارَتَنَــا إِنَّــا غَــرِيبَــانِ هَــا هُنَــا وَكُــلُّ غَــرِيبٍ لِلْغَــرِيــبِ نَسِيبُ(١٢)

---

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٢٦. وانظر: الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ٤٧٢. ويؤوب: يرجع.
(٢) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: العقد الفريد، ٥/٤٥٠. والثعالبي، يتيمة الدهر، ٢/٨٥.
(٣) السابق نفسه.
(٤) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/٩٥.
(٥) السابق نفسه.
(٦ و٧ و٨) الأبيات لأحمد بن عبد ربّه، انظر: العقد الفريد ٥/٤٤٩. والثعالبي، يتيمة الدهر، ٢/٨٥.
(٩) البيت للنابغة الذبياني، الديوان، ص ٢١ ـ الضَّمد: الغيظ والحقد وقيل هو الظلم.
(١٠) البيت للحطيئة، الديوان، ١٦٤.
(١١) البيت لأبي الطيب المتنبي، الديوان، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٤٨٥.
(١٢) البيت لامرئ القيس، الديوان، ص ٣٥٧.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا ٱلإِلْفُ قَادَنِي … إلى ٱلجَوْرِ لاَ أَنْقَادُ وَٱلإِلْفُ جَائِرُ[1]
عَجَبٌ مَا مِثْلُهُ عَجَبُ … فَعَلُوا بِي غَيْرَ مَا يَجِبُ[2]
قَدْ تَمَنَّيْنَا زِيَارَتَهُ … لَوْ أَتَانَا ٱلزُّوْرُ مُنْسَرِقَا[3]
الخَيْلُ وَٱللَّيْلُ وَٱلبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي … وَٱلسَّيْفُ وَٱلرُّمْحُ وَٱلقِرْطَاسُ وَٱلقَلَمُ[4]

٤ ـ عرّف المصطلحات العروضية التالية:

الخَبن، القَبْض، الكفّ، **ٱلثَّرْم، العَروض، الضَّرْب، الوتد المجموع، السَّبب الثقيل، الوتد المفروق، السَّبب الخفيف.**

٥ ـ الأبيات التالية من قصيدة لأبي تمام، اذكر بحرها، وبيّن الزحافات والعلل التي دخلت عليها:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتب … في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجِدِّ واللعبِ
بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في … متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والرِّيبِ
والعلمُ في شهبِ الأرماحِ لامعةً … بين الخميسين لا في السبعة الشهبِ[5]

---

(١) البيت لعامر بن الطفيل، الديوان، ص ٧٥.

(٢) البيت لأبي الرقعمق، انظر: يتيمة الدهر ١/٣١٩.

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ٥٣. (الزور: الزائر، رجل زور وامرأة زور ورجال زور، كل ذلك لا يتغير في المفرد والجمع والمؤنث والمذكر. والمعنى: لو أتانا منسرقاً أي في خفية)

(٤) البيت للمتنبي: انظر: البرقوقي، شرح ديوان المتنبي ٣/٨٥.

(٥) شرح ديوان أبي تمام، للتبريزي ١/٤٠.

الـوافـــر

مفتاح البحر : (وزنه)

بُحُـورُ ٱلشِّـعْـرِ وَافِـرُهَـا جَمِيـلٌ   مُفَاعَلَتُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | فَعُولُنْ

//٥///٥ | //٥///٥ | //٥/٥

يتكون هذا البحر من ستة أجزاء.

تنوير :

١ ـ أصل تفعيلاته (أو أجزائه) :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٢ ـ هذا البحر من دائرة المؤتلف.

أوزانه :

ولهذا البحر عروضان، وثلاثة أضرب. ولم يرد صحيحاً أبداً كما تقول المصادر.

الأول: العروض مقطوفة   **والضرب مقطوف**

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ = فَعُولُنْ   مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ = فَعُولُنْ

القَطْفُ: علّة مزدوجة تجمع بين الحذف والعَصْب.

الحَذْفُ: حذف السبب الخفيف الأخير من التفعيلة (أي التاء والنون)، ومُفَاعَلَتُنْ تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف)، فتصبح التفعيلة: مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلَ.

العَصْبُ: هو تسكين الحرف الخامس المتحرك، وبذلك تصبح: مُفَاعَلَ: مُفَاعَلْ، ثم تنقل إلى «فعولن».

الثاني: العروض مجزوءة ولها ضربان:

١ ـ العروض مجزوءة صحيحة	**الضرب مجزوء صحيح**
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ

ومعنى مجزوء: أن يبقى البحر على أربع تفعيلات، تفعيلتان في كل شطر، بعد أن حذفت تفعيلة من كل شطر.

٢ ـ العروض مجزوءة	**والضرب معصوب**
مُفَاعَلَتُنْ	مفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْتُنْ = مَفَاعِيلُنْ
//٥///٥	//٥///٥ ← //٥/٥/٥ = //٥/٥/٥

العَصْبُ: تسكين الحرف الخامس المتحرك وهو اللام في مُفَاعَلَتُنْ.

أمثلة توضيحية

أولاً: العروض مقطوفة	**والضرب مقطوف**
إِذَا بَـلَغَ ٱلـفِـطَامَ، لَـنَـا صَـبِـيٌّ	تَخِـرُّ لَـهُ ٱلجَبَـابِـرُ، سَـاجِـدِيـنَـا(١)

إذا بلغل	فطاملنا	صبي ين	تخررلهل	جبابرسا	جدي نا
//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

(١) البيت لعمرو بن كلثوم، انظر: شرح المعلقات العشر، ص ٣٦٦.

فَسِـــرْتُ إِلَيْــكَ فِي طَلِبِ ٱلْمَعَــالِي وَسَــارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ ٱلْمَعَــاشِ[1]

فسرت إلي	كفي طلبل	معالي	وسارسوا	يفي طلبل	معاشي
///٥///	///٥//٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

ثانياً: مجزوء الوافر: وله عروض واحدة وضربان:

١ ـ العروض مجزوءة والضرب مجزوء

وَبَــانَ ٱلـحَيُّ فَــاغْـتَـرَبُـوا وَشَــفَّ فُــؤَادَكَ ٱلــطَّرَبُ[2]

وَذَكَّــرَكَ ٱلــمَـنَـازِلَ مِــنْ رُقَــيَّــةَ مَــنْــزِلٌ خَــرِبُ

وبانل حي	يفغ تربو	وشف فؤا	دكط طربو
//٥/٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
معصوب	صحيحة	سالم	صحيح
وذك كركل	منازلمن	رقي يتمن	زلن خربو
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

٢ ـ العروض مجزوءة والضرب معصوب

وَبَــدْرٍ غَــيْــرِ مَــمْـحُــوقِ مِـنَ ٱلـعِـقْـيَــانِ مَـخْـلُوقِ

إِذَا أُسْــقِــيْــتُ فَــضْــلَتَــهُ مَــزَجْــتُ بِـرِيـقِهِ رِيقِي[3]

وبدرن غي	رمم حوقي	منل عق يا	نمخ لوقي
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
معصوب	معصوبة	معصوب	معصوب

---

(١) البيت للمتنبي، انظر: البرقوقي، شرح ديوان المتنبي ٢/٣٢٥.

(٢) البيتان لعبيدالله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ١٤٢.

(٣) البيتان لأحمدبن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٢. الفَضْلة: الخمر سميت بذلك لأنَّ صميمها هو الذي بقي وفَضَل.

نلاحظ هنا أن العروض معصوبة، بسبب التصريع فقط، وقد سبق وأن عرّفْنا التصريع وقلنا (هو تغيير في عروض البيت الأول لتناسب الضرب) وفي غير هذه الحالة لا يجوز أن تأتي العروض معصوبة، وهذا يتضح لنا من تقطيع البيت الثاني:

إذاأس قي	تفض لتهو			مزج تبري	فهي ري قي
‎//0/0/0	‎//0///0			‎//0///0	‎//0/0/0
مفاعيلن	مفاعلتن			مفاعلتن	مفاعيلن
معصوب	صحيحة			سالم	معصوب

أنواع الزحاف في بحر الوافر التام والمجزوء، مع أمثلة توضيحية:

١ ـ العَصْبُ: وهو إسكان الحرف الخامس المتحرك (اللام في مفاعلتن)
مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْتُنْ = مَفَاعِيلُنْ

ومثاله:

إِذَا لَـمْ تَسْـتَـطِعْ شَيْئـاً فَـدَعْـهُ ... وَجَـاوِزْهُ إِلَـى مَـا تَسْـتَـطِيـعُ[1]

اذالم تس	تطع شيءن	فدع هو	وجاوزهو	إلى ماتس	تطي عو
‎//0/0/0	‎//0/0/0	‎//0/0	‎//0/0/0	‎//0/0/0	‎//0/0
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
معصوب	معصوب	مقطوفة	معصوب	معصوب	مقطوف

٢ ـ النَّقْصُ: وهو عَصْبٌ وَكَفٌّ.

العصب: تسكين الخامس المتحرك (اللام).

الكف: حذف السابع الساكن (النون).

(١) البيت لعمر بن معدي كرب، انظر: العقد الفريد ٥: ٤٨٠. والوافي في العروض والقوافي، ص ٧٢. والقسطاس، ص ٨٥. وكتاب العروض، ص ٨٣.

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْتُنْ = (مَفَاعِيلُنْ) ← مُفَاعَلْتُ = (مَفَاعِيلُ).

ومثاله:

لِسَــلَّامَــةَ دَارٌ، بِــحَــفِــيــرٍ كَبَــاقِي آلخَلَقِ، آلسَّحْـقِ، قِفَــارُ[1]

لسل لام	تدارن ب	حفي رن	كبا قل خ	لقس سحق	قفارو
ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه
مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن	مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن
منقوص	منقوص	مقطوفة	منقوص	منقوص	مقطوف

٣ ـ العَقْلُ: هو حذف الخامس المتحرك (اللام). وهنا يمتنع حذف النون منها وذلك بعد دخول العَقْل. والعقل في اللغة المنع، أي أن حذف اللام منع حذف النون.

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَتُنْ = مَفَاعِلُنْ

ا ا ه ا ا ا ه ← ا ا ه ا ا ه = ا ا ه ا ا ه

تنوير:

(يمكننا أن نفسر العَقْلَ بطريقة أخرى وهي أن العقل في العروض تسكين الخامس المتحرك في «مُفَاعَلَتُنْ» (ا ا ه ا ا ا ه) ← مُفَاعَلْتُنْ (ا ا ه ا ه ا ه) (وكأنه قد دخلها العصْب)، ثم تنقل التفعيلة إلى «مَفَاعِيلُنْ» (ا ا ه ا ه ا ه) وبهذا تكون اللام الساكنة مقابلة للياء الساكنة، ثم حذفت اللام الساكنة أو الياء الساكنة، (وهو ما نسميه القبض)، فتصبح «مُفَاعَتُنْ». وتنقل إلى

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر الزمخشري، القسطاس، ص: ٨٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص: ٧١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٤، وحفير: اسم موضع. والخلق: الثوب البالي. والسحق: الممزق. والقفار: الخالية.

«مَفَاعِلُنْ»، فيمتنع في هذه الحالة حذف النون منها. ويقال ان «مَفَاعِلُنْ» معقولة)(١).

ومثاله:

مَنَازِلٌ لِفَرْتَنَى، قِفَارٌ كَأَنَّمَا رُسُومُهَا سُطُورُ(٢)

منازلن	لفرتنا	قفارن	كأن نما	رسومها	سطورو
ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه
مفاعلن	مفاعلن	فعولن	مفاعلن	مفاعلن	فعولن
معقولة	معقولة	مقطوفة	معقولة	معقولة	مقطوفة

٤ ـ العَضْب: وهو حذف أول الوتد المجموع من «مفاعلتن»، (أي: «الميم» من التفعيلة)، في أول البيت خصوصاً ثم تنقل إلى «مُفْتَعِلن».

مُفَاعَلَتُنْ ← فَاعَلَتُنْ = مُفْتَعِلُنْ (سبب خفيف، ففاصلة صغرى).

ا ا ه ا ا ا ه ← ا ه ا ا ا ه = ا ه ا ا ا ه

يقول صاحب اللسان: «والعَضْب، أن يكون البيت، من الوافر، أَخْرَمَ»، والأَخْرَمُ: هو حذف أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول أو الثاني(٣).

ومثاله:

---

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص: ١٤٠.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٧٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٣. واحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ٤٨١/٥. (وروايته: شطور). وابن منظور، لسان العرب (مادة عقل)، والجاحظ، الحيوان ١٣٨/٣. والأصمعي، الأصمعيات، ص ١٧٥. وفرتنى: اسم امرأة.

(٣) انظر: زحاف الطويل، ص ٦٤.

إنْ نَـزَلَ آلـشِّـتَـاءُ بِـجَـارِ قَـوْمٍ   تَـجَنَّـبَ جَـارَ بَيْـتِـهِـمُ آلشِّـتَـاءُ(١)

ان نزلش	شتاءبجا	رقومن		تجن نبجا	ربي تهمش	شتاءو
ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ه		ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ه
مفتعلن	مفاعلتن	فعولن		مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
أعضب	سالم	مقطوفة		سالم	سالم	مقطوف

٥ ـ **القَصْم**: هو علّة تجري مجرى الزِّحاف، والقصم خرم يدخل مُفَاعَلْتُنْ (أي المعصوبة)، والخرم كما قلنا: هو حذف الحرف الأول المتحرك من الوتد المجموع، والعصب: هو تسكين الحرف الخامس المتحرك، وهو على النحو الآتي:

مُفَاعَلَتُنْ ←مُفَاعَلْتُنْ ←فَاعَلْتُنْ = مَفْعُولُنْ

ا ا ه ا ا ا ه ← ا ا ه ا ه ا ه ← ا ه ا ه ا ه = ا ه ا ه ا ه

سالمة ←معصوبة ←قصماء = قصماء

ووجه التسمية على التشبيه بِقَصْم السنّ أو القَرْن، تقول قَصِمَتْ سِنُّهُ قَصْماً وهي قَصْمَاء: انشقت عرضاً. والقصماء من المعز: التي انكسر قرناها من طرفيهما إلى المُشَاشة. والمشاشة: أصل القرن، أي المخ. تقول: تَمَشَّشْتُ العَظْمَ: أَكَلْتُ

(١) البيت للحطيئة، انظر: الديوان، ص ٥٧. (وروايته: إذا نزل، ودار بيتهم) (وإذا اتفقنا مع رواية الديوان «إذا نزل»، فإن هذا البيت سيكون خارجاً عن نطاق الإستشهاد به، لأن تقطيع «إذا نزل» «ب ـ ب ب ـ» تعطينا التفعلية السالمة الصحيحة التامة). ولذلك يروى البيت كما هو أعلاه، أنظر مثلاً: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٠. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٤. وابن منظور، لسان العرب (مادة عضب)، والشنتريني الأندلسي، المعيار في أوزان الأشعار، ص ٤٣. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد. ٤٨١/٥ (وذلك برواية: «إذا نزل»). أعتقد أن المحقق أو ناسخ النسخة قد صحح رواية البيت من الديوان، وإلا ما فائدة تدوين هذا البيت تحت الأعضب). ومعنى البيت: أي إذا نزل البرد والجهد فإن جارهم في غنى وكفاية، لا يجد للشتاء مساً لافضالهم عليه. والشتاء: السنة المجدبة وقيل: أقام الشتاء مقام الضيف لأنه وقت له، وبمعنى آخر: إذا نزل الجدب والضيق جار قوم، فإن الشتاء يتجنب جارهم.

مُشَاشَةُ... والمشاشة: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها[1].

ومثاله:

مَـا قَـالُـوا لَـنَـا سَـدَداً، وَلَـكِـنْ　　تَفَـاحَش قَـوْلُهُمْ وَأَتَـوْا بِهُـجْـرِ[2]

ماقالو	لناسددن	ولاكن		تفاحشقو	لهم وأتو	بهج ري
ا٥ا٥ا٥	ا ا٥ا ا ا٥	ا ا٥ا٥		ا ا٥ا ا ا٥	ا ا٥ا ا ا٥	ا ا٥ا٥
مفعولن	مفاعلتن	فعولن		مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
أقصم	سالم	مقطوفة		سالم	سالم	مقطوف

٦ ـ **العَقْصُ**: (علة تجري مجرى الزحاف). والعقص: خرم (حذف أول الوتد المجموع) يدخل مفاعلتن المعصوبة المكفوفة. وتفصيلها على النحو التالي:

مُفَاعَلَتُنْ ←مُفَاعَلْتُنْ ←مُفَاعَلْتُ ←فَاعَلْتُ = مَفْعُولُ

ا ا٥ا ا ا٥ ← ا ا٥ا٥ا٥ ← ا ا٥ا٥ا ← ا٥ا٥ا = ا٥ا٥ا

سالمة ←معصوبة ←منقوصة ←عقصاء = عقصاء

سمي أعقص لأنه بمنزلة التَّيس الذي ذهب أحد قرنيه مائلاً كأنه عُقِص أي عُطِفَ على التشبيه بالأول: والعَقَصُ: التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر وانعطافه. الذكر أعقص، والأنثى عقصاء[3].

ومثاله:

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، (مادة قصم ومشش).

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨١. وابن جني، ، كتاب العروض، ص ٨٤ وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٨١/٥. والسدد: الرشاد والصواب والاستقامة. وتفاقم قولهم: أخرج عن الصواب وعظم. والهجر: القبيح من الكلام، والافحاش في النطق.

(٣) انظر: لسان العرب، مادة «عقص».

لَـوْلاَ مَـلِكٌ رَؤُفٌ رَحِـيـمٌ   تَـدَارَكَنِي بِنِعْمَتِـهِ هَـلَكْتُ(١)

لولام	لكن رؤفن	رحي من	تداركني	بنع متهي	هلك تو
ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ه
مفعول	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
أعقص	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

٧ ـ الجَمَمُ: (علة تجري مجرى الزحاف): والجمم: خرم فعصب فعقل. وهو على النحو التالي:

مُفَاعَلَتُنْ ←فَاعَلَتُنْ ←فَاعَلْتُنْ ←فَاعَتُنْ = فاعلن

ا ا ه ا ا ا ه ←ا ه ا ا ا ه ←ا ه ا ه ا ه ←ا ه ا ا ه = ا ه ا ا ه

سالمة ←مخرومة ←معصوبة ←معقولة = جَمَّاء

ولعل وجه التسمية على التشبيه بالشاة الجمَّاء: إذا لم تكن ذات قرن بيِّنَة الجمم. (والجمم: القرن) وكبش أجم لا قرنين له(٢).

ومثاله:

أَنْـتَ خَـيْـرُ مَـنْ رَكِـبَ آلـمَـطَايَـا   وَأَكْـرَمُـهُـمْ أَخـاً وَأَبـاً وَأُمًّـا(٣)

أن تخي	رمن ركبل	مطايا	واك رمهم	أخن وأبن	وأم ما
ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ا ا ه	ا ا ه ا ه
فاعلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
أجم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٥. وابن منظور، لسان العرب، (مادة عقص). والشنتريني الأندلسي، المعيار في أوزان الأشعار، ص ٤٤.

(٢) انظر: لسان العرب (مادة جمم).

(٣) البيت غير منسوب إلى «قائله» ورواية البيت في بعض المصادر: «أبا وأخا وأما» انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٢. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٢. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٨١/٥. وابن منظور، لسان العرب، (مادة جمم).

إضاءة:

لا يجوز في «فعولن» شيء من الزحافات السالفة الذكر، لأن أصل التفعيلة «مفاعلتن» فدخلها القطف، والقطف علة مزدوجة تجمع بين الحذف والعصب فتصبح «مفاعل» وتنقل إلى «فعولن». وكما قلنا ان العروض دائماً مقطوفة، إلا أنه استشهد ببيت للحطيئة، وقد قطف العروض الأصلية ثم قبضها أي أن الأصل: «مفاعلتن» لحقها القطف فأصبحت «مفاعل»، ثم دخل عليها القبض فأصبحت «مفاع» ثم تنقل إلى فعول».

ومثاله:

فَضَلْتُ، عَنِ آلـرِّجَـالِ، بِخَصْلَتَيْنِ وَرِثْـتَـهُـمَـا كَـمَـا وُرِثَ آلـوَلَاءُ[1]

فضل تعنر	رجالبخص	لتي ن	ورث تهما	كماورثل	ولاءو
اا٥ااا٥	اا٥ااا٥	اا٥ا	اا٥ااا٥	اا٥ااا٥	اا٥ا٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولُ	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	مقطوفة مقبوضة	سالم	سالم	مقطوف

وهذا البيت شاذ.

وإذا ما رجعنا إلى رواية الديوان، فإننا نجدها على النحو التالي:

فَـضَلْتَ بِـخَصْـلَتَيْـنِ عَـلَى رِجَـالٍ وَرِثْـتَـهُـمَـا كَـمَـا وُرِثَ آلـوَلَاءُ[2]

فَضل تبخص	لتي نعلى	رجالن	ورث تهما	كماورثل	ولاءو
اا٥ااا٥	اا٥ااا٥	اا٥ا٥	اا٥ااا٥	اا٥ااا٥	اا٥ا٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوف

(١) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٤.

(٢) الحطيئة، الديوان، ص ٥٩.

نلاحظ أن رواية الديوان تخالف رواية الزمخشري، وعلى كلّ حال فإن العروض المقطوفة المقبوضة كما رواها الزمخشري شاذة. ولم تشر المصادر إلى بيت آخر. .

تدريبات على بحر الوافر

١ ـ اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم ضع تحتها تفعيلاتها:

أَرَى ٱلْمُتَشَاعِرِينَ غُرُوا بِذَمِّي ... وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ ٱلدَّاءَ ٱلْعُضَالاَ(١)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ ... يَجِدْ مُرّاً بِهِ ٱلْمَاءَ ٱلزُّلاَلاَ(٢)
مَلأْنَا ٱلْبَرَّ، حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَظَهْرَ ٱلْبَحْرِ نَمْلَؤُهُ، سَفِينَا(٣)
سَلِ ٱلشُّعَرَاءَ هَلْ سَبَحُوا كَسَبْحِي ... بُحُورَ ٱلشِّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي(٤)
لِسَانِي بِٱلْقَرِيضِ وَبِٱلْقَوَافِي ... وَبِٱلأَشْعَارِ أَمْهَرُ فِي ٱلْغَوَاصِ(٥)
مِنَ ٱلْحُوتِ ٱلَّذِي فِي لُجِّ بَحْرٍ ... يُجِيدُ ٱلسَّبْحَ فِي ٱللُّجَجِ ٱلْقِمَاصِ(٦)

٢ ـ الأبيات التالية من مجزوء الوافر، اكتبها كتابة عروضية، ثم بين نوع الزحاف الذي اعترى تفعيلاتها:

غَزَالٌ زَانَهُ ٱلْحَوَرُ ... وَسَاعَدَ طَرْفَهُ ٱلْقَدَرُ
يُرِيكَ إِذَا بَدَا وَجْهاً ... حَكَاهُ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
وَبَدْرٍ غَيْرِ مَمْحُوقِ ... مِنَ ٱلْعِقْيَانِ مَخْلُوقِ
بَكَيْتُ لِنَأْيِهِ عَنِّي ... وَلاَ أَبْكِي بِتَشْهِيقِ(٧)

---

(١) البيت للمتنبي، الديوان ٣/٣٤٤.

(٢) البيت للمتنبي، انظر السابق نفسه.

(٣) البيت لعمرو بن كلثوم، شرح المعلقات العشر، ص ٣٦٦.

(٤ و٥ و٦) الأبيات لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٨٥. اللجج القماص: التي لا تستقر، المضطربة. وقوله: من الحوت متعلق بالغواص في البيت السابق.

(٧) الأبيات لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٢، والحور في العين: اشتد بياض بياضها، وساد سوادها فهي حوراء. ومصاحبها أحور، والطرف: العين: يقال: نظر بطرف خفي: أي غضّ معظم عينه ونظر بباقيها من الاستحياء.

٣ ـ اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية:

فَيَـا لَـكَ مِنْ لَيْـلٍ كَـأَنَّ نُجُـومَـهُ ... بِكُـلِّ مُغَارِ ٱلفَتْـلِ شُدَّتْ بِيَـذْبُـلِ [1]
سَمَـا عَبْدُ ٱلعَـزِيـزِ إِلَى ٱلمَعَـالِي ... وَفَـاتَ ٱلعَـالَمِينَ نَـدىً وَبَـاعَـا [2]
لِسَـانِي صَـارِمٌ لَا عَـيْبَ فِـيـهِ ... وَبَـحْـرِي لَا تُـكَـدِّرُهُ ٱلـدِّلَاءُ [3]
الـلَّهُ يَعْـلَمُ، وَٱلأَقْـوَامُ قَـدْ عَلِمُـوا ... أَنَّ ٱلصَّعَـالِيكَ أَمْسَى جَـدُّهُمْ عَثَرَا [4]
وَإِنَّـا مَـعْـشَـرٌ، نَـابَـتْ عَـلَيْـنَـا ... غَـرَامَـاتٌ، وَمُـعْـضِـلَةٌ، كَـؤُودُ [5]
لَا بَأْسَ بِٱلقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ ... جِسْمُ ٱلبِغَـالِ وَأَحْلَامُ ٱلعَصَـافِيـرِ [6]
بَلِينَـا وَمَـا تَبْلَى ٱلنُّجُـومُ الـطَّوَالِـعُ ... وَتَبْقَى ٱلجِبَـالُ بَعْدَنَـا وَٱلمَصَـانِـعُ [7]

٤ ـ عرف المصطلحات العروضية التالية:

الحشـو، الزِّحـاف، التصريـع، العروض، الضـرب، القطف، العصب، الكف، الخبن، القبض.

---

(١) البيت لامرئ القيس، الديوان، ص ١٩. مغار الفتل: محكم الفتل.

(٢) البيت لجرير، الديوان، ص ٤٥٠. الندى: العطاء، والباع: القدرة.

(٣) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٦٦.

(٤) البيت للفرزدق، الديوان، ص ٢٥١. الصعاليك: الفقراء. الجد. الحظ.

(٥) البيت للأخطل، الديوان ٢ / ٦٣٠. نابت علينا: نزلت بنا. والغرامات: جمع غرامة وهي الضرر والخسارة. المعضلة: المصيبة. والكؤود: الصعبة.

(٦) البيت لحسان بن ثابت، الديوان ص ٢٧٠.

(٧) البيت للبيد بن ربيعة، الديوان، ص ٨٨. المصانع: المباني تتخذ للماء أو هي القصور.

الكـــامـــل

مفتاح البحر: (وزنه)

كَمُلَ ٱلجَمَالُ - مِنَ ٱلبُحُـورِ ٱلكَامِـلُ مُـتَفَاعِـلُنْ | مُتَـفَـاعِـلُنْ | مُـتَـفَاعِـلُنْ

///٥//٥ | ///٥//٥ | ///٥//٥

تسميته بالكامل:

سمي بذلك لكماله في الحركات، لأنّ فيه ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو شبيه به. في حالة وروده تاماً. . وإن كان بحر الوافر يجمع هذه الحركات، إلاّ أنّه لم يجئ تاماً على أصله، كما مرّ معنا. (لأنّ الوافر لا يستعمل إلاّ مقطوفاً أو مجزوءاً)؛ بينما جاء الكامل على أصله، فسمي كاملاً. وقيل: لأنَّ أضربه زادت على أضرب غيره من البحور، فله تسعة أضرب[1].

تتكون كل تفعيلة من تفاعيله من:

مُتَفَاعِلُنْ: سبب ثقيل فسبب خفيف = (فاصلة صغرى) فوتد مجموع.

ومعنى هذا أن كلّ تفعيلة تتكون من خمسة أحرف متحركة وحرفين ساكنين.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المؤتلف.

(١) ابن رشيق، العمدة ١/ ١٣٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٣.

أوزانه :

لبحر الكامل ثلاثة أعاريض، وتسعة أضرب، وتفصيلها على النحو التالي :

أولاً : العَروض صحيحة — **ولها ثلاثة أضرب**

(١) ١ ـ العَروض صحيحة — **والضرب صحيح**

مُتَفَاعِلُنْ — مُتفاعِلُنْ

///ه//ه — ///ه//ه

(٢) ٢ ـ العروض صحيحة — **والضَّرب مقطوع**

مُتَفَاعِلُنْ — مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلْ = فَعِلاَتُنْ

///ه//ه — ///ه//ه ← ///ه/ه = ///ه/ه

القطع : هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين متحركه الثاني .

(٣) ٣ ـ العروض صحيحة — **والضرب أحَذّ مضمر**

مُتَفَاعِلُنْ — مُتَفَاعِلُنْ ← مُتْفَا = فَعْلُنْ

///ه//ه — ///ه//ه ← /ه/ه = /ه/ه

الحَذَذُ : هو علَّة مؤدّاها حذف الوتد المجموع :

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعِلُنْ

///ه//ه ← ///ه = ///ه

الإضمار : هو تسكين الحرف الثاني :

مُتَفَا ← مُتْفَا = فَعْلُنْ

///ه ← /ه/ه = /ه/ه

ثانياً : العَروض حذّاء — **وله ضربان**

(٤) ١ ـ مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعِلُنْ — مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعِلُنْ

///ه//ه ← ///ه = ///ه — ///ه//ه ← ///ه = ///ه

الحذذ: هو حذف الوتد المجموع من متفاعلن.

(٥) ٢ ـ العَروض حذّاء	**والضّرب أحذّ مضمر**
مُتَفَاعِلُنْ ← فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا ← مُتْفَا = فَعْلُنْ
///ه//ه ← ///ه	///ه//ه ← ///ه ← /ه/ه = /ه/ه

ثالثاً: **(مجزوء الكامل)**: **العروض مجزوءة وله أربعة أضرب**

(٦) ١ ـ العَروض مجزوءة	**والضّرب مجزوء مُرَفَّل**
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلاَتُنْ
///ه//ه	///ه//ه ← ///ه//ه/ه

الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة، ولعلّ وجه التسمية من أرفل ثوبه: أرسله، ورفل في ثيابه يرفل: إذا أطالها وجرّها متبختراً، وإنّما سمي مرفلاً لأنه وُسِّع فصار بمنزلة الثوب الذي يُرْفل فيه.

(٧) ٢ ـ العَروض مجزوءة صحيحة	**والضّرب مُذال أو مُذَيَّل**
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلاَنْ
///ه//ه	///ه//ه ← ///ه//ه ه

الإذالة أو التذييل: هو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة، ولعل وجه التسمية من ذيَّلَ فلان ثوبَه تذييلاً إذا طوله، وَمُلاءٌ مُـذيَّلٌ: طويلُ الذّيل. فصار ذلك الحرف بمنزلة الذيل للثوب.

(٨) ٣ ـ العَروض مجزوءة صحيحة	**والضّرب مجزوء**
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
///ه//ه	///ه//ه

(٩) ٤ ـ العَروض مجزوءة صحيحة	**والضّرب مقطوع**
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلْ = فَعِلاَتُنْ
///ه//ه	///ه//ه ← ///ه/ه = ///ه/ه

القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين متحركه الثاني.

أمثلة توضيحية:

(١) ١ ـ العَروض صحيحة والضَّرب صحيح

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي[١]

وإذا صحو	تفما أقص	صرعن ندى	وكما علم	تشمائلي	وتكررمي
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

مثال آخر:

عَفَتِ الدِّيَارُ: مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنًى، تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[٢]

عفتد ديا	رمحل لها	فمقامها	بمنن تأب	بدغولها	فرجامها
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

---

(١) البيت لعنترة بن شداد، الدِّيوان، ص ٢٠٧. وشرح المعلقات العشر، ص ٢٩٢، وصحا: إذا أفاق من سكره. والندى: السخاء. الشمائل: الخُلُق.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة، شرح المعلقات العشر، ص ٢٠٠. وعفت: درست. وتأبد: توحش والمحل: حيث يحل القومُ في الدار. والمقام: حيث طال مكثهم فيه. ومنى: موضع، وقيل المراد منى مكة. الغول والرجام: جبلان. والمعنى: عفت ديار الأحباب وانمحت منازلهم، ما كان منها للحلول دون الإقامة، وما كان منها للإقامة، وهذه الديار، كانت بالموضع المسمى بمنى قد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال أهلها.

(٢) ٢ ـ العَروض صحيحة والضَّرب مقطوع

القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين متحركه، ومثاله:

وَإِذَا دَعَــوْنَــكَ عَــمَّــهُــنَّ، فَــإِنَّــهُ نَسَبٌ، يَــزِيـدُكَ عِنْــدَهُنَّ خَبَــالَا[١]

وإذا دعو	نكعم مهن	نفإن تهو	نسبن يزي	دكعن دهن	نخبالا
ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥ا٥
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

مثال آخر:

وَلَقَـدْ عَلِمْتِ ـ إِذَا ٱلعِشَـارُ تَــرَوَّحَتْ هَــدَجَ ٱلــرِّئَــالِ، تَكُبُّهُنَّ شَمَــالَا[٢]

ولقدعلم	تإذل عشا	رترووحت	هدجر رئا	لتكب بهن	نشمالا
ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥ا٥
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

(٣) ٣ ـ العَروض صحيحة والضَّرب أحذّ مضمر

الحذذ: هو حذف الوتد المجموع من مُتَفَاعِلُنْ.

الإضمار: هو تسكين الحرف الثاني في مُتَفَاعِلُنْ.

---

(١) البيت للأخطل، الديوان ١٠٧/١، والخبال: الفساد والضعف. لا يقلن ياعمّ إلا للشيخ.

(٢) البيت للأخطل، الديوان ١٠٧/١. تروحت: رجعت في العشي من مرعاها إلى عَطنِها (مبرك الإبل) لشدة الجَذْبِ. العشار: جمع عشراء، وهي الناقة أتى على حملها عشرة أشهر. والهدج: العَدْو المُقَارَبُ من مرضٍ أو كِبَرٍ. والرئال: ولد النعام. وتكب: تدهور وترمى. أي أن الرياح تَكُبُّهُنَّ شمالاً.

ومثاله :

لِمَنِ ٱلـدِّيَـارُ بِـرَامَتَيْـنِ فَعَـاقِـلٍ   دَرَسَـتْ وَغَـيَّـرَ آيَـهَـا ٱلـقَـطْرُ[1]

لمنديا	ربرامتي	نفعاقلن	درستوغى	يرأايهل	قطرو
///o//o	///o//o	///o//o	///o//o	///o//o	/o/o
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعْلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	أحذّمضمر

مثال آخر (مصرعه) :

يَـوْمُ ٱلـمُحِـبِّ لِـطُولِـهِ شَـهْـرُ   وَٱلـشَّـهْـرُ يُـحْـسَـبُ أَنَّـهُ دَهْـرُ[2]

يومل محب	بلطولهي	شهرن	وش شه ريح	سبأن نهو	دهرو
مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعْلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعْلُنْ
/o/o//o	///o//o	/o/o	/o/o//o	///o//o	/o/o
مضمر	سالم	حذّاء مضمرة	مضمر	سالم	أحذ مضمر

(٤) ١ ـ العَروض حَذّاء   والضرب أَحذّ

الحذذ: هو حذف الوتد المجموع من مُتَفَاعِلُن.

ومثاله :

دِمَـنٌ عَـفَـتْ وَمَـحَـا مَـعَـارِفَـهَـا   هَـطِلٌ أَجَشُّ وَبَـارِحٌ تَـرِبُ[3]

دمنن عفت	ومحامعا	رفها	هطلن أجش	شوبارحن	تربو
///o//o	///o//o	///o	///o//o	///o//o	///o
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ
سالم	سالم	حذّاء	سالم	سالم	أحذ

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٨٨. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٦. وابن جني، كتاب العروض ص ٨٧. وأحمدبن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٤. ورامتين: موضع. درست: انمحت آثارها. وآيها: جمع آية، بمعنى العلامة التي يهتدى بها إليها، والقطر: المطر.

(٢) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٥/٤٥٤.

(٣) البيت غير منسوب إلى قائله، أنظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٩. والتبريزي، الوافي في=

مثال آخر:

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَقُلْتُ: أَنْدُبُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ لاَ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلاَ نَدَبُوا[1]

ول لش شبا	بفقل تأن	دبهو	لامث لما	قالوولا	ندبو
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه
مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	فعِلُنْ
مضمر	سالم	حذّاء	مضمر	مضمر	أحذّ

(٥) ٢ ـ العَروض حذّاء ‏ ‏ ‏ ‏ الضَّرب أحذّ مضمر

الحذذ: هو حذف الوتد المجموع من مُتَفَاعِلُنْ.

الإضمار: هو تسكين الحرف الثاني في مُتَفَاعِلُنْ.

ومثاله:

وَلَنِعْمَ مَأْوَى ٱلقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا ‏ ‏ ‏ ‏ إنْ عَضَّهُمْ جُلٌّ، مِنَ ٱلأَمْرِ[2]

ولنع مما	ول قومقد	علمو	إن عض ضهم	جل لن منل	أمري
ا ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	فعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	فَعْلُنْ
سالم	مضمر	حذاء	مضمر	مضمر	أحذ مضمر

= العروض والقوافي، ص ٨٦. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٨. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٥. الدمن: جمع دمنة: الآثار. وعفت: هلكت، الهطل: المطر الكثير. الأجش: الشديد الواقع على الأرض، له صوت مرتفع. والبارح: الريح الحارة، وجمعه: بوارح. وترب: أي يحمل التراب لقوته.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٥.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص ٧٨. جل وجليل: عظيم والبيت من قصيدة يمدح بها الهرم بن سنان.

مثال آخر:

عَيْنِي جَنَتْ مِنْ شُؤْمِ نَظْرَتِهَا   مَالاَ دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي[1]

عي ني جنت	من شؤمنظ	رتها		مالادوا	ءلهوعلى	قلبي
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥		/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥
مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ		مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعْلُنْ
مضمر	مضمر	حذّاء		مضمر	سالم	أحذ مضمر

(٦) ١ ـ العَروض مجزوءة صحيحة   والضرب مجزوء مرفل

الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

ومثاله:

فَلَقَدْ كَذَبْتَ فَمَا خَشِيْـ   ـتَ بِأَنْ تَدُورَ بِكَ الدَّوَائِرْ[2]

فلقدكذب	تفماخشي		تبأن تدو	ربكدوائر
///٥//٥	///٥//٥		///٥//٥	///٥//٥/٥
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ		مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلاتُنْ
سالم	صحيحة		سالم	مرفّل

مثال آخر:

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَـ   ـيَّ فَقَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرْ[3]

ولقدسبق	تهمو إلي		يفقدنزع	توأن تا آخر
///٥//٥	///٥//٥		///٥//٥	///٥//٥/٥
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ		مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلاتُنْ
سالم	صحيحة		سالم	مرفّل

---

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٥.

(٢) البيت للحطيئة، الديوان، ص ٣٣. هذا البيت من قصيدة يمدح بها بغيض بن عامر وفي هذا البيت يخاطب الزبرقان ومعناه: أما خشيت أن تدور بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك.

(٣) البيت للحطيئة، الديوان، ص ٣٤. (البيت من القصيدة نفسها يخاطب الزبرقان). نزعت) كففت، ولم تدركهم ولم تلحق مجدهم.

(٧) ٢ ـ العَروض مجزوءة صحيحة والضَّرب مُذال أو مذيَّل

التذييل: هو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

ومثاله:

يَـا مُـقْـلَـةَ آلـرَّشَـإِ آلـغَـرِيـ ـرِ وَشُـقَّـةَ ٱلقَمَـرِ آلمُـنِيـرْ[١]

يامق لتر	رشإل غري	روشق قتل	قمرل منير
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه ه
مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَانْ
مضمر	صحيحة	سالم	مذيّل

مثال آخر:

جَـدَثٌ، يَـكُـونُ مُـقَـامَـهُ أَبَـداً، بِـمُـخْـتَـلَفِ آلـرِّيَـاحْ[٢]

جدثن يكو	نمقامهو	أبدن بمخ	تلفررياح
ا ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه ه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَانْ
سالم	صحيحة	سالم	مذيّل

---

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٦. المقلة: السواد والبياض من العين. العين ذاتها. والرشأ: ولد الظبي أو الذي تحرك ومشى، الغرير: الخَلْق الحسن.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. أنظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٢. وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٠. والعقد الفريد ٥/٤٨٣. وابن منظور، لسان العرب، (مادة ذيل). والجدث: القبر. ومختلف الرياح: أي: موضع اختلافها عند هبوبها.

(٨) ٣ ـ العَروض مجزوءة صحيحة والضَّرب مجزوء صحيح

ومثاله:

قُـلْ مَـا بَـدَا لَـكَ وَٱفْعَـلِ ... وَٱقْـطَعْ حِبَـالَـكَ أَوْ صِـلِ(١)

قل ما بدا	لكوف علي	وق طع حبا	لكأوصلي
/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥	///٥//٥
مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتْفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ
مضمر	صحيحة	مضمر	صحيح

مثال آخر:

يَـا مَـنْ يُـسَـارِقُـنِي ٱلـنَّـظَرْ ... وَإِذَا نَـظَرْتُ إِلَـيْـهِ فَـرْ(٢)

يا من يسا	رقنن نظر	وإذا نظر	تإلي هفر
/٥/٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ
مضمر	صحيحة	سالم	صحيح

(٩) ٤ ـ العَروض مجزوءة صحيحة والضَّرب مقطوع

القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين متحركه.

ومثاله:

جَـرَّعْـتَـنِي غُـصَـصـاً بِـهَـا ... كَـدَّرْتَ صَـفْـوَ حَـيَـاتِـي(٣)

جررع تني	غصصن بها	كددر تصف	وحياتي
/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥	///٥/٥
مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ
مضمر	صحيحة	مضمر	مقطوع

---

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٦.

(٢) البيت للأمير أبي العباس عبدالله بن المعتز بالله الخليفة العباسي، الديوان، ص ٣٦٤.

(٣) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٧. يخاطب الدهر.

مثال آخر:

وَإِذَا هُـمُ ذَكَـرُوا آلإِسَـا ءَةَ أَكْثَـرُوا آلحَسَنَـاتِ[1]

وإذاهمو	ذكرل إسا		ءتأك ثرل	حسناتي
///٥//٥	///٥//٥		///٥//٥	///٥/٥
مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ		مُتَفاعِلُنْ	فَعِلاتُنْ
سالم	صحيحة		سالم	مقطوع

أنواع الزِّحاف في بحر الكامل ومجزوئه:

١ ـ الإضمار: هو تسكين الحرف الثاني في مُتَفاعِلُنْ. وهو حسن.

مُتَفَاعِلُنْ ←مُتْفَاعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ

///٥//٥ ← /٥/٥//٥ = /٥/٥//٥

وإنما قيل له مضمرٌ لأنَّ حركته كالمضمر، إنْ شئت جئت بها، وإنْ شئت سكنته، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به، وإن شئت لم تأت به.

لقد أورد العروضيون في كتبهم بيتاً لعنترة بن شداد وأطلقوا عليه: «زِحَاف المسدس»[2]. ولا أعتقد أن هذا شائع بكثرة في الشعر، لأنه إذا جازَ ذلك في هذا البحر فإنَّ القصيدة أو الأبيات ستختلط ببحر الرجز الذي وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ولكن أجاز العروضيون هذا النوع وقالوا: «الإضمار: إسكان الثاني المتحرك، ويستحسن في الحشو وفي سائر أعاريض البحر وأضربه» وأقول:

---

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٢. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩١. وابن جني، كتاب العروض ص ٩١. والعقد الفريد ٥/٤٥٧.

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٢. والعقد الفريد ٥/٤٨١.

يستحسن في الحشو أو الضرب، ويقبح استعماله في العروض إذ لا بد من ورود تفعيلة من تفاعيل بحر الكامل تامة سالمة حتى نستطيع تمييزه من غيره.

وبمعنى آخر، متى وجدنا تفعيلة محركة الثاني فإنَّ القصيدة تكون من الكامل وإلاّ فهي من الرجز وعلى كلّ حال فإنّنا نورد هنا قول عنترة:

إنِّي آمْـرُؤٌ مِنْ خَيْـرِ عَبْـسٍ مَنْصِبـاً   شَطْري، وَأَحْمِي سَائِرِي بِآلمُنْصُلِ [1]

ان نم رؤن	من خي رعب	سن من صبن	شط ري وأح	مي سائري	بل من صلي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مضمر	مضمر	مضمرة	مضمر	مضمر	مضمر

ورب قائل يقول: كيف نستطيع أن نميز مثل هذا؟؟ نقول: لا بدّ من معرفة القصيدة التي ينتمي إليها هذا البيت، لنتحقق من معرفة البحر. فانظر مثلاً مطلع القصيدة:

طَـالَ آلثَّـوَاءُ عَلَى رُسُـومِ آلمَنْـزِلِ   بَيْنَ آللُّكَيْكِ، وَبَيْنَ ذَاتِ آلحَوْمَلِ [2]

طالث ثوا	ء على رسو	مل من زلي	بي نل لكي	كوبي نذا	تل حوملي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مضمر	سالم	مضمرة	مضمر	سالم	مضمر

---

(١) ديوان عنترة، ص ٢٤٨. المنصب: الحسب والأصل. والمنصل: السيف. والمعنى: إني من خير بني عبس من جهة أبي. لأن أباه عربي وأمه أمة. فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس، وشطره من جهة أمه يحامي عنه بالسيف.

(٢) القواء: الإقامة، اللكيك وذات الحومل: موضعان.

ولا بد من ملاحظة ما يلي:

١ ـ لا تأتي عروض الكامل مضمرة إلا في حالة التصريع (وقد أجاز العروضيون ذلك في التصريع وغيره).

٢ ـ إنَّ هذا البيت، مطلع القصيدة، مصرّع، ومثل هذه الحالة يخرج الشاعر عن القاعدة العروضية، ويتحتم عليه العودة إلى الوضع الصحيح للعروض والضرب اللذين اختارهما لقصيدته، بمجرد الإنتهاء من التصريع، لأنه ربما يرد أكثر من بيت في القصيدة.

٣ ـ ومع هذا التصريع فلا بدّ من ورود تفعيلة على الأقل في البيت الواحد ـ أو القصيدة ـ لتمييزه من غيره كما لاحظنا.

٢ ـ **الوقص:** وهو حذف ثاني التفعيلة المضمرة (إمَّا التاء من مُتْفَاعِلُنْ أو السين من مُسْتَفْعِلُنْ) وهو صالح.

مُتَفَاعِلُنْ ←مُتْفَاعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ ←مُتَفْعِلُنْ = مَفَاعِلُنْ

|||ه||ه ←|ه|ه||ه = |ه|ه||ه ←||ه||ه = ||ه||ه

سالمة ←مضمرة = مضمرة ←موقوصة = موقوصة

ومثاله:

يَـذُبُّ عَـنْ حَـرِيمِـهِ بِنَبْـلِهِ وَسَيْفِـهِ وَرُمْحِـهِ وَيَحْـتَمِـي[1]

يذب بعن	حري مهي	بنب لهي	وسي فهي	ورم حهي	ويح تمي
||ه||ه	||ه||ه	||ه||ه	||ه||ه	||ه||ه	||ه||ه
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
موقوص	موقوص	موقوصة	موقوص	موقوص	موقوص

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٣. والعقد الفريد ٤٨٢/٥. ويحتمي: أي يحفظ نفسه.

ويبقى هذا البيت شاهداً، ولا أظن أن مثله شائع، وخاصة إذا ورد البيت منفرداً، لأن مثل هذا يشترك مع الرجز في تفعيلته «مُسْتَفْعِلُنْ» التي يدخلها الخَبْنَ فتصبح «مُتَفْعِلُنْ» وتنقل إلى «مَفَاعِلُنْ» وينطبق هنا ما قلناه في الإضمار.

٣ ـ الخَـزْلُ: (قد يسمى الجَـزْل): وهو اجتماع الطَّيِّ والإضمار في مُتَفَاعِلُنْ، وهو قبيح.

الإضمار: تسكين الحرف الثاني من متفاعلن.

الطَّيّ: حذف الرابع الساكن.

مُتَفَاعِلُنْ ←مُتْفَاعِلُنْ ←مُتْفَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ

|||٥||٥ ←|٥|٥||٥ ←|٥|||٥ = |٥|||٥

سالم ←مضمر ←مخزول

ومثاله:

مَـنْـزِلَـةٌ صَـمَّ صَـدَاهَـا وَعَـفَـتْ ... أَرْسُـمُهَـا إنْ سُئِلَتْ لَـمْ تُـجِـبِ[1]

من زلتن	صم مصدا	هاوعفت	ارسمها	ان سئلت	لم تجبي
	٥			٥		٥			٥		٥			٥		٥			٥		٥			٥		٥			٥
مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ
مخزول	مخزول	مخزولة	مخزول	مخزول	مخزول

وكما قلنا ان هذا النوع من الزِّحاف قبيح ونادر.

---

(١) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩١. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩٦. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٤٨٢/٥. وابن جني، كتاب العروض ص ٩٣. وابن منظور، لسان العرب، (مادة خزل) وصم صداها: أي هلك أهلها.

تنوير :

١ ـ لا يجوز حذف التاء والألف من متفاعلن المضمرة، أي: السين والفاء من مُسْتَفْعِلُنْ، لأنَّ مستفعلن مساوية لـ مُتْفَاعلن.

٢ ـ يجوز في «متفاعلاتن» (المرفلة) جميع ما جاز في «متفاعلن» السالمة. أي يجوز فيها الإضمار والوقص، والخزل.

أ) ومثال المضمر المرفَّل:

وَإِذَا تُبَاشِرُكَ آلهُمُو مُ فَإِنَّها دَاءٌ مُخَامِرْ[1]

وإذاتبا	شركل همو	مفإن نها	داءن مخامر
ااا ه ا ا ه	ااا ه ا ا ه	ااا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه ا ه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلاَتُنْ (مُسْتَفْعِلاَتُنْ)
سالم	صحيحة	سالم	مضمر مُرَفَّل

ب) ومثال الموقوص المرفّل:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُمْ وَنَقَلْتُهُمْ، إلى آلمَقَابِرْ[2]

ولقدشهد	توفاتهم	ونقل تهم	الل مقابر
ااا ه ا ا ه	ااا ه ا ا ه	ااا ه ا ا ه	اا ه ا ا ه ا ه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُفَاعِلاَتُنْ
سالم	صحيحة	سالم	موقوص مرفّل

---

(١) البيت للحطيئة، الديوان ص ٣٢. المباشرة: ألا يكون دونها حجاب، ومخامر: مخالط بقلبك.

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٤. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩٧.

جـ) ومثال المخزول المرفّل:

صَفَحُوا عَنِ ٱبْنِكَ، إنَّ فِي آبْـ ـنِـكَ جِـدَّةً، حِـينَ يُـكَلِّمْ[1]

صفحوعنب	نك إن نقب	نكحددتن	حي نيكل لم
|||o||o	|||o||o	|||o||o	|o|||o|o
مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُفْتَعِلاتُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مخزولْ مرفّل

٣ - يجوز في «مُتَفَاعِلاَن» (المذيلة) جميع ما جاز في «مُتَفَاعِلُنْ» السالمة، أي يجوز فيها الإضمار والوقص، والخزل.

أ) ومثال المضمر المذيّل أو المُذال:

وَإِذَا ٱفْـتَـقَـرْتُ، أَوِ ٱخْـتُـبِـرْ تُ، حَمِـدْتُ رَبَّ ٱلعَالَمِينْ[2]

واذفتقر	تأوخ تبر	تحمدترب	بل عالمين
|||o||o	|||o||o	|||o||o	|o|o||oo
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلاَنْ
سالم	صحيحة	سالم	مضمر مذيّل

ب) ومثال الموقوص المُذال أو المذيّل:

كُـتِـبَ ٱلـشَّـقَـاءُ عَـلَيْـهِـمَـا فَـهُـمَـا لَـهُ مُـيَـسَّـرَانْ[3]

كتبش شقا	ءعلي هما	فهمالهو	ميس سران
|||o||o	|||o||o	|||o||o	||o||oo
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُفَاعِلاَنْ
سالم	صحيحة	سالم	موقوص مُذال

---

(١) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٤.

(٢) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩٨. والزمخشري، القسطاس، ص ٩٣.

(٣) السابق نفسه.

جـ) ومثال المخزول المُذال أو المذيَّل:

وَأَجِبْ أَخَاكَ، إذَا دَعَا ... كَ، مُعَالِناً، غَيْرَ مُخَافْ[1]

وأجب أخا	ك اذا دعا			كمعالنن	غير مخاف
ااا٥اا٥	ااا٥اا٥			ااا٥اا٥	ا٥اااا٥٥
مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُنْ			مُتَفَاعِلُنْ	مُفْتَعِلانْ
سالم	صحيحة			سالم	مخزول مذال

٤) ويجوز في «فَعِلاَتُنْ» (المقطوعة) الإضمار، وهو تسكين العين منها، فتبقى «فَعْلاَتُنْ» ثم تنقل إلى «مَفْعُولُنْ».

ومثاله:

وَلَقَدْ أَكُونُ، مِنَ ٱلْفَتَاةِ، بِمَنْزِلٍ ... فَأَبِيتُ لاَ حَرِجٌ، وَلاَ مَحْرُومُ[2]

ولقد أكو	نمنل فتا	تبمن زلن		فأبي تلا	حرجن ولا	مح رومو
ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ااا٥اا٥		ااا٥اا٥	ااا٥اا٥	ا٥ا٥ا٥
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ		مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعْلاَتُنْ
سالم	سالم	صحيحة		سالم	سالم	مقطوع مضمر

٥) لا تجوز الإذالة ولا الترفيل، في المسدس. وقد شذ عن هذه القاعدة بعض الأبيات[3].

(١) السابق نفسه، ومخاف: من خافي يخافي.

(٢) الأخطل، الديوان ٣٨٢/١. والزمخشري، القسطاس، ص ٩١. وابن منظور، لسان العرب، (مادة ضمر)، والحرِج: الآثم. والحَرَج: الضيق والإثم.

(٣) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٩، ٩٠.

تدريبات على بحر الكامل:

١) الأبيات التالية من بحر الكامل، اكتبها كتابة عروضية، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها، ثم بين نوع العَروض وَالضَّرب فيها:

(أ)

هَـلْ غَـادَرَ ٱلشُّعَـرَاءُ مِـنْ مُتَـرَدَّمِ ... أَمْ هَـلْ عَرَفْتَ ٱلـدَّارَ بَعْـدَ تَـوَهُّمِ(١)

يَـا دَار عَـبْـلَةَ بِـٱلجِـوَاءِ تَـكَلَّمِـي ... وَعِمِي صَبَاحـاً دَارَ عَبْلَةَ وَٱسْلَمِي(٢)

وَلَـقَـدْ وَلَـدْنَـاهُ وَفِـيـنَـا قَـبْـرُهُ ... وَفُضُـولُ نِعْمَتِـهِ بِنَـا لَمْ يُجْحَـدِ(٣)

وَالـلَّهُ أَكْـرَمَـنَـا بِـهِ وَهَـدَى بِـهِ ... أَنْصَارَهُ فِي كُـلِّ سَـاعَـةِ مَشْهَـدِ(٤)

صَلَّى ٱلإِلَـهُ وَمَنْ يَحفُّ بِعَـرْشِـهِ ... وَٱلـطَّيِّبُـونَ عَلَى ٱلمُبَـارَكِ أَحْمَـدِ(٥)

(ب)

الـفِـكْـرُ فِـيـكَ مُـقَـصِّـرُ ٱلآمَـالِ ... وَٱلحِـرْصُ بَعْـدَكَ غَـايَـةُ ٱلجُهَّـالِ(٦)

لَـوْ كَـانَ يَخْلُدُ بِـٱلفَضَـائِلِ فَـاضِلٌ ... وُصِلَتْ لَـكَ ٱلآجَـالُ بِـٱلآجَـالِ(٧)

الـدَّارُ أَعْـرِفُـهَـا رُبًـى وَرُبُـوعـاً ... حَتَّى أَسَـاءَ بِهَـا ٱلـزَّمَـانُ صَنِيعـاً(٨)

وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ ٱلحَمَـائِمِ غُـدْوَةً ... تَـدْعُو ٱلهَـدِيلَ وَمَـا وَجَدْنَ سَمِيعَـا(٩)

سَـاعَـدْتُـهُنَّ بِـنَـوْحَـةٍ وَتَـفَـجُّـعٍ ... وَغَـلَبْتُـهُـنَّ تَـنَـفُّـسـاً وَدُمُـوعَـا(١٠)

---

(١) البيت لعنترة، الديوان ص ١٨٦. والمتردم من قولهم: ردمت الشيء إذا أصلحته. والمعنى: هل ترك الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه، ثم استأنف السؤال عن معرفته بها بعد أن توهمها.

(٢) السابق نفسه، الجواء: موضع. وعمي صباحاً: يريد انعمى، وهي تحية أهل الجاهلية. وأسلمي دعاء لها بالسلامة من الدروس.

(٣ و ٤ و ٥) الأبيات لحسان بن ثابت في رثاء الرسول ﷺ، وقوله في البيت الأول: «ولقد ولدناه» يعني: أن بني النجار أخوال سيدنا رسول الله ﷺ من قبل آبائه، الديوان، ص ١٥٥.

(٦ و ٧) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ١٤٢. (البيتان في الرثاء).

(٨و٩و١٠) الأبيات لابن المعتز، الديوان، ص ٢٦٨. الربى: التلال. والربوع: الدور والمنازل.

(جـ)

لَمَّا وَثِقْتَ بَدَأْتَ بِٱلْهَجْرِ ... وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي(١)
مَا كُنْتَ تَدْرِي كَيْفَ تَقْتُلُنِي ... فَهَجَرْتَنِي وَفَطِنْتَ لِلْهَجْرِ(٢)
زَارَ ٱلْخَيَالُ وَصَدَّ صَاحِبُهُ ... وَٱلْحُبُّ لَا تَفْنَى عَجَايِبُهُ(٣)
هَامَ ٱلْهَوَى بِمُتَيَّمٍ قَلِقٍ ... فِي ٱلصَّبْرِ قَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ(٤)

(د)

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِماً ... فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ(٥)
يُسْعَى عَلَيْكَ بِمَا ٱشْتَهَيْـ ... ـتَ لَدَى ٱلرَّوَاحِ أَوِ ٱلْبُكُورِ(٦)
فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ ... فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٧)
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ، مُوقِناً ... مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ(٨)
يَا مُعْجَباً بِنُجُومِهِ ... لَا ٱلنَّحْسُ مِنْكَ وَلَا ٱلسَّعَادَةْ(٩)
اللَّهُ يُنْقِصُ مَا يَشَا ... ءُ وَفِي يَدِ ٱللَّهِ ٱلزِّيَادَةْ(١٠)
دَعْ مَا أُرِيدُ وَمَا تُرِيـ ... ـدُ، فَإِنَّ لِلَّهِ ٱلْإِرَادَةْ(١١)

(١ و٢) البيتان لابن المعتز، الديوان، ص ٣٥٢.

(٣و٤) البيتان لابن المعتز، الديوان، ص ٣١٧.

(٥و٦و٧و٨) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٦٣. (قال الأصمعي: صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسه، وأحضر أبا العتاهية. وقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا، فقال أبو العتاهية هذه الأبيات، وحين أنشد البيت الأول، قال الرشيد: أحسنت ثم ماذا؟ فقال أبو العتاهية البيت الثاني. فقال الرشيد: حسن ثم ماذا؟ فقال أبو العتاهية البيتين الثالث والرابع. فبكى الرشيد. فقال الفضل بن يحيى البرمكي: بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فحزنته. فقال الرشيد: دعه فإنه رآنا في عمى فكره أن يزيدنا منه).

الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفس.

(٩و١٠و١١) الأبيات لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٦٢ (قالها لبعض المنجمين، وقد أشار عليه بأمر فخالفه).

(هـ)

الآن، حِيـــنَ عـَـرَفْــتُ رشْـ ـدِي، وَٱغْتَـدَيْتُ عَلَى حَذَرْ[1]
وَنَـهَيْتُ نَـفْـسِي فَـانْـتَـهَـتْ وَزَجَــرْتُ قَلْبِي فَـٱنْـزَجَــرْ[2]
وَلَـقَــدْ أَقَــامَ، عَلَى ٱلـضَّــلاَ لَــةِ، ثُمَّ أَذْعَنَ، وَٱسـتَمَـرّ[3]

٢) اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية، وضع تفعيلاتها تحتها، وبيّن ما فيها من زحاف:

وَمَــا ٱلـنَّــاسُ إلاَّ مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ تَــأَجَّــلَ حَيٌّ مِنْهُمْ، أَوْ تَـعَجَّــلاَ[4]
أَزْمَـعُــوا ٱلبَيْنَ وَشَــدُّوا ٱلــرِّكَــابَــا فَــٱطْلُبِ ٱلصَّبْرَ وَخَــلِّ ٱلعِتَـابَــا[5]
كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ قَـدْ أَصْبَحُوا عِبَـراً، فِينَـا، وَأَمْثَـالاَ[6]
مَنَحْـتُــكِ عُمْــرَ قَـلْبٍ فَـٱسْتَبَحْـتِ بِــإلْـحَــادٍ، حِـمَــاهُ فَـمَــا رَوَاكِ[7]
نَــظَرَتْ إِلَيْـكَ بِحَــاجَـةٍ لَمْ تَقْضِهَــا نَــظَرَ ٱلسَّقِيمِ إِلى وُجُـوهِ ٱلعُــوَّدِ[8]

٣) عرف المصطلحات العروضية التالية:

التصريع، الزِّحاف، العلَّة، القبض، الخبن، الكف، الثلم، الإضمـار، المرفّل، المذيّل، الحَذَذ، القطع، الطّيّ، الوقص.

(١و٢و٣) الأبيات لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٩٧. أنزجر: خضع بالقوة، وأذعن: انقاد له وخضع.

(٤) البيت لأبي العتاهية، الديوان ص ٣٤٤.

(٥) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٧٧.

(٦) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٤٣.

(٧) البيت للدكتور هاشم مناع، (مخطوطة).

(٨) البيت للنابغة الذبياني، الديوان، ص ٩١.

الهــزج

مفتاح البحر : (وزنه)

عَـلَىٰ ٱلأَهْـزَاجِ تَسْـهِيـلٌ مَـفَاعِيـلُنْ	مَـفَـاعِيـلُنْ
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥

تسميته بالهزج :

هو نوع من الغناء الخفيف الذي يُرْقَصُ عَلَيْه، وَيُمْشَى بِـٱلدُّفّ والمـزمار فَيُطْرِب. وهذا النوع هو غناء الحَفَلات عند عرب الجاهلية، وكانوا يختارون له بحر الهزج لأنه يساعد على الحركة، كما كانوا يستخدمون فيه بحري الرَّمل والرَّجز ليتمشى الشعر مع الرقص وسرعة الحركة(١).

والهزج: الخفة وسرعة وَقْعِ القوائم ووضعهـا. والهزج: الفرح. والهزج: صوتٌ مُطْرِبٌ؛ وقيل: صوت فيه بَحَحٌ؛ وقيل: صوت دقيق مع ارتفاع. وكلُّ كلام متقارِب متدارِك: هَزَج، والجمع: أهزاج. والهزج: نوع من أعاريض الشعر، وهو: **مفاعيلن مفاعيلن، على هذا البناء كله أربعة أجزاء، سمي بذلك لتقارب أجزائه،** وهو مسدس الأصل حملا على صاحبيه في الدائرة، وهما: الرَّجز والرَّمل، إذ تركيب كل واحد منهما من: وتد مجموع وسببين خفيفين. وَهَزَّج: تَغَنَّى. والهزج من الأغاني؛ الذي فيه ترنم. والتهزج: تردد التحسين في الصوت(٢).

(١) انظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص ٢٣٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (مادة هزج).

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء وهي على النحو الآتي:

مَفَـاعِيلُنْ مَفَـاعِيلُنْ مَفَـاعِيلُنْ مَفَـاعِيلُنْ مَفَـاعِيلُنْ مَفَـاعِيلُنْ

تتكون كل تفعيلة من تفعيلاته من:

مَفَاعِيلُنْ: وتد مجموع وسببين خفيفين.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المشتبه (الهَزَج والرَّجز والرَّمل).

أوزانه:

لبحر الهزج **عروض مجزوءة ولها ضربان**، وتفصيله على النحو التالي:

١) العروض مجزوءة صحيحة	**والضرب مجزوء صحيح**
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥

ومثاله:

أَتَـتْـنِـي عَـنْـكَ أَخْـبَـارُ وَبَـانَـتْ مِـنْـكَ أَسْـرَارُ[1]

أتتني عن	كأخبارو	وبانت من	كأسرارو
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	سالم

(١) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٩٧. وبانت: ظهرت.

مثال آخر:

أَيَـا مَـنْ لاَمَ فِـي آلـحُـبِّ   وَلَـمْ يَـعْـلَمْ جَـوَى قَـلْبِـي[1]

أيامن لا	مفل حب بي		ولم يع لم	جوى قل بي
ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه		ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ		مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سالم	صحيحة		سالم	سالم

٢) العروض مجزوءة صحيحة   والضَّرب مجزوء محذوف

مَفَاعِيلُنْ   مَفَاْعِيْ = فَعُولُنْ

الحذف: هو إسقاط السبب الخفيف الأخير من التفعيلة.

ومثاله:

مَـتَـى أَشْـفِـي غَـلِيـلِي   بِـنَـيْـلٍ مِـنْ بَـخِـيـلِ[2]

متى أش في	غلي لي		بني لن من	بخي لي
ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه		ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه
مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ		مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ
سالم	محذوفة		سالم	محذوف

تنوير:

سبق وأن عرَّفنا التصريع بـ: تغيير في عروض البيت الأول لتتناسب مع الضَّرب في الوزن والقافية. وإذا لم يكن البيت مصرعاً فلا يجوز للشاعر أن يأتي بالعروض المحذوفة. ولعل اقتباس بيت آخر من المقطوعة يوضح أن الشاعر قد عاد إلى العَروض السالمة والضَّرب المحذوف لأن البيت الذي يليه ليس مصرعاً.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٧.

(٢) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٨.

غَـزَالٌ لَـيْسَ لِـي مِـنْـهُ سِـوَى آلحُـزْنِ آلـطَّوِيـلِ[1]

غزالن لي	سلي من هو		سول حزنط	طوي لي
ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه		ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ		مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ
سالم	صحيحة		سالم	محذوف

أنواع الزِّحاف في بحر الهزج:

١) **القبض**: وهو حذف الخامس الساكن من مَفَاعِيلُنْ فتصبح: مَفَاعِلُنْ. وهو قبيح.

ومثاله:

فَـقُـلْتُ: لَا تَـخَفْ شَـيْـئـاً فَـمَـا عَلَيْـكَ مُـنْ بَـأْسِ[2]

فقل تلا	تخف شي ء ن		فماعلي	كمن باسي
ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه ا ه		ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِيلُنْ		مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
مقبوض	صحيحة		مقبوض	صحيح

٢) **الكفّ**: وهو حذف السابع الساكن من مفاعيلن، فتصبح: مَفَاعِيلُ. وهو حسن.

ومثاله:

فَـهَـذَانِ يَـذُودَانِ وَذَا مِـنْ كَـثَـبٍ، يَـرْمِـي[3]

فهاذان	يذوداني		وذامنك	ثبن يرمي
ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه		ا ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه
مفاعيلُ	مَفَاعِيلُنْ		مفاعيلُ	مَفَاعِيلُنْ
مكفوف	صحيحة		مكفوف	صحيح

(١) السابق نفسه.

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٠٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٩. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/ ٤٨٤.

(٣) البيت لابن الزبعري. أنظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٦. والتبريزي، الوافي في العروض=

٣) **الخَرْمُ**: وهو حذف أول الوتد المجموع (أي الميم من مفاعيلن) في صدر البيت. فتصبح: «فَاعِيلُنْ» وتنقل إلى مَفْعُولُنْ لتسهيل النطق. وهو قبيح.

ومثاله:

أَدَّوْا مَـا ٱسْتَـعَـارُوهُ فَـإِنَّ ٱلـعَـيْشَ عَـارِيَّـةْ[1]

أددوس	تعاروهو			فان نل عي	شعاري يه
ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه			ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
مَفْعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ			مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
مخروم	صحيحة			سالم	صحيح

٤) **الخَـرْب**: وهو خَـرْمٌ وَكَفٌّ. والخرم: حـذف ميم مفاعيلن. والكف: حذف السابع الساكن فتصبح التفعيلة:

مَفَاعِيلُنْ ←فَاعِيلُنْ = مفعولن ←مفعول

سالم ←أخرم = أخرم ←أخرب

وهو قبيح.

ومثاله:

لَـوْ كَـانَ أَبُـو بِـشْـرٍ أَمِـيـراً مَـا رَضِـيْـنَـاهُ[2]

لو كان	أبوبش رن			أمي رن ما	رضي ناهو
ا ه ا ه ا	ا ا ه ا ه ا ه			ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه
مَفْعُولُ	مَفَاعِيلُنْ			مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
أخرب	صحيحة			سالم	صحيح

= والقوافي، ص ١١٠، وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٩. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٨٤. وابن منظور، لسان العرب، (مادة كثب).

(١) السابق نفسه، في ما عدا لسان العرب.

(٢) السابق نفسه، وابن منظور، لسان العرب، (مادة خرب). وهناك بعض الروايات: «عمرو».

٥) الشَّتْرُ: خَرْمٌ وَقَبْضٌ. والخرم: حذف ميم مفاعيلن فتصبح: «فاعيلن» ثم يدخلها القبض فتصبح: «فاعلن». وهو قبيح.

مثاله:

فِـــي آلَّـــذِيـــنَ قَـــدْ مَـــاتُـــوا وَفِيمَـــا جَمَّعُـــوا، عِبْـــرَهْ[1]

فل لذي	نقدماتو		وفي ماجم	معوعبره
/ه//ه	//ه/ه/ه		//ه/ه/ه	//ه/ه/ه
فاعلن	مَفَاعِيلُنْ		مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
أَشْتَر	صحيحة		سالم	صحيح

مثال آخر:

قُـــلْتُ لَا تَـــخَـــفْ شَـــيْئـــاً فَـمَـــا يَـكُـــونُ يَـــأْتِـيـكَـــا[2]

قل تلا	تخف شيءن		فمايكو	نيأتي كا
/ه//ه	//ه/ه/ه		//ه//ه	//ه/ه/ه
فاعلن	مَفَاعِيلُنْ		مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
أشتر	صحيحة		مقبوض	صحيح

تنوير:

١) يقول العروضيون: يجري القبض والكف في كل (مفاعيلن) إلا في الواقع ضرباً. ويجري الكف في ما كان عروضاً دون القبض. وعند الأخفش جواز قبضها. وفي بعض الروايات عن الخليل أيضاً. وقيل: إنَّما يجوز في صدره، وابتدائه (الحشو)، دون عروضه وضربه. وقال الزَّجاج: إنْ جاء لم يستنكر[3].

---

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٧.

(٢) ابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٠. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١١١. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٨٤. وابن منظور، لسان العرب، (مادة شتر).

(٣) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٥ ـ ٩٦.

٢) نلاحظ أن الزِّحاف الذي دخل على (مفاعيلن) هو نفس الزِّحاف على (مفاعيلن) في بحر الطويل. لذا، لا يجوز الجمع بين حذف الياء والنون، أي القبض والكف معاً، لأنَّ بينهما معاقبة، والمعاقبة كما قلنا: ألا يقع الزِّحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أم في تفعيلتين متجاورتين[١].

تدريبات على بحر الهزج:

١) الأبيات التالية من بحر الهزج، اكتبها كتابة عروضية، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها، ثم بيِّن نوع العروض والضرب فيها:

أَجِيبِينِي أَجِيبِينِي وَفِي خُلْقِي فَسَاوِينِي[٢]
(أَنَا آلمَحْبُوبَةُ آلسَّمْرا) وَمِنْ أَصْلٍ فلسْطِينِي[٣]
جَمِيلُ آلْوَجْهِ أَخْلاَنِي مِنَ آلصَّبْرِ آلجَمِيلِ[٤]
لَقَدْ نَافَسَنِي آلدَّهْرُ بِتَأْخِيرِي عَنِ آلحَضْرَهْ[٥]
فَمَا أَلْقَى مِنَ آلعِلَّـ ـةِ مَا أَلْقَى مِنَ آلحَسْرَهْ[٦]
غِنَى آلنَّفْسِ، لِمَنْ يَعْقـ ـلُ، خَيْرٌ مِنْ غِنَى آلمَالِ[٧]
وَفَضْلُ آلنَّاسِ، فِي آلأَنْفُـ ـسِ، لَيْسَ آلفَضْلُ فِي آلحَالِ[٨]
عَرَفْتُ آلشَّرَّ لاَ لِلشَّرِّ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ[٩]
وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ آلشَّرَّ مِنَ آلخَيْرِ يَقَعْ فِيهِ[١٠]

---

(١) ابن جني، كتاب العروض، ص ٩٨.

(٢و٣) البيتان للمؤلف.

(٤) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٤٥٨/٥.

(٥و٦) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٠٢.

(٧و٨) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٢٢.

(٩و١٠) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٧٩.

٢) عيّن بحر كل بيت من الأبيات التالية، وبيّن نوع الزِّحاف والعلّة التي دخلت تفعيلاتها:

هُوَ ٱلدَّهْرُ فَاصْبِرْ لِلَّذِي أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ ... فَمِنْ شِيَمِ ٱلْأَبْرَارِ،فِي مِثْلِهَا، ٱلصَّبْرُ[1]
وَهَــانَ عَـلَيْــكِ أَنْ تَرْمي فُــؤادي ... بِسَهْـمِ مُـوجِـعٍ لِيَـظَلَّ بَـاكِ[2]
إلى مَتَى أَنْتِ بِـٱلـلَّذَّاتِ مَشْـغُـولُ ... وَأَنْتَ عَنْ كُـلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْؤُولُ[3]
إِنَّمَـا أَنْتَ نَـذِيـرٌ مُبِيــنٌ ... أَنْـزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْـكَ ٱلكِتَـابَا[4]
بِـلِسَـانٍ عَـرَبِـيٍّ بَـلِيـغٍ ... أَفْحَمَ ٱلعُـرْبَ فَعَيَّتْ جَوَابَا[5]
أَلَا يَـا جَـامِـعَ ٱلـبَـصْـرَ ... ةِ لَا خَـرَّبَـكَ ٱلـلَّهُ[6]
وَسَقَـى صَـحْـنَـكَ ٱلـمُـزْنُ ... مِـنَ ٱلـغَـيْـثِ فَـرَوَّاهُ[7]
إِنَّ ٱلـنَّبِيَّ مُحَمَّـداً مِنْ رَبِّـهِ ... كَـرَماً بِكُلِّ فَضِيلَةٍ مَمْنُوحُ[8]
صَفَحنـا عـن بنـي ذُهْـلٍ ... وقلنـا: القـومُ إخـوانُ
عسـى الأيـامُ أن يـرجعـ ... ـنَ قـومـاً كـالـذي كـانـوا[9]

٣) عرّف المصطلحات العروضية التالية:
الكف ـ القبض ـ الخرم ـ الخبن ـ الحذف.

(١) البيت لابن زيدون، الديوان، ص ١٧٥.
(٢) البيت للمؤلف.
(٣) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢٢٠.
(٤و٥) البيتان للبوصيري، الديوان، ص ٧٨.
(٦و٧) البيتان لأبي عبدالله البصري، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/٣٦٣.
(٨) البيت للبوصيري، الديوان، ص ١٠٣.
(٩) الأبيات للفِنْد الزِّمَّاني، ديوان الحماسة، شرح التبريزي ١/٦.

الـرجـز

مفتاح البحر : (وزنه)

فِي أَبْحُـرِ ٱلأَرْجَـازِ بَحْـرٌ يَسْـهُـلُ مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

/٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥

تسميته بالرَّجز :

الرَّجز: داءٌ يصيب الإبل في أعجازها. والرَّجز: أنْ تضطرب رِجْلُ البعير أو فخذاه إذا أراد القيام. والرَّجز: ارتعاد أو اضطراب يصيب البعير والنَّاقة في أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام. فالمذكر أرجز، والأنثى: رجزاء، وقيل: ناقة رجزاء: ضعيفة العَجُز إذا نهضت من مبركها لم تستقم إلاّ بعد نهضتين أو ثلاث. ويقال: ناقة رجزاء إذا أرادت النهوض، فلم تكد تنهض إلاّ بعد ارتعاد أو ارتعاش شديد. ومنه سمي الرَّجز من الشِّعر لتقارب أجزائه، وقلة حروفه. والرجز: شعر ابتداء أجزائه سببان ثم وتد، وهو وزن يسهل في السمع، ويقع في النفس[١].

تنوير :

هذا البحر من دائرة المشتبه.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، (مادة رجز).

أوزانه:

لبحر الرجز أربع أعاريض، وخمسة أضرب، وتفصيلها على النحو التالي:

١) العَروض صحيحة   **والضرب صحيح**

مُسْتَفْعِلُنْ   **مُسْتَفْعِلُنْ**

ويطلق عليه اسم: (المسدَّس).

ومثاله:

لَـمْ أَدْرِ جِـنِّـيٌّ سَـبَــانِــي أَمْ بَـشَــرْ   أَمْ شَمْسُ ظُهْرٍ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرْ[1]

لم أدرجن	ني ين سبا	ني أم بشر	أم شم سظه	رن أش رقت	لي أم قمر
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

تنوير:

عند حديثنا عن بحر الكامل، قلنا: إن «مُتْفَاعِلُنْ» المضمرة مساوية لـ: **مُسْتَفْعِلُنْ، وبهذا تختلط أجزاء الكامل بالرجز، وما دمنا بهذا الصدد؛ فقد ارتأيت أن أعطي نموذجاً من قصيدة أحمد شوقي بعنوان «الأزهر» وذلك لتوضيح الغموض الذي قد يعتري مثل هذه النماذج الشعرية، إذ لا بدّ من تقطيع أبيات عديدة من كل قصيدة تنتمي إلى بحر الرجز بالذات دون الكامل، أقول هذا لأنه في حالة وجود** تفعيلة واحدة سالمة من تفعيلات بحر الكامل، فإنَّ القصيدة تنتمي إليه، على عكس **بحر الرّجز، فربما تجد بيتاً أو بيتين أو أكثر متتالية، تنتمي إليه، وسرعان ما تجد بيتاً في ثنايا القصيدة يحتوي على «مُتَفَاعِلُنْ» السالمة، ولعل إيراد مثال على هذا** يوضح لنا الأمر:

---

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٩.

قُـمْ فـي فَـمِ آلـدُّنْيَـا وَحَيِّ ٱلأَزْهَرَا   وَٱنْثُرْ عَلَى سَمْعِ ٱلزَّمَانِ ٱلجَـوْهَرَا(١)

قم في فمد	دن ياوحي	يل أزهرا	ون ثر على	سم عزرما	نل جوهرا
/٥//٥/٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
مضمر	مضمر	مضمرة	مضمر	مضمر	مضمر

وَٱجْعَـلْ مَكَـانَ آلـدُّرِّ ـ إنْ فَصَّلْتَـهُ   فِي مَـدْحِـهِ ـ خَـرَزَ ٱلسَّمَـاءِ ٱلنَّيِّـرَا

وج عل مكا	نددرر إن	فص صل تهو	في مدحهي	خرزس سما	ءن ني يرا
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مُتَفَاعِلُنْ	مستفعلن
مضمر	مضمر	مضمرة	مضمر	سالم	مضمر

ورب قائل يقول: كيف أستطيع تمييز هذا من ذاك؟ وخاصة إذا أنشد البيت منفرداً، دون معرفتي السابقة بالقصيدة؟ نقول: إذا أنشد منفرداً كالبيت الأول مثلاً، فما عليك إلا أن تقول هو بحر الرّجز، أما إذا كان البيت في القصيدة، وقمت بتقطيعه بصفته المطلع، واكتفيت بهذا الأمر، فتكون قد وقعت في الخطأ. وبهذا ترى الشبه الكبير بين الكامل والرَّجز.

٢) العروض صحيحة   والضرب مقطوع

مستفعلن   فعولن

القطع: حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله. أي حذف نون مستفعلن وتسكين لامها فتصبح «مُسْتَفْعِلْ» وتنقل إلى: «مَفْعُولُنْ».

(١) أحمد شوقي، الديوان ١/١٥١.

ومثاله:

مَــن ذَا يُــدَاوِي ٱلْــقَــلْبَ مِــنْ دَاءِ ٱلْهَوَى إِذْ لا دَوَاءٌ لِــلْهَــوَىٰ مَــوْجُــودُ[1]

من ذا يدا	ول قل بمن	داءِل هوى	إذلا دوا	ءُن لل هوى	موجودو
ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ه ا ا ه ا ه ا ه	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ه ا ه ا
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مَفْعُولُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

مثال آخر:

مَا ذُقْتُ طَعْمَ ٱلْمَوْتِ فِي كَأْسِ ٱلأَسَى   حَتَّى سَقَتْنِيــهِ ٱلــظِّبَــاءُ ٱلــغِيــدُ[2]

ماذق تطع	مل موتفي	كأسل أسى	حت تاسقت	ني هظ ظبا	ءُل غي دو
ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ه ا ه ا
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مَفْعُولُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

٣) العروض مجزوءة صحيحة   والضرب مجزوء صحيح

مستفعلن   مستفعلن

المجزوء: هو البيت الذي حُذف منه عروضه وضربه، أو هو حذف آخر تفعيلة في صدره، وآخر تفعيلة في عجزه ويطلق عليه اسم: «المربع» ومثاله:

لَــقَــدْ دَهَــتْــنِــي دَاهِــيَــهْ   فَــمَــا لِــنَــفْــسِــي شَــافِــيَــهْ[3]

لقد دهت	ني داهيهْ	فمالنف	سي شافيه
ه ا ه ا ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ا	ه ا ا ه ا ه ا
مفاعلن	مستفعلن	مفاعلن	مستفعلن
مخبون	صحيحة	مخبون	صحيح

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٥٩.

(٢) السابق نفسه.

(٣) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤٤٢.

مثال آخر:

قَــدْ هَــاجَ قَــلْبِــي مَــنْــزِلٌ   مِــنْ أُمِّ عَــمْــرٍو مُــقْــفِــرُ[1]

قدهاجقل	بي من زلن	من أم معم	رن مق فرو
٥/٥/٥//٥	٥/٥//٥	٥/٥/٥//٥	٥/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

(١) البيت غير منسوب إلى قائله: انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٩. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص١١٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٢. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٤٨٥.

الرجز: شعر ابتداء أجزائه سببان ثم وتد، وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس، ولذلك جاز أن يقع فيه المشطور وهو الذي ذهب شطره، أي بقي على ثلاث تفاعيل، والمنهوك: وهو الذي قد ذهب منه أربع تفاعيل، وبقيْ تفعيلتان منه، وقد اختلف فيه، فزعم قوم أنه ليس بشعر وأن مجازه مجاز السجع، وهو عند الخليل شعر صحيح، ولو جاء منه شيء على جزء واحد لاحتمل الرّجز ذلك لحسن بنائه. وقيل إن الخليل قال: إن الرجز ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث، ودليل الخليل في ذلك ما روي عن النبي ﷺ، في قوله:

سَتُبْدِي لَكَ ٱلأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً   وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِٱلأَخْبَارِ

قال الخليل: لو كان نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النبي ﷺ:

ستبدي لك الأيام ما كنتَ جَاهِلاً   ....

وجاء بالنصف الثاني على غير تأليف الشعر، لأنَّ نصف بيت لا يقال له شِعر، ولا بيت، ولو جاز أن يقال لنصف البيت شعر لقيل لجزء منه شعر، وقد جرى على لسان النبي ﷺ: «أنا النبيُّ لا كذب، أَنَا ابن عبد المطلب» قال الخليل: فلو كان شعراً لم يجر على لسان النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿**وما علمناه الشعر وما ينبغي له**﴾ [يس: ٦٩]، أي وما يتسهّل له، قال الأخفش: قول الخليل إن هذه الأشياء شعر، قال: وأنا أقول إنها ليست بشعر، وذكر أنه هو ألزم الخليل ما ذكرنا وأن الخليل اعتقده. يقول الأزهري (صاحب كتاب التهذيب في اللغة): قول الخليل الذي كان بنى عليه أن الرجز شعر ومعنى قول الله عز وجل: ﴿**وما علّمناه الشعرَ وما ينبغي لَهُ**﴾ أي لم نعلمه الشعر فيقوله ويتدرب فيه حتى ينشىء منه كتبا، وليس في إنشاده، ﷺ البيت والبيتين لغيره ما يبطل هذا لأن=

٤) العروض مشطورة صحيحة الضرب مشطور صحيح

مستفعلن مستفعلن

المشطور: ما حذف منه شطر وبقي شطر. أي: يبقى بثلاث تفعيلات.

= المعنى فيه أنّا لم نجعله شاعراً، قال الخليل: الرجز المشطور والمنهوك ليسا من الشعر، قال: والمنهوك كقوله: أنا النبي لاكذب، والمشطور: الأنصاف المسجعة. وفي حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قريش للنبي ﷺ: إنه شاعر، فقال: لقد عرفت الشعر ورجزه وهزجه وقريضه فما هو به، والرجز: بحر من بحور الشعرمعروف ونوع من أنواعه يكون كل مصراع منه مفرداً، وتسمى قصائده أراجيز، واحدتها أرجوزة، وهي كهيئة السجع إلا أنه في وزن الشعر، ويسمى قائله راجزاً كما يسمّى قائل بحور الشعر شاعراً، يقول صاحب اللسان: قال الحربي: ولم يبلغني أنه جرى على لسان النبي ﷺ من ضروب الرجز إلا ضربان: المنهوك والمشطور، ولم يعدهما الخليل شعراً، فالمنهوك كقوله في رواية البراء أنه رأى النبي ﷺ، على بغلة بيضاء يقول: أنا النبي لاكذب، أنا ابن عبد المطلب. والمشطور كقوله في رواية جُنْدب: إنه ﷺ، دَمِيَتْ اصبعُه فقال: (هَلْ أَنتِ إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيْتِ؟ وَفي سَبِيلِ ٱللَّهِ مَا لَقِيتِ). ويضيف الحربي قائلاً: فأما القصيدة فلم يبلغني أنه أنشد بيتاً تاماً على وزنه إنما كان ينشد الصدر أو العجز، فإن أنشده تاماً لم يُقِمْه على وزنه، إنما أنشد صدر بيت لبيد: (الطويل)

الا كُــــلُّ شيءٍ مَا خَـلاَ ٱللَّهَ بَـاطِـلُ.

وسكت عن عجزه وهو:

وَكُــلُّ نَـعِـيـمٍ لاَ مَـحَـالَـةَ زَائِـلُ.

وأنشد عجز بيت طرفة: (الطويل).

وَيَـأْتِيـكَ مَنْ لَـمْ تُـزَوِّدْ بِـالأَخْبَـارِ.

وصدره:

سَتُبْـدِي لَـكَ ٱلأَيَّامُ مَـا كُنْتَ جَـاهِـلاً.

وأنشد:

اتَـجْـعَـلُ نَـهْـبِـي وَنَـهْـبَ ٱلْـعُـبَيْـ ـدِ بَـيْـنَ ٱلأَقْـرَعِ وَعُـيَـيْـنَـه؟

فقال الناس: بين عُيَيْنَةَ والأقرع، فأعادها: بين الأقرع وعُيَيْنَه، فقام أبو بكر، رضي الله عنه فقال: أشهد أنّك رسول الله، ثم قرأ: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾، قال: والرجز ليس بشعر عند أكثرهم وقوله: أنا ابن عبد المطلب؛ لم يقله افتخاراً به لأنه كان يكره الإنتساب إلى الآباء الكفار، ألا تراه لما قال له الأعرابي: يا بـن عبد المطلب، قال: قد أَجَبْتُكَ، ولم يتلفظ بالإجابة كراهة منه لما دعاه به، حيث لم يَنْسُبْه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة، ولكنه أشار بقوله: أنا ابن عبد المطلب، إلى رؤيا كان رآها عبدُ المطلب كانت مشهورة عندهم رأى تصديقها فذكّرهم إياها بهذا=

وربّ تساؤل يطرح: إذا كان المشطور يتكون من ثلاثة أجزاء، فأين عروضه وضربه؟ نقول: عروضه بعينها هي ضربه. أي: التفعيلة الثالثة، أي: عروضه هي ضربه.

ومثاله:

قَـدْ كُنْتُ أَحْيَـانـاً شَـدِيـدَ ٱلْمُعْتَمَـدْ
قَدْ كُنْتُ أَحْيَاناً عَلَى ٱلْخَصْمِ ٱلأَلَدْ
قَـدْ وَرَدَتْ نفسي وَمَا كَـادَتْ تَرِدْ

قدكن تأح	يانن شدي	دل مع تمد
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالم	سالم	صحيح

= القول، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: مَنْ قرأ القرآنَ في أقلَّ مِنْ ثَلاث فهو راجزٌ (أي في ثلاثة أيام، لأنّ قراءته في أقل من هذا، تتسم بالسرعة وعدم الأناة، وهو ما يتنافى وتدبر القرآن) إنما سماه راجزاً لأن الرّجز أخف على لسان المنشد، واللسان به أسرع من القصيد. وقيل: إنما سمي الرجز رجزاً لأنه تتوالى فيه في أوله حركة وسكون ثم حركة وسكون إلى أن تنتهي أجزاؤه، يشبه بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن ثم تتحرك وتسكن، وقيل: سمي بذلك لاضطرابِ أجزائه وتقاربها. وقال الأخفش: الرجز عند العرب كل ما كان على ثلاثة أجزاء، وهو الذي يترنمون به في علمهم وسوقهم ويحدون به. وقال ابن سيده: وقد روى بعض من أثق به نحو هذا عن الخليل، قال ابن جني: لم يحتفل الأخفش ههنا بما جاء من الرَّجز على جزءين نحو قوله (يا ليتني فيها جَذَعْ). (وينسب إلى دريد بن الصمة. والجذع: الشاب الفتي). قال: وهو لَعَمْري، بالإضافة إلى ما جاء منه على ثلاثة أجزاء، جزءٌ لا قَدْرَ له لِقلّتِه، فلذلك لم يذكره الأخفش في هذا الموضع؛ فإن قلت: فإن الأخفش لا يرى ما كان على جزءين شعراً: قيل: وكذلك لا يرى ما هو على ثلاثة أجزاء أيضاً شعراً، ومع ذلك فقد ذكره الآن وسماه رجزاً، ولم يذكر ما كان منه على جزءين وذلك لقلته لا غير. وإذا كان إنما سُمّي رجزاً لاضطرابه تشبيهاً بالرجز في الناقة، وهو اضطرابها عند القيام، فما كان على جزءين فالاضطراب فيه أبلغ وأوكد، وهي الأرجوزةُ للواحدة، والجمع: الأراجيزُ، رَجَزَ الرّاجزُ يَرْجُزُ رَجْزاً، وَارتَجَزَ الرُّجَازُ ارتجازاً: قال أرجوزةً، وتراجزا وارتجزوا: تعاطَوْا بينهم الرجزَ، وهو رجَّازٌ وَرجَّازَةٌ وَراجِزٌ.
(ابن منظور، لسان العرب «مادة رجز»). وانظر: العمدة ١/ ٣٤٢ وما بعدها.

قَدْ كُنْتُ أَحْيَاناً عَلَى ٱلخَصْمِ ٱلأَلَدْ

قد كن تأح	يانن علل	خصص مل ألد
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالم	سالم	صحيح

قَـدْ وَرَدَتْ نَفْسي وَمَا كَـادَتْ تَرِدْ(١)

قدوردت	نف سي وما	كادت ترد
ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مُفْتَعِلُنْ	مستفعلن	مستفعلن
مطوي	سالم	صحيح

الطيّ: حذف الرابع الساكن. أي الفاء من مستفعلن، فتصبح مستعلن، وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ.

٥) العروض منهوكة صحيحة **والضرب منهوك صحيح**

مستفعلن مستفعلن

المنهوك: ما حذف ثلثاه، أي: حذف أربع تفعيلات وبقي تفعيلتان.

---

(١) الأبيات للحطيئة، الديوان، ص ٢٣٨. المعتمد: الذي يتكل عليه ويستند إليه مع حسن الركون. وباعث هذه الأبيات أنه قيل للحطيئة حين حضرته الوفاة: أوصِ. فقال: أبلغوا أهل الشَّمَّاخ أنه أشعر العرب. قيل: اتق الله فإن هذا لا يردّ عليك فأوص. قال: المال للذكور من ولدي دون الإناث. قيل: اتق الله وأوص. فقال هذه الأبيات. ولعله قصد بالبيت الأخير: (وردت) أي أشرفت. يقال: ورد فلان بلد كذا وماء كذا إذا أشرف عليه وإن لم يدخله ولعله يريد من الورود الإشراف على الموت.

ومثاله:

يَـا لَيْتَنِـي فِـيـهَـا جَـذَعْ[1]

يالي تني	في هاجذع
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مستفعلن	مستفعلن
سالم	صحيح

مثال آخر:

بَـيَـاضُ شَـيْـبٍ قَـدْ نَـصَـعْ
رَفَـعْـتُـهُ فَـمَـا ٱرْتَـفَـعْ
إِذَا رَأَى ٱلـبِـيضَ ٱنْـقَـمَـعْ
مِـنْ بَـيْـنِ يَـأْسٍ وَطَـمَـعْ
لِـلَّهِ أَيَّـامُ ٱلـنَّـخَـعْ[2]

بياضشي	بن قدنصع
ا ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
متفعلن	مستفعلن
مخبون	صحيح

(١) ينسب البيت إلى دريد بن الصمة. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠١. وابن جني: كتاب العروض ص ١٠٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١١٧. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥/٤٨٦. وابن منظور، لسان العرب (مادة جذع ورجز ونهك). والجذع: الشاب الفتيّ وقد ينسب البيت إلى ورقة بن نوفل.

(٢) الأبيات لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥/٤٦٠. وانقمع: انقهر وانذل. وصرفه عما يريد. النخع: القتل الشديد. الناخع: الذي قتل الأمر علماً، وقيل: هو المبين للأمور.

أنواع الزِّحاف في بحر الرّجز:

يجوز في «مستفعلن»:

أ ـ **الخبن**: وهو حذف الثاني الساكن من مستفعلن فتصبح: مُتَفْعِلُنْ. وينقل إلى مفاعلن. وهو حسن.

ومثاله:

فَـطَالَـمَـا، وَطَـالَـمَـا، وَطَـالَـمَـا سَقَى، بِكَفِّ خَـالِـدٍ، وَأَطْـعَـمَـا[1]

فطالما	وطالما	وطالما	سقى بكف	فخالدن	وأطعما
ااهااه	ااهااه	ااهااه	ااهااه	ااهااه	ااهااه
مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

مثال آخر:

مَـنَـازِلٌ عَـمَـرْتُـهـا وَطَـالَـمَـا أَلِفْتُهَـا مَـعَ آلحِسَـانِ في دَعَـهْ[2]

منازلن	عمرتها	وطالما	ألف تها	معل حسا	نفي دعه
ااهااه	ااهااه	ااهااه	ااهااه	ااهااه	ااهااه
مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

ب ـ **الطّيّ**: وهو حذف الرابع الساكن من مستفعلن، فتصبح: مستعلن، وتنقل إلى: مُفْتَعِلُنْ وهو صالح.

---

(١) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٩. والعقد الفريد ٥/٤٨٥. ولسان العرب (مادة عجم). وروايته: (وطالما وطالما غلبتُ عاداً، وغلبتُ الأعجما) وأراد: غلبت الناس كلهم.

(٢) انظر: ابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٤. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١١٨.

ومثاله:

مَـا وَلَـدَتْ وَالِـدَةٌ مِـنْ وَلَـدٍ أَكْـرَمَ مِنْ عَبْـدِ مَنَـافٍ، حَسَبَـا[1]

ماولدت	والدتن	من ولدن	اك رممن	عب دمنا	فن حسبا
ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مطوي	مطوي	مطوية	مطوي	مطوي	مطوي

جـ ـ **الخبل**: وهو خبن وطي. أي حذف الثاني الساكن والرابع الساكن.

مثل: مستفعلن تصبح: مُتَعِلُـنْ، وتنقل إلى: فَعِلَتُنْ. وهو قبيح.

ومثاله:

وَثِـقَـلٍ مَـنَـعَ خَـيْـرَ طَـلَـبٍ وَعَـجَـلٍ مَـنَـعَ خَـيْـرَ تُـؤَدَهْ[2]

وثقلن	منعخي	رطلبن	وعجلن	منعخي	رتؤده
ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه
فعلتن	فعلتن	فعلتن	فعلتن	فعلتن	فعلتن
مخبول	مخبول	مخبولة	مخبول	مخبول	مخبول

مثال آخر:

وَزَعَـمُـوا وَكَـذَبُـوا بِـأَنَّـهُـمْ لَـقِيَـهُـمْ عُـلَبِطٌ فَـشَـرِبُـوا[3]

وزعمو	وكذبو	بأن نهم	لقيهم	علبطن	فشربو
ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه
فعلتن	فعلتن	مفاعلن	فعلتن	فعلتن	فعلتن
مخبول	مخبول	مخبونة	مخبول	مخبول	مخبول

---

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٤. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١١٨. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥/ ٤٨٥.

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٩. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١١٩.

(٣) ابن جني: كتاب العروض، ص ١٠٥. والعلبط والعلابط: القطيع من الغنم. ولبن علبط: رائب خاثر جداً.

تنوير:

يدخل الزحاف على المجزوء كما دخل على التام السالم لأن التفعيلة «مستفعلن». وأمثلة ذلك على النحو التالي:

١ ـ المجزوء:

أ ـ مطوي العروض والضرب: ومثاله:

هَلْ يَسْتَوِي، عِنْدَكَ، مَنْ تَهْوَى، وَمَنْ لَا تَمِقُهْ؟[1]

لا تمقه	ته وى ومن			عن دكمن	هل يس توي
ا ٥ ا ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥			ا ٥ ا ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥
مفتعلن	مستفعلن			مفتعلن	مستفعلن
مطوي	سالم			مطوية	سالم

ب ـ مخبول العروض والضرب: ومثاله:

لَامَتْكَ بِنْتُ مَطَرٍ مَا أَنْتَ وَٱبْنَةَ مَطَرْ؟[2]

نتمطر	ما أن توب			تمطر ن	لا مت كين
ا ا ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥			ا ا ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥
فعلتن	مستفعلن			فعلتن	مستفعلن
مخبول	سالم			مخبولة	سالم

جـ ـ مخبون العروض والضرب: ومثاله:

مَمْلَكَةٌ مُدَبَّرَهْ بِامْرَأَةٍ مُؤَمَّرَهْ[3]

مؤم مره	بم رأتن			مدب بره	مم لكتن
ا ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ا ا ٥			ا ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ا ا ٥
مفاعلن	مفتعلن			مفاعلن	مفتعلن
مخبون	مطوي			مخبونة	مطوي

---

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٠. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥/٤٨٥. وتمق: تحب.

(٢) السابق نفسه، وانظر: لسان العرب (مادة مطر).

(٣) البيت لأحمد شوقي، الديوان ١/١٤٥ (مملكة النحل).

٢ ـ المشطور:

أ ـ المخبون: ومثاله:

إنْـعَ ٱلكَـرِيمَ لِلْكَـريمِ أَرْبَـدَا(١)

ان عل كرى	ملل كري	ماربدا
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ه
مستفعلن	مفاعلن	مفاعلن
سالم	مخبون	مخبون

ب ـ المطوي: ومثاله:

مَا لَـكَ، مِنْ شَيْخِـكَ، إلاّ عَمَلُهْ(٢)

مالك من	شي خك ال	لا عمله
ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ا ا ه
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مطوي	مطوي	مطوي

جـ ـ المخبول: ومثاله:

هَـلاَّ سَـأَلْتَ طَلَلاً، وَحُـمَمَـا(٣)

هل لا سال	تطللن	وحمما
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ا ا ه	ا ا ا ا ه
مستفعلن	فعلتن	فعلتن
سالم	مخبول	مخبول

(١) البيت للبيد، الديوان، ص ٥٣. (البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أربد).

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٠. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٥. والعقد الفريد ٤٨٦/٥.

(٣) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠١. والعقد الفريد ٤٨٦/٥. والحمم: الرماد.

٣ ـ **المنهوك** :

أ ـ المخبون : ومثاله :

فَـــارَقْــتُ غَـيْــرَ وَامِــقِ[1]

فارق تغي	روامقي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ا ه
مستفعلن	مفاعلن
سالم	مخبون

ب ـ المطوي : ومثاله :

أَضْــحَــى فُــؤَادي صَــرِدا[2]

أض حافؤا	دي صردا
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ا ه
مستفعلن	مفتعلن
سالم	مطوي

ملاحظة : يجوز في مستفعلن : القطع ، والكبل .

١ ـ **القطع** : حذف ساكن الوتد المجموع من مستفعلن ، وتسكين ما قبله ، فتصبح : مُسْتَفْعِلْ ومثاله :

قَــدْ عَجِبَتْ مِنّي ، وَمِنْ مَسْعُــودِ[3]

قد عجبت	من ني ومن	مس عودي
ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ه
مفتعلن	مستفعلن	مستفعلْ
مطوي	سالم	مقطوع

(١) ينسب البيت لهند بنت طارق الأيادية ، قالته في حرب بين الفرس وأياد ، انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٦٨ . والزمخشري ، القسطاس ، ص ١٠١ . والوامق : المحب .

(٢) يروى هذا البيت على لسان الضب يخاطب الضفدع . انظر : الزمخشري ، القسطاس ، ص ١٠٤ . ولسان العرب (مادة : صرد وضبب) صرد عن الشيء : انتهى . وإذا انتهى القلب عن شيء صَرِدَ عنه .

(٣) انظر : الزمخشري ، القسطاس ، ص ١٠١ .

٢ ـ المكبول: وهو خبن وقطع: مستفعلن ـ مستفعلْ ـ مُتَفْعِلْ = فعولن.

ومثاله:

يَـا مَيَّ، ذَاتَ ٱلْمَبْسَمِ ٱلبَـرُودِ(١)

يامي يذا	تل مب سمل	برودي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه
مستفعلن	مستفعلن	فعولن
سالم	سالم	مكبول

أمثلة توضيحية:

يَـا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمِ سُـقْمِ   أَصَـابَ رُوحي فَتَـدَاعىٰ جِسْمِي(٢)

يامن رمى	قل بي بسه	مسق مي	أصابرو	حي فتدا	عى جس مي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ه
مستفعلن	مستفعلن	فعولن	مفاعلن	مفتعلن	مستفعلْ
سالم	سالم	مكبولة	مخبون	مطوي	مقطوع

يَـا نَـازِحَ ٱلـدَّارِ ٱلـبَعِيـدَ عَـنِّي   إِقْـرَأْ عَلَى ٱلـوَصْـلِ ٱلسَّـلَامَ مِنِّي(٣)

ياناز حد	دارل بعي	دعن ني	اق رأ علل	وص لس سلا	ممن ني
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه
مستفعلن	مستفعلن	فعولن	مستفعلن	مستفعلن	فعولن
سالم	سالم	مكبولة	سالم	سالم	مكبول

---

(١) السابق نفسه.

(٢) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤١٩.

(٣) السابق، ص ٤٢٤.

تدريبات على بحر الرجز:

١) الأبيات التالية من بحر الرجز، اكتبها كتابة عروضية، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها، ثم بيّن نوع العَروض والضَّرب فيها:

أ ـ

أَبْلِغْ بَنِي حَمْدَانَ، فِي بُلْدَانِهَا   كُهُولَهَا وَٱلْغُرَّ مِنْ شُبَّانِهَا
يَوْمَ طَرَدْتُ ٱلْخَيْلَ عَنْ فُرْسَانِهَا   وَسُقْتَ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جِيرَانِهَا
ذُوي عُلاَهَا وَذَوِي طُعَّانِهَا   وَمُهْرَةً، تَمْرَحُ فِي أَشْطَانِهَا
عَائِرَةً، تَعْثُرُ فِي عِنَانِهَا،   تَرَكْتُ مَا صَبَّحْتُ مِنْ فُرْسَانِهَا
وَإِبِلاً، تَنْزَعُ مِنْ رَيْعَانِهَا   حَتَّى إِذَا قَلَّ غِنَا شُجْعَانِهَا
طَارَدَنِي، عَنْهَا وَعَنْ إِتْيَانِهَا   حَرَائِرُ أَرْغَبُ فِي صِيَانِهَا
أَسْتَعْمِلُ ٱلشِّدَّةَ فِي أَوَانِهَا   وَأَغْفِرُ ٱلزَّلَّةَ فِي إِبَانِهَا
يَا لَكَ أَحْيَاءً، عَلَى عُدْوَانِهَا   نِسْوَانُهَا أَمْنَعُ مِنْ فُرْسَانِهَا(١)

ب ـ

تُفَّاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ   كَانَتْ رَسُولَ ٱلْقُبَلْ
كَأَنَّ فِيهَا وَجْنَةً   تَنَقَّبَتْ بِٱلْخَجَلْ
تَنَاوَلَتْ كَفِّي بِهَا   نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي
لَسْتُ أُرَجِّي غَيْرَ ذَا   يَا لَيْتَ ذَا قَدْ دَامَ لِي(٢)

جـ ـ

مَخْلُوقَةٌ ضَعِيفَةٌ   مِنْ خُلُقٍ مُصَوَّرَهْ

---

(١) الأبيات لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ١٩٦، ١٩٧. الأشطان: الحبال. ما صبحت: لعله يقصد أنه ترك القتلى، حيث تعلوهم الدماء.

أراعت الإبل: كثرت أولادها. وتنزع: تفر وتهرب.

الغناء: الكفاية وصيانها: أي صونها وحمايتها، والإبان: الحَيْنَ والهلاك.

(٢) الأبيات لابن المعتز، الديوان، ص ٤٠٤.

يَـا مَـا أَقَلَّ مُـلْكَـهَـا   وَمَـا أَجَـلَّ خَـطَرَهْ
قِفْ سَـائِلِ ٱلنَّحْـلَ بِـهِ   بِـأَيِّ عَـقْـلٍ دَبَّـرَهْ؟
يُـجِبْـكَ بِـالأَخْـلَاقِ وَهْـ   ـيَ كَـٱلعُقُـولِ جَـوْهَـرَهْ
تُغْنِي قُـوَى ٱلأَخْـلَاقِ مَـا   تُغْنِـي ٱلقُـوَى ٱلـمُفَـكِّـرَهْ
وَيَـرْفَـعُ ٱلـلَّهُ بِـهَـا   مَنْ شَـاءَ، حَتَّى ٱلحَشَرَهْ(١)

٢ ـ عرّف المصطلحات العروضية التالية:

القبض ـ الكف ـ الخبن ـ الطّيّ ـ القطع ـ الكبل ـ الخبل ـ المجزوء ـ المشطور ـ المنهوك ـ الخبل.

٣ ـ اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية، وضع تفعيلاتها تحتها، وبيّن ما فيها من زحاف:

شَـتَمْـتُ مَنْ يَـشْـتُـمـنِـي مُـغَـالِـطاً   لأَصْـرِفَ ٱلعَـاذِلَ عَنْ لَجَـاجَتِـهْ(٢)
لِـكُـلِّ جَـدِيـدٍ لَـذَّةٌ غَـيْـرَ أَنَّنِي   رَأَيْتُ جَـدِيدَ ٱلمَـوْتِ غَيْـرَ لَـذِيـذِ(٣)
أَنَـا ٱلقَـطْرَانُ، وَٱلشُّعَـرَاءُ جَـرْبَى   وَفي ٱلقَـطْرَانِ، لِلْجَـرْبَى شِفَـاءُ(٤)
فَـإِنْ تَـكُ زِقَّ زَامِـلَةٍ، فَـإِنِّـي   أَنـا ٱلـطَّاعُـونُ، لَيْسَ لَـهُ شِفَـاءُ(٥)
أَنَـا ٱلـمَـوْتُ ٱلـذِي آتِي عَـلَيْكُـمْ   فَـلَيْسَ لِـهَـارِبٍ مِـنِّـي نَـجَـاءُ(٦)

---

(١) الأبيات لأحمد شوقي، من قصيدة «مملكة النحل»، الديوان ١/١٤٦.

(٢) انظر الثعالبي، يتيمة الدهر ١/١٢٢، ولج لجاجة: عند في الخصومة. وألح عليه في الأمر.

(٣) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي، الأغاني ٢/١٩٦.

(٤) البيت للفرزدق. قيل: اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل في مجلس عبد الملك، فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار. وقال لهم: ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه، فأيكم غلب فله الكيس. فبدأ الفرزدق فقال بيته، ورد عليه الأخطل وقال بيته، ثم انبرى لهما جرير فقال بيته. فقال عبد الملك: خذ الكيس: فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء.
انظر: ديوان الأخطل ١/٢٥٨.

(٥) البيت للأخطل، الديوان ١/٢٥٨. والزق: السقاء. والزاملة: الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها.

(٦) البيت لجرير، انظر: السابق نفسه.

فَٱلخَيْلُ وَٱللَّيْلُ وَٱلبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي   وَٱلسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَٱلقِرْطَاسُ وَٱلقَلَمُ (١)
قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ ٱلتَّبْجِيلَا   كَادَ ٱلمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا (٢)
يَا شِرَّ جُودِي بِٱلهَوَى أَوْ ضِنِّي   أَنْتِ ٱلمُنَى وَإِنْ بَخِلْتِ عَنِّي (٣)
وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ   ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ (٤)
سَلَامٌ، رَائِحٌ، غَادٍ   عَلَى سَاكِنَةِ ٱلوَادِي (٥)
إِنْعَ ٱلرَّئِيسَ وَٱللَّطِيفَ كَبِدًا (٦)
يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَا (٧)

(١) البيت للمتنبي، الديوان ٤/٨٥. والبيداء: الفلاة. يروى: يشهد لي، ويروى بدل السيف والرمح: الضرب والطعن. ويروى: الحرب والضرب. يصف نفسه بالشجاعة والفصاحة.

وان هذه الأشياء ليست تنكره لطول صحبته إياها. يقول: الليل يعرفني لكثرة سراي فيه، والخيل تعرفني لتقدمي في فروسيتها، والبيداء تعرفني لمداومتي قطعها واستسهالي صعبها، والسيف والرمح يشهدان بحذقي في الضرب بهما، والقراطيس تشهد لأحاطتي بما فيها، والقلم عالم بإبداعي في ما أقيده. (والبيت من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة).

(٢) البيت لأحمد شوقي، الديوان ١/١٨٠.

(٣) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤٢٤. شرة: لعلها إحدى محظياته، وقد حذف التاء للترخيم.

(٤) البيت لامرئ القيس، الديوان، ص ١٢٦.

(٥) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٥٨.

(٦) البيت للبيد وهو من قصيدة يرثي بها أخاه أربد، انظر: الديوان، ص ٥٣. واللطيف الكبد: أي العطوف، وربما كانت بمعنى الضامر لأنه يؤثر الناس ويبقى وبه خصوصاً.

(٧) السابق نفسه. يحذي: يعطي.

الرمـل

مفتاح البحر: (وزنه)

رَمَـلُ ٱلْأَبْحُـرِ يَـرْوِيـهِ ٱلـثِّـقَـاتُ   فَـاعِلَاتُنْ | فَـاعِـلَاتُنْ | فَـاعِلَاتُـنْ

/٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ستة أجزاء.

تسميته بالرمل:

سمي بالرَّمل لدخول أوتاده بين أسبابه وضم بعضها إلى بعض. فكلُّ جزء يتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف. ورَمَل النسجَ يَرْمُلُهُ رَمْلاً: رَقَّقَهُ. وَرَمل السرير والحصير رملاً زيَّنَه بالجوهر ونحوه، وَرَمَلْتُ الحصيرَ وأرملته، فهو مَرْمُولٌ ومُرْمَل إذا نَسَجْتَهُ وَسَفَفْتَه. ولعل التسمية جاءت من انتظامه كرمل الحصير الذي نسج به. ويقول صاحب اللسان: «والهزج.. سمي بذلك لتقارب أجزائه.. حملاً على صاحبيه في الدائرة (المشتبه أو المجتلب) وهما الرجز والرمل إذ تركيب كل واحد منهما من وتد مجموع وسببين خفيفين». ويقول ابن سيده: الرمل من الشعر كل شعر مهزول غير مُؤْتَلِف البناء، قيل: إن الرمل كل ما كان غير القصيد من الشعر وغير الرجز، وقيل: إن الرمل نوع من الغناء، لذا، يخرج من هذا الوزن[1].

(١) ابن منظور، لسان العرب (مادة رمل وهزج). وابن رشيق، العمدة، ١/١٣٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢١.

تنوير :

هذا البحر من دائرة المشتبه أو المجتلب ؛ التي تضم : الهزج والرجز والرمل ، وسميت بالمشتبه ، لأن تركيب كل واحد منها من وتد مجموع وسببين خفيفين[1] . أما تسمية الدائرة بالمجتلب ، فأكثر العروضيين سموها بهذا الاسم ، وذلك لأن تفعيلاتها قد اجتلبت من الدائرة العروضية الأولى (دائرة المختلف) ، فالتفعيلة (مفاعيلن) (بحر الهزج) اجتلبت من الطويل ، و (مستفعلن) (بحر الرجز) من البسيط ، و (فاعلاتن) (بحر الرمل) من المديد[2] .

أوزانه :

لبحر الرمل عروضان وستة أضرب ، وهي على النحو التالي :

أولاً : العروض الأولى محذوفة ، ووزنها فاعلن ، ولها ثلاثة أضرب .

١ ـ العروض محذوفة **والضرب صحيح**

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن فاعلاتن

الحذف : هو حذف السبب الخفيف الأخير من «فاعلاتن» فتصبح «فاعلا» وتنقل إلى فاعلن .

ومثاله :

مِثْــلَ سَحْقِ ٱلبُــرْدِ عَفَّى بَعْــدَكَ ٱلـ ـقَــطْرُ مَغْنَـاهُ وَتَــأْوِيبُ ٱلشَّمَــالِ[3]

مث لسح قل	بردعف فا	بع دكل	قط رمغ نا	هووتأوي	بش شمالي
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	صحيح

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (مادة هزج).

(٢) انظر : ابن جني ، كتاب العروض ، هامش ص ١١٢ .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٠ ، والسحق: الثوب البالي. والقطر: المطر. وعفى: درس. مغناه: موضعه، يعني موضع هذا المنزل الذي كانوا يسكنونه. والتأويب: الرجوع والعودة،=

مثال آخر:

وَلَـنَـا دَارٌ وَرِثْـنَـا عِـزَّهَـا آلـ   أَقْـدَمَ ٱلْقُدْمُـوسَ عَنْ عَمٍّ وَخَالِ[1]

ولنادا	رن ورث نا	عزهل	أق دمل قد	موسعن عم	من وخالي
ا ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه
فعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
مخبون	سالم	محذوفة	سالم	سالم	صحيح

الخبن: حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

٢ ـ العروض محذوفة **والضرب مقصور**

فاعلن **فاعلانْ**

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين المتحرك الذي قبله.

فاعلاتن ← فاعلاتْ = فاعلانْ

ومثاله:

أَبْلِغِ ٱلنُّعْمَـانَ عَنِّي مَـأْلَـكـاً   أَنَّـهُ قَـدْ طَـالَ حَبْسِي، وَٱنْتِـظَارْ[2]

أب لغن نع	مانعن ني	مألكن أن	أن نهوقد	طالحب سي	ون تظار
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلانْ
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	مقصور

= وتأويب الشمال: يريد عودة ريح الشمال مرة بعد أخرى على هذا الموضع وعفّى: فعل، والقطر: فاعل ومعناه: مفعول به. (والبيت من الشواهد العروضية) وقد أورده البعضّ على أنه مقصور وذلك بتسكين اللام. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٤.

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٢. والقدموس: القديم. وإذا أخذنا بالرواية الأولى، وذلك بتسكين اللام، فإن ضرب هذا البيت يكون مقصوراً، وفي هذه الحالة يتحتم على بقية أبيات القصيدة أن تكون مقصورة الضرب.

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي، الديوان، ص ٩٣. (وروايته وانتظاري) وكذلك أوردته بعض الكتب=

مثال آخر:

يَـا مُدِيـرَ ٱلصُّدْغِ فِي ٱلخَـدِّ ٱلأَسِيلْ   وَمُجِيلَ ٱلسِّحْرِ بِـٱلطَّرْفِ ٱلكَحِيـلْ(1)

يامدي رص	صدغفل خد	دل أسيل	ومجي لس	سح ربط طر	فل كحيل
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ه	ا ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلانْ	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلانْ
سالم	سالم	مقصورة	مخبون	سالم	مقصور

٣ ـ العروض محذوفة   والضرب محذوف

فاعلن   فاعلن

ومثاله:

كَـمْ قَتَـلْنَـا مِنْ كَـرِيـمٍ سَيِّـدٍ   مَـاجِـدِ ٱلجَـدَّيْنِ مِقْدَامٍ بَـطَلْ(2)

كم قتل نا	من كري من	سي يدن	ماجدل جد	دي نمق دا	من بطل
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف

= العروضية، أنظر مثلاً: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٣. وقد أوردت بعض المصادر الرواية التي أثبتناها ليكون شاهداً على القصر. انظر مثلاً: ابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٢. وابن منظور، لسان العرب (مادة: قصر) يقول: «قال ابن سيدة: هكذا أنشده الخليل بتسكين الراء، ولو أطلقه لجاز» والمالكة: الرسالة.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥: ٤٦٢.

(٢) البيت لابن الزبعرى السهمي، من قصيدة قالها في يوم أحد. والماجد: ذو المجد (العز والرفعة). أنظر: ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص ٣٥٨.

مثال آخر:

وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمُ   وَكَذَاكَ ٱلْحَرْبُ أَحْيَاناً دُوَلْ[1]

ولقدنل	تم ونل نا	من كمو	وكذاكل	حربأح يا	نن دول
ااا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥	ااا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥
فعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
مخبون	سالم	محذوفة	مخبون	سالم	محذوف

ثانياً: (مجزوء الرمل) العروض مجزوءة ووزنها (فاعلاتن) ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ العروض مجزوءة صحيحة   الضرب مجزوء صحيح

فاعلاتن   فاعلاتن

ومثاله:

وَٱغْتَنِمْ صَفْوَ ٱللَّيَالِي   إِنَّمَا ٱلعَيْشُ ٱخْتِلَاسُ[2]

وغ تنم صف	ول ليالي	ان نمل عي	شخ تلاسو
ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

مثال آخر:

أَنْتَ طَبٌّ أَنَّ دَاءَ ٱلـ   ـمَوْتِ قَدْ أَعْيَا ٱلدَّوَاءَ[3]

أن تطب بن	أن نداء ل	موتقدأع	يددواءا
ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥	ا٥اا٥ا٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

---

(١) البيت لحسان بن ثابت، من قصيدة قالها يرد فيها على عبدالله بن الزبعرى السهمي، الديوان، ص ٣٥٨.

(٢) البيت لابن زيدون، الديوان، ص ٨٣.

(٣) البيت لابن زيدون، من قصيدة يرثي بها إبنة المعتضد، الديوان ص ٣٤ والطب: العالم الخبير.

٢ ـ العروض مجزوءة صحيحة　　　　والضرب مُسَبَّغ
فاعلاتن　　　　فاعِليَّانْ

التسبيغ: علة مقتضاها زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف. فـ (فاعلاتن) إذا زيد عليها ساكن تصير (فَاعِلِيَّان) = (فاعِلاتانْ).

ومعنى قولهم مسبَّغاً كأنه جُعِلَ سَابِغاً، تقول: شيء سابغٌ أي كامل وافٍ. وسَبَغَ الشيءُ يَسْبُغُ سُبُوغاً: طال إلى الأرض واتسع، وأسبَغَه هو وسَبَغَ الشعرُ سبوغاً وسَبَغَتِ الدرعُ، وكل شيء طال إلى الأرض فهو سابغ. وقد أسبَغَ فلان ثوبَهُ أي أوسَعَه. وَذَنَبٌ سابغ: أي وافٍ.

والفرق بين المسبَّغ والمذيّل أن المسبغ أقل متحركات من المذيل، وهو زيادة على سبب، والمذيل أكثر متحركات من المسبغ وهو زيادة على وتد. وقيل: سمي مسبّغاً لوفور سُبُوغِه لأنَّ (فاعلاتن) إذا جاء تاماً فهو سابغ. فإذا زدت على السابغ فهو مسبَّغ كما أنك تقول لذي الفضل: فاضلٌ، وتقول للذي يكثر فضله: فَضَّالٌ وَمُفَضَّلٌ. (مسبّغ ومفضّل: اسم مفعول، مضعف). (لسان العرب، مادة: سبغ).

ومثال التسبيغ:

يَـا هِـلَالاً فِـي تَـجَـنِّـيـهْ　　　وَقَـضِيبـاً فِـي تَـثَـنِّـيـهْ[1]

ياهلالن	في تجن نيه	وقضي بن	في تثن نيه
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥٥	///٥/٥	/٥//٥/٥٥
فاعلاتن	فاعليّانْ	فعلاتن	فاعليّانْ
سالم	مسبّغة	مخبون	مسبّغ

نلاحظ أن العروض قد أتت مسبَّغة، وذلك لورود البيت مصرعاً.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥: ٤٦٣.

مثال آخر:

يــا خَـلِيـلـيَّ ارْبَـعَــا وَٱسْـ   تَخْبِــرَا رَبْعــاً بِعُسْفَــانْ[1]

ياخلي لي	يربعاوس			تخ برارب	عن بعس فان
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه			ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه ه
فاعلاتن	فاعلاتن			فاعلاتن	فاعليّانْ
سالم	صحيحة			سالم	مسبَّغ

٣ ـ العروض مجزوءة صحيحة   والضرب مجزوء محذوف

فاعلاتن   فاعلن

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، لأنّ (فاعلاتن) تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

ومثاله:

مَــا لِمَــا قَــرَّتْ بِهِ ٱلعَيْـ   ـنَــانِ مِـنْ هَــذَا ثَـمَـنْ[2]

مالماقر	رت بهل عي			نانمن ها	ذاثمن
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه ا ه			ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه
فاعلاتن	فاعلاتن			فاعلاتن	فاعلن
سالم	صحيحة			سالم	محذوف

---

(١) نسب البيت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص١٠٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٨ والعقد الفريد ٥: ٤٨٧ ولسان العرب: مادة: سبغ، مع اختلاف في الرواية. يا خليلي: خطاب للواحد. أربعا: أي قفا وانتظرا. واستخبرا: اطلبا الخبر. ربعا: ربع الدار، وأهل الدار (مفعول به). وعسفان: اسم موضع.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: القسطاس، ص ١٠٦. وكتاب العروض، ص ١٠٨. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٦. والعقد الفريد ٥: ٤٨٨. وما: نافية بمعنى ليس، وما الثانية: اسم موصول، والمعنى: أي ليس للذي قرت به العينان ثمن. ومن هذا: بيانية.

الزحاف في بحر الرمل: أمثلة على أنواع الزحاف:

الزحاف الذي يدخل على فاعلاتن هو: الخبن والكف والشكل، وذلك كما جاز في بحر المديد. ويجوز أيضاً في فاعلن الخبن.

وتفاصيل ذلك على النحو التالي:

١ ـ **الخبن**: وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة:

فاعلاتن ← فعلاتن

أ ـ ومثاله (أي: المسدس المزاحف المخبون):

وَإِذَا غَـايَـةُ مَـجْـدٍ رُفِـعَـتْ ... نَهَضَ ٱلصَّلْتُ إِلَيْهَـا، فَحَـوَاهَـا[١]

واذاغا	يتمج دن	رفعت	نهضصل	تإلي ها	فحواها
///٥/٥	///٥/٥	///٥	///٥/٥	///٥/٥	///٥/٥
فعلاتن	فعلاتن	فعلن	فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

ب ـ ومثال المخبون المقصور:

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين المتحرك الذي قبله.

فاعلاتن ← فاعلاتْ = فاعلانْ

أَخْمَـدَتْ كِسْـرَى، وَأَمْسَى قَـيْصَـرٌ ... مُغْلَقـاً، مِنْ دُونِـهِ، بَـابُ حَـدِيـدْ[٢]

اخ مدت كس	رى وأم سى	قي صرن	مغ لقن من	دونهي با	بحديد
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	///٥٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلانْ
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	مخبون مقصور

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: القسطاس، ص ١٠٤ (وروايته: وإذا غاية). وكتاب العروض ص ١١٠. والوافي في العروض والقوافي ص ١٢٧. والعقد الفريد ٥: ٤٨٧.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله: انظر: القسطاس، ص ١٠٥. وكتاب العروض، ص ١١١ (وروايته: أصبحت). والوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٩ (وروايته: أقصدت). والعقد الفريد ٥: ٤٨٧. وهناك رواية: أصبحت. ومن دونه: أي من قبله.

جـ ـ ومثال المربَّع المزاحف المخبون:

وَإِذَا مَـا هَـدَمَ آلـعِـزَّ (م) بـنـو آلـعِـزِّ بَـنَـيْـنَـا[1]

واذاما	هدمل عز		زبنل عز	زبني نا
///٥/٥	///٥/٥		///٥/٥	///٥/٥
فعلاتن	فعلاتن		فعلاتن	فعلاتن
مخبون	مخبونة		مخبون	مخبون

د ـ ومثال المخبون المسبَّغ:

التسبيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف. (فاعـلاتن) ← (فاعليّان) = (فاعلاتانْ).

وَاضِـحَـاتٌ، فَـارِسِـيَّـا تٌ، وَأُدْمٌ، عَـرَبِـيَّـاتْ[2]

واضحاتن	فارسي يا		تن وأدمن	عربي يات
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥		/٥//٥/٥	///٥/٥٥
فاعلاتن	فاعلاتن		فاعلاتن	فَعِليّانْ = فَعِلاتانْ
سالم	صحيحة		سالم	مخبون مسبّغ

٢ ـ **الكف**: هو حذف السابع الساكن من التفعيلة. فاعلاتن ← فاعلاتُ.

---

(١) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٧١.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله: انظر: القسطاس، ص ١٠٦. وكتاب العروض، ص ١١١. والعقد الفريد ٥: ٤٨٧. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٣٠. والأدم: جمع أدماء، وهي السمراء.

ومثاله:

لَـيْسَ كُـلُّ مَـنْ أَرَادَ حَـاجَـةً ثُمَّ جَـدَّ، في طِـلَابِهَا، قَضَـاهَـا[1]

لي سكلل	من أراد	حاجتن	ثم مجدد	في طلاب	ها قضاها
ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا ه
فاعلاتُ	فاعلاتُ	فاعلن	فاعلاتُ	فاعلاتُ	فاعلاتن
مكفوف	مكفوف	محذوفة	مكفوف	مكفوف	سالم

حـالـت الـسـمـاء بـيـنـ ـنـا، وبين الـمـسـجـدِ[2]

حالتس س	ماء بي ن			ناوبي نل	مس جدي
ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا			ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ا ه
فاعلاتُ	فاعلاتُ			فاعلاتن	فاعلن
مكفوف	مكفوفة			سالم	محذوف

٣ ـ **الشكل**: وهو خبن وكف. أي: حذف الثاني والسابع الساكنين، فاعلاتن ←فعلاتُ.

ومثاله:

إنَّ سَـعْـداً بَـطَلٌ، مُـمَـارِسٌ صَـابِـرٌ، مُحْتَسِبٌ لِمَـا أَصَابَـهْ[3]

إن نسع دن	بطلن م	مارسن	صابرن مح	تسبن ل	ما أصابه
ا ه ا ا ه ا ه	ا ا ا ه ا	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا ه
فاعلاتن	فعلاتُ	فاعلن	فاعلاتن	فعلاتُ	فاعلاتن
سالم	مشكول	محذوفة	سالم	مشكول	صحيح

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: القسطاس، ص ١٠٥. وكتاب العروض، ص ١١٠. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٨. والعقد الفريد ٥: ٤٨٧.
(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: القسطاس، ص ١٠٦.
(٣) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: القسطاس، ص ١٠٥. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٨.

تدريبات على بحر الرمل

التدريب الأول:

الأبيات التالية من بحر الرمل، اذكر عروض كل بيت وضربه، واذكر نوع الزحاف الذي دخل عليها:

فَسَلُوا عَنَّا وَعَنْ أَفْعَالِنَا كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ ٱلخَبَرْ(1)
وَإِذَا مَا مَلِكٌ حَارَبَنَا ضَمِنَ ٱلخَوْفُ لَنَا قَلْبَ ٱلمَلِكْ(2)
عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَهُمُ ٱليَوْمَ لَهُ مُسْتَسْلِمُونَا(3)
قَالَ لِلْكُفَّارِ إِذْ أَفْحَمَهُمْ بِٱلتَّحَدِي مَا لكُمْ لاَ تَنْطِقُونَا(4)
أَحْمَدُ ٱللَّهَ فَلاَ نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ ٱلخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ(5)

التدريب الثاني:

الأبيات التالية من بحر الرمل التام أو مجزوئه. اكتبها كتابة عروضية، ثم قطعها على حسب تفعيلاتها:

هَلْ تَرَى ٱلنِّعْمَةَ دَامَتْ لِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرِ؟(6)
هُوَ فِي ٱلرُّومِ مُقِيمٌ وَلَهُ فِي ٱلشَّامِ قَلْبُ(7)
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا ٱلأَسْيَافُ فِي أَيْدِي ٱلحَرَسْ(8)

---

(1) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٦٣.
(2) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٥٤. (والمعنى في قوله ضمن الخوف لنا قلب الملك أي: استولى الخوف منا على قلب الملك فلا يمضي لمحاربتنا).
(٣و٤) البيتان للبوصيري، الديوان، ص ٢٦٠.
(5) البيت للبيد بن ربيعة، الديوان، ص ١٣٩.
(6) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٠٣.
(7) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٣١.
(8) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٣٧٦.

التدريب الثالث:

عيِّن بحر كل بيت من الأبيات التالية، واذكر ما في حشوه وعروضه وضربه من زحاف:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ ٱلعَـزْمِ تَأْتِي ٱلعَـزَائِمُ ... وَتَـأْتِي عَلَى قَدْرِ ٱلكِـرَامِ ٱلمَكَارِمُ(١)

وَأَتَـاهُـمْ بِكِـتَـابٍ أُحْـكِـمَـتْ ... مِـنْـهُ آيـاتٌ لِقَـوْمٍ يَـعْـقِـلُونَـا(٢)

إِذَا غَنَّى ٱلـحَمَـامُ ٱلـوُرْقُ فِـيهـا ... أَجَـابَـتْـهُ أَغَـانِـيّ ٱلـقِـيَـانِ(٣)

وَلَا تُـشَـبِّـبْ بِـأَوْطَـانٍ وَلَا دِمَـنٍ ... وَلَا تُعَـرِّجْ عَلَى رَبْـعٍ وَلَا طَلَلِ(٤)

وَصِفْ جَمَـالَ حَبِيـبِ ٱللَّهِ مُـنْفَـرِداً ... بِوَصْفِهِ فَهْـوَ خَيْرُ ٱلوَصْفِ وَٱلغَزَلِ(٥)

يَـا لَيْتَنِي مِنْ مَعْشَـرٍ شَهِـدُوا ٱلـوَغَى ... مَعَــهُ زَمَانــاً وَٱلكِفَـاحَ طَـوِيـلَا(٦)

أَرْغَـمَ ٱلـهَـادِي أُنُـوفَ ٱلأَعَـادِي ... بِـرِضَـاهُـمْ وَأَذَلَّ ٱلـرِّقَـابَـا(٧)

أَيَـا قَـلْـبِـي، أَمَـا تَـخْـشَـعْ؟ ... وَيَـا عِـلْـمِـي، أَمَـا تَـنْـفَـعْ؟(٨)

قَـدْ أَصْبَحَ ٱلـذَّمُّ لِبَـاسَ ٱلنَّـاسِ ... وَٱلحَمْـدُ أَغْلَى ثَمَـرِ ٱلأَغْـرَاسِ(٩)

التدريب الرابع:

عرِّف المصطلحات العروضية التالية:

الحذف ـ القصر ـ الخبن ـ القبض ـ الكف.

---

(١) البيت للمتنبي، الديوان ٤: ٩٤. (العزم: ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله، والعزائم: جمع عزيمة، وهي ما يعزم عليه من الأمر، والمكارم: جمع مكرمة. إن العزائم إنما تكون على قدر أصحاب العزم، فمن كان كبير الهمة قوي العزم كان الأمر الذي يعزم عليه عظيماً، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها).

(٢) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢٦٠ (البيت من قصيدة في مدح الرسول ﷺ).

(٣) البيت للمتنبي، الديوان ٤: ٣٨٨. الورق: جمع ورقاء، وهي التي في لونها بياض إلى سواد. والقيان: جمع قينة، وهي الجارية المغنية. يريد لطيبها (أي المنازل بشعب بوان) اجتمعت أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضاً.

(٤ و٥) البيتان للبوصيري، الديوان، ص ٢٣٣ (البيتان من قصيدة يمدح بها الرسول ﷺ).

(٦) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢١٨ (البيت من قصيدة في مدح الرسول ﷺ).

(٧) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٨٠.

(٨) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١١٢.

(٩) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤٨٩.

السريــع

مفتاح البحر: (وزنه)

بَـحْــرٌ سَــرِيــعٌ مَــا لَــهُ سَــاحِلُ   مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ

/٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥//٥

تسميته بالسريع:

سماه الخليل بهذا الاسم «لسرعته في الذوق والتقطيع، لأنه يحصل في كل ثلاثة أجزاء منه ما هو على لفظ سبعة أسباب، لأن الوتد المفروق أول لفظه سبب، والسبب أسرع في اللفظ من الوتد. فلهذا المعنى سمي سريعاً»[1].

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر هو:

مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ   مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ

وعروض هذا البحر لا تأتي صحيحة «مفعولاتُ» وإنما يدخلها نوعان من التغيير، هما: الطي والكسف، وسنفصل الحديث عن هذا.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المجتلب.

(١) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٣٧.

أوزانه:

لبحر السريع أربع أعاريض، وستة أضرب، وتفاصيلها على النحو التالي:

أولاً: العروض مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ العروض مطوية مكسوفة **والضرب مطوي موقوف**

مفعولاتُ ← مَفْعَلَاتُ ← مفعلا = فاعلن   مفعولاتُ ← مفعلاتُ ← مفعلاتْ = فاعلانْ

|٥|٥|٥| ← |٥||٥| ← |٥||٥ = |٥||٥ |٥|٥|٥| ← |٥||٥| ← |٥||٥٥ = |٥||٥٥

صحيحة ← مطوية ← مكسوفة   صحيح ← مطوي ← موقوف

الطي: حذف الرابع الساكن.

الكسف: حذف متحرك الوتد المفروق، أو السابع المتحرك.

الوقف: تسكين متحرك الوتد المفروق، أو السابع المتحرك.

ومثاله:

أَزْمَـانَ سَـلْمَى لاَ يَـرَى مِـثْلَهَـا آلـ   ـرَّاؤُونَ في شَـامٍ وَلَا فِي عِـرَاقْ[1]

أزمانسل	مى لا يرى	مث لهر	راؤونفي	شامن ولا	في عراق
	٥	٥		٥		٥	٥		٥		٥		٥		٥	٥		٥		٥	٥		٥		٥		٥٥
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلانْ
سالم	سالم	مكسوفة مطوية	سالم	سالم	مطوي موقوف

(١) البيت غير منسوب لقائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص١٣٨ وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٥. والعقد الفريد ٥/٤٨٨. ولسان العرب (مادة عرق).

(وأزمان: جمع زمن، والمعنى: إن أيام اجتماعي بسلمى ووصالها لي لا يعلم العالمون مثلها لا في شام ولا في عراق)

ومصرع هذا النوع:

يَـا مَنْ غَـدَا فِي عُجْبِـهِ، وَٱلـدَّلاَلْ   لِمْ ذَا ٱلتَّجَنِّي، عَـامِداً، وَٱلمِطَالْ(1)

يامن غدا	في عج بهي	وددلال	لم ذت تجن	ني عامدن	ول مطال
ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ه ا ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ه ا ا ه ا
مستفعلن	مستفعلن	فاعلانْ	مستفعلن	مستفعلن	فاعلانْ
سالم	سالم	مطوية	سالم	سالم	مطوي
		موقوفة			موقوف

٢ ـ العروض مطوية مكسوفة   والضرب مطوي مكسوف

مفعولاتُ ← فاعلن   مفعولاتُ ← فاعلن

ومثاله:

هَـاجَ ٱلهَـوَى رَسْمٌ بِـذَاتِ ٱلغَضَـا   مُـخْلَوْلِـقٌ مُـسْتَـعْـجِـمٌ مُـحْـوِلُ(2)

هاجل هوى	رس من بذا	تل غضا	مخ لولقن	مس تع جمن	مح ولو
ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا ه ا	ه ا ا ه ا
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن
سالم	سالم	مطوية	سالم	سالم	مطوي
		مكسوفة			مكسوف

---

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٣٩.

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٨. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٣٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٦. والعقد الفريد ٤٨٩/٥. ولسان العرب (مادة خلق). (وهاج الهوى: هيجه وأثاره بعد سكونه. والهوى: المحبة. والرسم: ديار الأحبة، أي ما بقي من آثارها. وبذات الغضا: اسم موضع، مخلولق: اسم فاعل. وهو البالي. والمستعجم: الصامت. والمحول: الذي مضى عليه حول. ومخلولق ومستعجم ومحول: صفات لرسم).

٣ ـ العروض مطوية مكسوفة والضرب أصلم

مفعولاتُ ← فاعلن مفعولاتُ ← مفعو = فَعْلُنْ

الصلم: حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة.

ومثاله:

قَـالَتْ، وَلَمْ تَقْصِـدْ لِقِيـلِ آلخَنَـا: مَـهْـلاً فَقَـدْ أَبْـلَغْـتَ أَسْـمَـاعِـي(١)

قالت ولم	تق صد لقي	لل خنا	مه لن فقد	أب لغ تأس	ماعي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	مطوية مكسوفة	سالم	سالم	أصلم

ومصرع هذا النوع:

يَـا هِنْـدُ، قَـدْ هَيَّـجْتِ أَوْجَـاعِـي يُـوشِـكُ أَنْ يَنْعَـانِـيَ آلنَّـاعِـي(٢)

ياهن دقد	هي يج تأو	جاعي	يوشكأن	ين عانين	ناعي
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه	ا ه ا ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه
مستفعلن	مستفعلن	فَعْلُنْ	مفتعلن	مستفعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	صلماء	مطوي	سالم	أصلم

---

(١) البيت لأبي قيس بن الأسلت. انظر الزمخشري، القسطاس ص ١٠٨. وابن جني، العروض، ص ١١٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٠. والعقد الفريد ٤/٤٨٩. ولسان العرب (مادة بلغ). قالت: أي زوجته. القيل كالقال: اسما مصدر لقال. ولا يستعملان إلا في الشر، والخنا: الفحش. أي قالت هذا القول حال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وحال كونها متمهلة. ومهلاً: حال من فاعل قالت.

(٢) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٠.

ثانياً: العروض مخبونة مطوية مكسوفة والضرب مخبون مطوي مكسوف
مفعولاتُ ← فَعَلُنْ مفعولاتُ ← فَعَلُنْ
ومثاله:

النَّشْرُ مِسْكٌ، وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ، وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمْ(١)

ان نش رمس	كن ول وجو	هدنا	ني رن وأط	رافل أكف	فعنم
ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ا ا ٥
مستفعلن	مستفعلن	فَعَلُنْ	مستفعلن	مستفعلن	فَعَلُنْ
سالم	سالم	مخبولة مكسوفة	سالم	سالم	مخبول مكسوف

ملاحظة: الخبل: هو اجتماع الخبن والطي.

ثالثاً: العروض مشطورة موقوفة (والعروض هي الضرب):
مفعولاتُ ← مفعولاتْ = مفعولانْ
المشطور: ما حذف نصف أجزائه.
ومثاله:

يَنْضَحْنَ، في حَافَاتِهِ، بِالْأَبْوَالْ(٢)

ين ضح نفي	حافاتهي	بل أب وال
ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ٥ ٥
مستفعلن	مستفعلن	مفعولان
سالم	سالم	مشطور موقوف

(١) البيت للمرقش الأكبر، انظر: المفضليات ص ٢٣٨. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤١. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٧. والزمخشري، القسطاس، ص ١٠٨. والعقد الفريد ٥/ ٤٨٩. ولسان العرب (مادة نشر).

البيت في وصف النساء. والنشر: الريح. والعنم: شجر تشبه أغصانه الأصابع.

(٢) البيت للعجاج، الديوان ٢/ ٣٢٢. وانظر كذلك: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤١. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٨. والزمخشري، القسطاس، ص ١١٠. والعقد الفريد ٥/ ٤٨٩.
ينضحن وينضخن (رواية): هو خروج الماء ونحوه، والحافات: جمع حافة، جوانب البئر، أو حافة الشيء، والأبوال: جمع بول.

رابعاً: العروض مكسوفة والضرب مكسوف

مفعولاتُ ← مفعولا = مفعولن مفعولاتُ ← مفعولا = مفعولن

ومثاله:

يَـا صَاحِبَيْ رَحْلِي، أَقِـلاَّ عَـذْلِي[1]

ياصاحبي	رح لي أقل	لاعذلي
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه/ه
مستفعلن	مستفعلن	مفعولن
سالم	سالم	مكسوف

ملاحظة:

ان بحر السريع يستعمل تاماً ومشطوراً فقط، ولا يستعمل مجزوءاً؛ لأنه إذا استعمل مجزوءاً فيكون:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وبذلك يكون من مجزوء الرجز الذي يتكون من التفاعيل نفسها، ورب قائل يقول: ان بحر الرجز يستعمل مشطوراً أيضاً، فكيف نميز بينهما؟ الإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر العسير...

فعلينا قبل كل شيء أن نعرف المشطور: وهو ما بقي البيت منه على ثلاث تفعيلات فقط، وبما أن مشطور السريع لا يأتي إلا على الوجهين التاليين:

مستفعلن مستفعلن مفعولان

أو مستفعلن مستفعلن مفعولن

ومشطور الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فإنه لا يمكن أن يختلط كل منهما بالآخر.

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١٤٢. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٨. والزمخشري، القسطاس، ص ١١٠. والعقد الفريد ٥/ ٤٨٩.

أنواع الزحاف في بحر السريع

١) يجوز في مستفعلن:

أ ـ الخبن: وهو حذف الثاني الساكن. مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفْعِلُنْ = مَفَاعِلُنْ.

ومثاله:

أَرِدْ مِــنَ ٱلْأُمُــورِ مَــا يَــنْــبَــغِــي وَمَــا تُــطِيقُــهُ وَمَــا يَسْــتَقِيــمْ[1]

أردمنل	أمورما	ين بغي	وماتطي	قهو وما	يس تقيم
١١٥١٥	١١٥١١٥	١٥١١٥	١١٥١١٥	١١٥١١٥	١٥١١٥٥
مفاعلن	مفاعلن	فاعلن	مفاعلن	مفاعلن	فاعلانْ
مخبون	مخبون	مطوية	مخبون	مخبون	مطوي
		مكسوفة			موقوف

ب ـ الطي: وهو حذف الرابع الساكن، مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن.

ومثاله:

قَــالَ لَــهَــا، وَهْــوَ بِــهَــا عَــالِــمٌ: وَيْلَكِ، أَمْثَــالُ طَــرِيــفٍ قَلِيــلْ[2]

قاللها	وهـوبها	عالمن	وي لكأم	ثالطري	فن قليل
١٥١١١٥	١٥١١١٥	١٥١١٥	١٥١١١٥	١٥١١١٥	١٥١١٥٥
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مفتعلن	فاعلانْ
مطوي	مطوي	مطوية	مطوي	مطوي	مطوي
		مكسوفة			موقوف

---

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٣. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٩. والزمخشري، القسطاس، ص ١٠٩. والعقد الفريد ٥/٤٨٩.

(٢) البيت للحطيئة، الديوان ص ١٧٦، وروايته:

قُــلْــتُ لهــا أَصْــبِرُهــا صــادقــاً ويحــك أمــثــالُ طــريــفٍ قــلــيــلْ

يعني امرأته، يقول: قلت لها اصبّرها. وطريف ممدوحه ومعنى البيت: أي: قال لها، حال كونه عالماً، أي علم أنها سيئة الخلق، بأخلاقها: ويلك إن أمثال زوجك الذي لم تطيعي قليل. انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٠. والزمخشري، القسطاس، ص ١١٠. والعقد الفريد ٥/٤٨٨.

جـ ـ الخبل : وهو اجتماع الخبن والطي . مستفعلن ← مُتَعِلُنْ = فعلتن .

ومثاله :

وَبَــلَدٍ قَــطَعَــهُ عَــامِــرٌ وَجَمَـلٍ حَسَرَهُ فِي آلـطَّرِيقْ[1]

وبلدن	قطعهو	عامرن	وجملن	حسرهو	فططريق
٥ا ا ا ا	٥ا ا ا ا	٥ا ا ٥ا	٥ا ا ا ا	٥ا ا ا ا	٥٥ا ا ٥ا
فعلتن	فعلتن	فاعلن	فعلتن	فعلتن	فاعلانْ
مخبول	مخبول	مطوية	مخبول	مخبول	مطوي
		مكسوفة			موقوف

٢) يجوز في مفعولان الخبن فتصبح معولان = فعولان .

ومثاله :

قَـدْ عَـرَضَتْ أَرْوىٰ بِقَـوْلٍ إِفْنَـادْ[2]

قدعررضت	أروىبقو	ل إف ناد
٥ا ا ٥ا ٥ا	٥ا ا ٥ا ٥ا	٥٥ا ٥ا ا
مستفعلن	مستفعلن	فعولانْ
سالم	سالم	مخبون
		موقوف

٣) يجوز في مفعولن الخبن فتصبح معولن = فعولن .

(١) انظر : التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ص ١٤٤ . وابن جني ، كتاب العروض ص ١٢٠ . والزمخشري ، القسطاس ص ١١٠ . وحسره : أتعبه .

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج ، الديوان ، ص ٣٨ . وانظر ابن جني ، كتاب العروض ، ص ١٢١ . والزمخشري ، القسطاس ، ص ١١٠ . يقول افناد : أي كذب ، وهناك رواية : «سعدى» .

ومثاله:

يَـا رَبِّ إنْ أَخْـطَأْتُ، أَوْ نَسِـيـتُ
فَـأَنْـتَ لَا تَنْسَـى وَلَا تَـمُـوتُ[1]

يارب بان	أخ طاناو	نسي تو
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه
مستفعلن	مستفعلن	فعولن
سالم	سالم	مخبون
		مكسوف
فأن تلا	تن سى ولا	تموتو
ا ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ا ه ا ه
مفاعلن	مستفعلن	فعولن
مخبون	سالم	مخبون
		مكسوف

ملاحظة: لا يجوز في فاعلن ولا في فاعلان الخبن.

تدريبات على بحر السريع

١) الأبيات التالية من بحر السريع، اكتبها كتابة عروضية، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها، ثم بيّن نوع العروض والضرب فيها:

هَـلْ مَـاجِـدٌ أَظْـهَـرَ فِي قَـوْمِـهِ   عُـذْراً كَمَنْ سَـارَعَ فِي آلبَـاطِـلِ[2]
أَمْ هَـلْ ذَوُو ٱلْغَيِّ كَـأَهْـلِ ٱلحِجَـا   أَمْ هَـلْ رَشِيدُ ٱلْأَمْرِ كَـٱلجَـاهِـلِ؟[3]

---

(١) تنسب هذه الأبيات للعجاج، وانظر كذلك: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٢١. والزمخشري، القسطاس، ص ١١١. والعقد الفريد ٥/٤٨٩. ولسان العرب (مادة خطأ).

(٢) البيت للنابغة الذبياني. الديوان، ص ٢٥٦. الماجد: الشريف.

(٣) السابق نفسه، والحجا: العقل.

الـكَـلْبُ وَآلـشَّـاعِــرُ فِـي مَـنْــزِلٍ فَلَيْتَ أَنِّي لَـمْ أَكُـنْ شَـاعِـرَا[1]
هَـلْ هُـوَ إِلاَّ بَـاسِطٌ كَـفَّـهُ يَسْتَـطْعِـمُ آلـوَارِدَ وَآلـصَّـادِرَا[2]
يَـا أَيُّهَـا آلسَّـائِـلُ عَـنْ مَجْـدِنَـا إِنَّـكَ عَـنْ مَسْعَـاتِنَـا جَـاهِـلُ[3]
إِنْ كُـنْـتَ لَـمْ تَـأْتِـكَ أَيَّـامُـنَـا فَـاسْـأَلْ تُنَبَّـأْ أَيُّـهَـا آلسَّـائِـلُ[4]
هَـذَا غُـلاَمٌ حَـسَـنٌ وَجْـهُـهُ مُسْتَقْبِـلُ آلخَيْرِ سَـرِيعُ آلتَّمَـامْ[5]
قَـوْمِي بَنُـو آلـنَّجَّـارِ إِذْ أَقْبَـلَتْ شَهْبَـاءُ تَـرْمِي أَهْلَهَـا بِـآلقَتَـامْ[6]
لاَ نَـخْـذُلُ آلـجَـارَ وَلاَ نُـسْـلِمُ آلـ ـمَوْلَى وَلاَ نُخْصَمُ يَـوْمَ آلخِصَـامْ[7]

٢) عرّف المصطلحات العروضية التالية:

المشطور ـ الطّي ـ الخبن ـ الخبل ـ الكسف ـ الوقف ـ الصّلم.

٣) لماذا لا يأتي بحر السريع مجزوءاً؟ وكيف نميز بين مشطور الرّجز ومشطور السريع؟

٤) قطّع الأبيات التالية، واذكر بحورها:

إِنَّ آلـرَّسُـولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ مُهَنَّـدٌ مِنْ سُيُـوفِ آللَّهِ مَسْلُولُ[8]
هَـجَـوْتَ مُحَـمَّـداً فَـأَجَبْتُ عَنْـهُ وَعِـنْـدَ آللَّهِ فِـي ذَاكَ آلـجَـزَاءُ[9]

---

(١) البيت للحطيئة، الديوان، ٢٣٤.

(٢) السابق نفسه.

(٣و٤) البيتان لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٤. (مسعاتهم: فعلهم وفضلهم. وهنا يخاطب السائل عن مجدهم فيقول لهم إنه عن مسعاتهم جاهل، ويدعوه إلى ان يسأل عن أيامهم).

(٥) البيت للنابغة الذبياني، الديوان، ص ١٦٦ (والتمام: الكمال. أي الكامل الخلق).

(٦) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٤٣٨. وشهباء: أي سنة شهباء ذات جدب وقحط. والقتام: الغبار.

(٧) السابق نفسه، ولا نخصم: لا نغلب.

(٨) البيت لكعب بن زهير، قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي ص ٣٨.

(٩) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٦٤.

إنَّ آلـذَّوَائِبَ مِنْ فِهْـرٍ وَإخْـوَتِهِـمْ   قَـدْ بَيَّنُـوا سُنَّـةً لِلنَّـاسِ تُتَّبَـعُ (1)
يَـا حَـارِ مَنْ يَغْـدِرْ بِـذِمَّـةِ جَـارِهِ   مِنْكُـمْ فَـإنَّ مُحَـمَّـداً لَمْ يَغْـدِرِ (2)
إنْ يَـرْجِـعِ آلنُّعْمَـانُ نَفْـرَحْ وَنَبْتَهِـجْ   وَيَـأْتِ مَعَـدّاً مُلْكُهَـا وَرَبِيعُهَـا (3)
يَـا عِيـدُ، مَـا عُـدْتَ بِمَحْبُـوبِ   عَـلَى مُعَنًّى آلـقَلْبِ، مَكْـرُوبِ (4)
هيهـاتَ! مَـا فِي آلنَّـاسِ مِنْ خَـالِـدٍ   لَا بُـدَّ مِـنْ فَـقْـدٍ وَمِـنْ فَـاقِـدِ (5)
سَيَـذْكُـرني قَـوْمِي إذَا جَـدَّ جِـدُّهُم   وَفِي آللَّيْلَةِ آلـظَّلْمَاءِ يُفْتَقَـدُ آلبَـدْرُ (6)

(1) البيت لحسان بن ثابت، الديوان ص ٣٠٤. والذوائب: الأعالي، والمراد هنا السادة، وفهر أصل قريش، وإخوتهم: الأنصار.
(2) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٦٦. حار مرخم حارث، والغدر ضد الوفاء بالعهد.
(3) البيت للنابغة في مدح النعمان بن الحارث الأصغر، الديوان، ص ١٠٧. الإبتهاج: المسرة، وقوله: «ويأت معدا ملكها» أي يرجع إليها ملكها الذي كان لها، لأنه كان مالكاً لهم ولغيرهم، ولم يكن منهم، فيكون الملك لهم، وربيعها: خصبها وصلاح حالها.
(4) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ٣٦. المعنى: المنهوك: الحزين.
(5) البيت لأبي فراس الحمداني، ص ٦٣.
(6) البيت لأبي فراس الحمداني، ص ٦٧.

المنسـرح

مفتاح البحر:

مُنْسَـرِحٌ فِيـهِ يُضْـرَبُ ٱلمَثَـلُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعلاتُ	مُفْتَعِلُنْ
	/٥/٥//٥	/٥///٥/	/٥///٥

تسميته بالمنسرح:

سمي منسرحاً، لانسراحه (وسهولته) مما يلزم أضرابه وأخباره، وذلك أن مستفعلن متى وقعت ضرباً في غيره فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها، ومتى وقعت مستفعلن في ضربه لم تجئ على أصلها، لكنها جاءت مطوية[1]. والطي كما هو معروف: حذف الرابع الساكن.

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر هو:

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن   مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

تنوير:

هذا البحر من دائرة المجتلب.

(١) التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٦.

أوزانه:

لبحر المنسرح ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب. وتفصيلها على النحو التالي:

١ ـ العروض صحيحة	**والضرب مطوي**
مستفعلن	مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن

الطي: حذف الرابع الساكن.

ومثاله:

إنَّ ٱبْنَ زَيْـــدٍ لَا زَالَ مُـسْتَـعْمِــلاً ... بِٱلخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْـرِهِ ٱلعُـرُفَـا(١)

ان نب نزي	دن لا زال	مس تع ملن	بل خي ريف	شي في مص ر	هل عرفا
ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ه ا	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ه ا ه ا	ا ه ا ا ا ه
مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتُ	مفتعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مطوي

٢ ـ العروض منهوكة موقوفة، والعروض هي الضرب:

المنهوك: البيت الذي حذف ثلثاه وبقي ثلثه.

الوقف: تسكين الحرف السابع. مفعولاتُ ← مفعولاتْ = مفعولانْ

(١) انظر: ابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٢. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٦. والزمخشري، القسطاس، ص١١٢. وابن زيد: هو ممدوح الشاعر. مستعملاً بالخير: أي يقع منه الإكرام والإحسان. يفشي: يكثر. مصره: بلدته، والعرفا: بتسكين الراء المعروف وقد حركت الراء بالضم لأجل النظم إذ لا يستقيم الوزن إلا بالتحريك.

ومثاله:

صَبْـراً، بَنِـي عَـبْـدِ آلـدَّارْ[1]
ضَـرْبـاً، بِـكُـلِّ بَـتَّـارْ

عبددار	صبرن بني
ا ه ا ه ه ه	ا ه ا ه ا ا ه
مفعولانْ	مستفعلن
منهوك	سالم
موقوف	

٣ ـ العروض منهوكة مكسوفة، والعروض هي الضرب.

الكسف: حذف السابع المتحرك. مفعولاتُ ← مفعولا = مفعولن.

ومثاله:

وَيْـلُ آمِّ سَـعْـدٍ، سَـعْـدا[2]

دن سع دا	وي لم مسع
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
مفعولن	مستفعلن
مكسوف	سالم
منهوك	

(١) البيت لهند بنت عتبة، وهو من أبيات لها في غزوة أحد. انظر التبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١٤٧. وابن جني، كتاب العروض، ص١٢٣. والزمخشري، القسطاس، ص١١٣. والعقد الفريد ٥/٤٩٠. (البيت تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين. وصبرا: مفعول مطلق أي اصبروا صبراً ولا تفروا. وبني: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لأنه مضاف إلى عبد) وانظر أيضاً سيرة ابن هشام ٣/ ١٣.

(٢) البيت لأم سعد بن معاذ ترثي ابنها، انظر: سيرة ابن هشام ٣/٢٧٢ والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص١٤٨. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٤. والزمخشري، القسطاس، ص ١١٤.

أنواع الزحاف في بحر المنسرح:

١) يجوز في مستفعلن:

أ ـ **الخبن**: وهو حذف الثاني الساكن. مستفعلن (ا ه ا ه ا ا ه) ← متفعلن (ا ا ه ا ا ه)

ب ـ **الطي**: وهو حذف الرابع الساكن. مستفعلن (ا ه ا ه ا ا ه) ←مستعلن (ا ه ا ا ا ه) = مفتعلن.

جـ ـ **الخبل**: وهو اجتماع الخبن والطي، مستفعلن (ا ه ا ه ا ا ه) ←متعلن (ا ا ا ا ه) = فَعِلَتُنْ.

ملاحظة: لا يجوز في مستفعلن التي بعد مفعولاتُ الخبل، لأنَّ قبله حركة الوتد المفروق، فيجتمع خمس حركات على نسق. ومثاله:

مفعولاتُ /ه/ه/ه/ مستفعلن /ه/ه//ه

إذا لحق الخبل مستفعلن فانها تتألف من أربعة أحرف متحركة وساكن، إلى جانب الحرف المتحرك الأخير من الوتد المفروق فتصبح خمسة أحرف. وهذا لا يجوز.

٢) يجوز في (مفعولاتُ):

أ ـ الخبن: مفعولاتُ ←معولاتُ = مفاعيل.

ب ـ الطي: مفعولاتُ ←مفعلات = فاعلات.

جـ ـ الخبل: مفعولات ←مَعُلات = فعلاتُ.

٣) يجوز في (مفعولات) و (مفعولن):

أ ـ الخبن: مفعولان ←معولان = فعولان.

مفعولن ←معولن = فعولن.

ملاحظة: الضرب الأول (مستفعلن) لا يكون إلا مطوياً (مستعلن = مفتعلن) أبداً.

تدريبات على بحر المنسرح

١) قطع الأبيات التالية، واذكر نوع العروض والضرب فيها:

يَـا حَسْـرَةً مَـا أَكَـادُ أَحْمِـلُهَـا آخِـرُهَـا مُـزْعِـجٌ وَأَوَّلُـهَـا[١]
عَـلِيـلَةٌ بِـالشَّـامِ مُـفْـرَدَةٌ بَـاتَ بِأَيْـدِي الْعِـدَى مُعَلِّلُهَـا[٢]
وَإِنَّمَـا النَّـاسُ بِالْـمُلُوكِ وَمَـا تُفْلِحُ عُـرْبٌ مُلُوكُهَـا عَـجَمُ[٣]
لَا أَدَبٌ عِـنْـدَهُـمْ وَلَا حَـسَـبٌ وَلَا عُـهُـودٌ لَـهُـمْ وَلَا ذِمَـمُ[٤]
لَا تَـحْسَبَنَّ الْـخُلُودَ بَعْـدَكَ لِـي إِنَّ الْمَنَـايَـا أَعْـدَى مِنَ الْجَـرَبِ[٥]
إِنْ أَنْـجُ مِنْهَـا وَقَـدْ شَـرِبْتَ بِهَـا فَـإِنَّ خَيْـلَ الْمَنُـونِ فِي طَـلَبِي[٦]

٢) عرّف المصطلحات العروضية التالية:

الخبن ـ الطي ـ الخبل ـ المنهوك ـ الوقف.

٣) اجمع من دواوين الشعر خمسة أبيات شعرية من أبيات بحر المنسرح، واكتبها كتابة عروضية ثم بيّن العروض والضرب فيها.

(١و٢) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٣١. والمعنى: تختلف حسرة الشاعر عن حسرات الآخرين، فإذا هي عميقة الأحزان، لا تخف وطأتها، فآخرها كأولها مزعج. ومعللها: ابنها الذي يخفف عنها وطأة الفراق. والعليلة: هي أم الشاعر.

(٣و٤) البيتان للمتنبي، الديوان ٤/١٧٩. والمعنى: ان الناس بالملوك يرتفعون، والعرب إذا ملكهم العجم لم يفلحوا، لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطبائع واللغة، والحسب: ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، وقيل: الحسب الفعال الصالحة. والذمم: جمع ذمة وهي الأمان والعهد.

(٥و٦) البيتان للشريف الرضي، الديوان ١/١٥٤.

الخفيـف

مفتاح البحر: (وزنه)

يَـا خَفيفـاً خَفَّتْ بِـهِ ٱلحَـرَكَـاتُ   فَـاعِلَاتُنْ | مُسْتَفْـعِ لُنْ | فَـاعِلَاتُنْ

/٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥

تسميته بالخفيف:

سمِّيَ خفيفاً، لأنّ الوتد المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فخفت. وقيل: سمِّيَ خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع، لأنه يتوالى فيه ثلاثة أسباب، والأسباب أخف من الأوتاد[1].

تنوير:

ينتمي هذا البحر إلى دائرة المجتلب.

أوزانه:

لبحر الخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب، وتفصيلها على النحو الآتي:

---

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٥٣.

أولاً: العروض الأولى صحيحة ولها ضربان:

١ ـ العروض صحيحة **والضرب صحيح**

فاعلاتن فاعلاتن

ومثاله:

لَا آفْتِخَارُ إلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُدْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ[1]

لف تخارن	إل لا لمن	لا يضامو	مدركن أو	محاربن	لا ينامو
/0//0/0	/0/0//0	/0//0/0	/0//0/0	//0//0	/0//0/0
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

٢ ـ العروض صحيحة **والضرب محذوف**

فاعلاتن فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

الحذف: هو إسقاط السبب الخفيف من التفعيلة.

ومثاله:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثَمَّ، هَلْ آتِيَنْهُمْ أَوْ يَحُولَنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ آلرَّدَى[2]

لي تشع ري	هل ثم مهل	آتين هم	أويحولن	من دونذا	كرردى
/0//0/0	/0/0//0	/0//0/0	/0//0/0	/0/0//0	/0//0
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	محذوف

---

(١) البيت للمتنبي، الديوان ٤/ ٢١٥. والمعنى لا فخر إلا لمن لا يظلم، لامتناعه وقوته على دفع الظلم، وهو إما مدرك ما طلب، أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك مطلوبه. ولا: بمعنى ليس، وافتخار: اسمها.

(٢) البيت للكميت بن زيد. انظر القسطاس، ص ١١٥. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٥٤. وكتاب العروض، ص ١٢٨. شعري: أي علمي، والمعنى: أتمنى أن أعرف جواباً لأحد الأمرين اللذين أسأل عنهما، الأول: إتيان أحبّتي بعد البعد والفراق، والآخر: موتي قبل ذلك. والردى: الهلاك.

ثانياً: العروض محذوفة **والضرب محذوف**

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

ومثاله:

إنْ قَـدرْنَـا يَـوْمـاً عَـلَى عَـامِـرٍ نَـمْتَثِـلْ مِنْـهُ أَوْ نَـدَعْـهُ لَكُـمْ[1]

ان قدرنا	يومن على	عامرن	نم تثل من	هوأوندع	هولكم
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف

ثالثاً: العروض مجزوءة ولها ضربان:

(١) العروض مجزوءة صحيحة **والضرب مجزوء صحيح**

مستفع لن مستفع لن

ومثاله:

لَـيْـتَ شِـعْـرِي مَـاذَا تَـرَى أُمُّ عَـمْـرٍو فِـي أَمْـرِنَـا؟[2]

لي تشع ري	ماذاترى	أم معم رن	في أم رنا
ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ا ه
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

---

(١) انظر القسطاس، ص ١١٦. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٥٤. وكتاب العروض، ص ١٢٩. والعقد الفريد ٥/٤٩١. ولسان العرب (مادة مثل). نمتثل منه: نأخذ حقنا منه كاملاً غير منقوص، وندعه: نتركه.

(٢) انظر: السابق. ما عدا لسان العرب. ليت شعري: أتمنى أن أعلم بجواب هذا الاستفهام وهو: ماذا ترى أم عمرو في أمرنا؟

٢ ـ **العروض مجزوءة صحيحة** **والضرب مقصور مخبون**

مستفع لن مستفع لن ← مستفعِ لْ ← متفع ل = فعولن

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير، وتسكين متحركه.

الخبن: هو حذف الثاني الساكن.

ومثاله:

كُـلُّ خَـطْبٍ إنْ لَـمْ تَـكُـو نُـوا غَـضِبْـتُمْ يَـسِيـرُ[1]

كل لخط بن	ان لم تكو	نوغضب تم	يسي رو
/ه//ه/ه	/ه/ه//ه	/ه//ه/ه	//ه/ه
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فعولن
سالم	صحيحة	سالم	مخبون مقصور

أنواع الزحاف في بحر الخفيف:

١ ـ **يجوز في فاعلاتن:**

أ ـ **الخبن**: وهو حذف الثاني الساكن. فاعلاتن ←فعلاتن.

ب ـ **الكف**: هو حذف السابع الساكن. فاعلاتن ←فاعلاتُ.

جـ ـ **الشكل**: هو اجتماع الخبن والكف معاً.

فاعلاتن ←فعلاتن ←فعلات.

ملاحظة: يجوز في فاعلاتن في الضرب: التشعيث: وهو حذف الحرف الأول من الوتد المجموع وهو علة تجري مجرى الزحاف لا يلتزم.

فاعلاتن /ه//ه/ه ← فالاتن /ه/ه/ه = مفعولن /ه/ه/ه.

(١) السابق نفسه. والخطب: المكروه.

٢ ـ **يجوز في مستفع لن:**

أ ـ **الخبن:** هو حذف الثاني الساكن. مستفع لن ←مُتَفْعِ لُنْ = مفاعلن.

ب ـ **الكف:** هو حذف السابع الساكن. مستفع لن ←مستفع لُ

جـ ـ **الشكل:** هو اجتماع الخبن والكف معاً. مستفع لن ←مُتَفْع لُ = مفاعلُ.

ملاحظتان:

(١) لا يجوز في مستفع لن: الطّيّ: وهو حذف الرابع الساكن كما هو الحال في مستفعلن. لأن مستفعلن تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع. أما مستفع لن، فإنّها تتكون من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف. وإذا لحق الطّيّ هذه التفعيلة فإن الحذف يلحق ساكن الوتد المجموع وهذا غير جائز.

(٢) لا يجوز أن يقع الزحاف في فعولن المخبونة المقصورة.

(٣) **المعاقبة:** وهي ألا يقع الزحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة أو في تفعيلتين متجاورتين، وإنما من الممكن أن يقع الزحاف في أحدهما فقط أو أن يسلما معاً. مثل:

فاعلاتن /ه//ه/ه ومستفع لن /ه/ه//ه

إذا خبنت فاعلاتن سلمت مستفع لن التي هي قبل فاعلاتن من الكف. وإذا دخل الكف فاعلاتن سلمت مستفع لن التي بعدها من الخبن. وإذا دخل الخبن والكف معاً التفعيلة سلم ما قبلها من الكف وما بعدها من الخبن.

تدريبات على بحر الخفيف

١) الأبيات التالية من بحر الخفيف، اكتبها كتابة عروضية، ثم اذكر نوع الزحاف الذي دخل على حشو كل بيت وعروضه وضربه:

لَكَ وَصْفي، وَفِيكَ شِعْرِي، وَلَا أَعْـ رِفُ وَصْفَ ٱلْمـوّارَةِ ٱلْعَيْسَجُـورِ[1]

(١) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٧٠. والموارة: المتحركة بسرعة، العيسجور: الناقة الصلبة السريعة.

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ ٱلذَّلِيلَ بِعَيْشٍ   رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ ٱلحِمَامُ[1]
لَا تَسَلْ عَنْ سَلَامَتِهْ   رُوحُهُ فَوْقَ رَاحَتِهْ[2]
هُوَ بِٱلبَابِ وَاقِفُ   وَٱلرَّدَى مِنْهُ خَائِفُ[3]
فَاهْدَئِي يَا عَوَاصِفُ   خَجَلًا مِنْ جَرَاءَتِهْ[4]

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ   مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ[5]
قَاهِرٍ، قَادِرٍ، رَحِيمٍ، لَطِيفٍ   ظَاهِرٍ، بَاطِنٍ، قَرِيبٍ، بَعِيدِ[6]
إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرَهُ ٱلمَوْ   تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصِ[7]
صَبِّرِ ٱلنَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍّ   إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ حِيلَةَ ٱلمُحْتَالِ[8]
تَتَبَاهَى بِكَ ٱلعُصُورُ وَتَسْمُو   بِكَ عَلْيَاءُ بَعْدَهَا عَلْيَاءُ[9]

٢) عين نوع البحر الذي ينتمي إليه كل بيت من الأبيات التالية:

أَبِٱلبَيْنِ؟ أَمْ بِٱلهَجْرِ؟ أَمْ بِكِلَيْهِمَا   تَشَارَكَ فِيمَا سَاءَنِي ٱلبَيْنُ وَٱلهَجْرُ؟[10]
أَنْتَ لَيْثُ ٱلوَغَى، وَحَتْفُ ٱلأَعَادِي   وَغِيَاثُ ٱلمَلْهُوفِ وَٱلمُسْتَجِيرِ[11]
أَيَا قَلْبِي، أَمَا تَخْشَعْ؟   وَيَا عِلْمِي، أَمَا تَنْفَعْ؟[12]
أَمَا حَقِّي بِأَنْ أَنْظُـ   ـرَ لِلدُّنْيَا، وَمَا تَصْنَعْ؟[13]

---

(١) البيت للمتنبي، الديوان ٤: ٢١٦. ومعنى البيت: من عاش في ذل فليس له عيش يغبط عليه ومن غبطه على ذلك العيش الذليل فهو ذليل، لأن الموت في العز أخف من العيش في الذل. والحمام: الموت.

(٢ و٣ و٤) الأبيات لابراهيم طوقان، الديوان، ص ٩٤.

(٥، ٦) البيتان لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٤٦.

(٧) البيت لأبي العتاهية، الديوان ص ٢٣٧. وقد أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت.

(٨) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٨.

(٩) البيت للبوصيري من قصيدة في مدح الرسول ﷺ، الديوان، ص ٥٠.

(١٠) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ٦٨.

(١١) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ٧٠. والليث: الأسد. والحتف: الموت. وغياث: منقذ.

(١٢ و١٣) البيتان لأبي فراس الحمداني. الديوان ص ١١٢.

لاَ تَقِسْ بِـاَلنَّبِيِّ فِي اَلفَضْـلِ خَلْقـاً فَهُــوَ اَلبَـحْــرُ وَاَلأَنَــامُ إِضَــاءُ(١)
كُـلُّ فَضْـلٍ فِي اَلعَـالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ ـلِ اَلنَّبِـيِّ اَسْتَعَـارَهُ اَلفُـضَــلاَءُ(٢)
جَـاءَتْ لِدَعْـوَتِـهِ اَلأَشْجَـارُ سَـاجِـدَةً تَمْشِي إِلَيْـهِ عَلَى سَـاقٍ بِـلاَ قَـدَمِ(٣)

(١، ٢) البيتان للبوصيري من قصيدة في مدح الرسول ﷺ، الديوان، ص ٥٨. والإضاء: جمع إضاة، وهي الغدران.

(٣) البيت للبوصيري من قصيدة البردة، وهو عن معجزة الرسول عليه السلام، الديوان، ص ٢٤٣.

المضـارع

مفتاح البحر : (وزنه)

تُـعَـدُّ آلـمُـضَـارِعَـاتُ مَـفَاعِيـلُ | فَـاعِ لاَتُـنْ
//٥/٥/ | /٥/ /٥/٥

تسميته بالمضارع :

سمي مضارعاً، لأنه ضارع (ماثل أو شابه) الهزج بتربيعه، وتقديم أوتاده. ولم يُسمع المضارع من العرب، ولم يجئ فيه شعر معروف. وقد قاله الخليل وأجازه[1]. ومع ذلك نود أن نؤكد بأن استعمال هذا البحر قليل جداً.

إضاءة :

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء وهي على النحو التالي :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

ولم يرد إلا مجزوءاً.

تنوير :

هذا البحر من دائرة المجتلب.

(١) انظر : التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٣.

أوزانه:

لبحر المضارع عروض واحدة وضرب واحد.

عروض صحيحة **وضرب صحيح.**

فاع لاتن فاع لاتن

ومثاله:

دَعَــانِــي إلــى سُــعَــادٍ دَوَاعِــي هَــوَى سُــعَــادِ[1]

دعاني إ	لى سعادن		دواعي هـ	وي سعادي
اا٥ا٥ا	ا٥اا٥ا٥		اا٥ا٥ا	ا٥اا٥ا٥
مفاعيلُ	فاع لاتن		مفاعيلُ	فاع لاتن
مكفوف	صحيحة		مكفوف	صحيح

الكف: هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.

أنواع الزحاف في بحر المضارع

(١) يدخل الكف والقبض على المراقبة ولا يجتمعان...

الكف: حذف السابع الساكن.

القبض: حذف الخامس الساكن.

فإن حذفت النون من (مفاعيلن) أصبحت (مفاعيلُ) وهذا هو الكف، وإن حذفت الياء صارت (مفاعلن)، وهذا هو القبض.

والمراقبة: هي ألا يسلم السببان المتجاوران في (مفاعيلن) معاً. وألا يزاحفا معاً. وإنما إذا دخل الزحاف أحدهما سلم الآخر.

---

(١) السابق نفسه. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٤. والزمخشري، القسطاس، ص ١١٩. والعقد الفريد ٥: ٤٩٢. ولسان العرب (مادة ضرع). ودعاني: طلبني، ودواعي: فاعل دعاني، وهوى سعاد: حبها، ودواعيه: الجمال الذي كان سبباً.

٢) **لا يجوز في (فاع لاتن) الخبن، لأن ألفها أوسط وتد مفروق. حيث إن (فاع لاتن) تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين (في حين أن فاعلاتن تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف) ولكن يجوز فيها الكف وهو حذف النون فتصبح: (فاع لات).**

٣) يجوز في (مفاعيلُ) في أول البيت الخَرْب، وهو حذف الميم فتصبح (فاعيلُ) وتنقل إلى (مفعولُ)، وإن حذفت الميم من (مفاعلن) تصبح (فاعلن)، وهو ما يعرف بالشَتْر.

والخرب: (علة تجري مجرى الزحاف) وهو: خرم يدخل (مفاعيلن) المكفوفة (أي: مفاعيلُ)، أي: حذف المتحرك الأول منها، وبذلك تصبح (فاعيلُ) وتنقل إلى (مفعولُ).

والشتر: (علة تجري مجرى الزحاف) وهو خرم يدخل (مفاعيلن) المقبوضة (أي: مفاعلن)، أي: حذف المتحرك الأول منها، وبذلك تصبح (فاعلن).

تدريبات على بحر المضارع

١) قطع الأبيات التالية، واذكر نوع الزحاف الذي دخل على تفعيلاتها:

عَلَى آيِهَا آلسَّلَامُ   فَمَا لي، بِهَا، مُقَامُ[١]
أَيَا خَلِيلَيَّ، عُوجَا   عَلَى مِنًى، فَآلمَقَامِ[٢]
وَقَدْ رَأَيْتُ آلرِّجَالَ   فَمَا أَرَى غَيْرَ زَيْدِ[٣]
(مفاعلن فاع لاتن   مفاعلن فاع لاتن)
(مقبوض مكفوف   مقبوض سالم)

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٤.
(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس ص ١١٩.
(٣) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٢٠. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٥.

ملاحظة: لا يجوز الكف في فاعلاتن إلا في العروض فقط.

قُلْنَا لَهُمْ، وَقَالُوا　　كُلٌّ لَهُ مَقَالُ[1]
(فاعيلُ فاعلاتن　　فاعيلُ فاعلاتن)
(أخرب سالم　　أخرب سالم)

سَوْفَ أُهْدِي لِسَلْمَى　　ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءِ[2]
(أشتر) (سالم)　　(مكفوف) (سالم)

إنْ تَدْنُ مِنْهُ، شِبْراً　　يُقَرِّبْكَ، مِنْهُ، بَاعَا[3]
(أخرب) (سالم)　　(مكفوف) (سالم)

أَرَى لِلصِّبَا وَدَاعَا　　وَمَا يَذْكُر اجْتِمَاعَا
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ جَدِيراً　　بِحِفْظِ الَّذِي أَضَاعَا
وَلَمْ يُصِبْنَا سُرُوراً　　وَلَمْ يُلْهِنَا سَمَاعَا
فَجَدِّدْ وِصَالَ صَبٍّ　　مَتَى تَعْصِهِ أَطَاعَا[4]

(١ و٢) السابق نفسه.
(٣) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٥.
(٤) الأبيات لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥: ٤٧٢.

المقتضب

مفتاح البحر (وزنه):

اقتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا مُفْعَلَاتُ	مفتعلن
ا٥ا ا٥ ا	ا ٥ ا ا ا ٥

تسميته بالمقتضب:

سمي مقتضباً، لأن الاقتضاب في اللغة هو الاقتطاع. والمقتضب من الشعر والكلام: المرتجل. وقد اقتضب من المنسرح. وليس في دائرة من الدوائر بحر يفك من بحر فيحصل في البحر الثاني الأجزاء التي في البحر الأول بلفظها وعينها، إلّا في هذه الدائرة. فلما كان يقع في هذه الدائرة (المجتلب) المنسرح، وهو (مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن) مرتين، وهذه الأجزاء بعينها على لفظها تقع في المقتضب، وإنما تختلف من جهة الترتيب فقط، فكأنه في المعنى قد اقتضب من المنسرح[1].

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء، وهي على النحو التالي:

مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن

ولا يستعمل هذا البحر إلّا مجزوءاً، واستعماله أيضاً كبحر قليل جداً.

---

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٧.

تنوير :

هذا البحر من دائرة المجتلب.

أوزانه :

له عروض واحدة وضرب واحد :

العروض مطوية	**والضرب مطوي**
مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن	مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن.

الطي: حذف الرابع الساكن.

ومثاله :

أَقْبَلَتْ، فَلَاحَ لَهَا عَارِضَانِ، كَالْبَرَدِ[1]

أق بلت فـ	لا حلها		عارضان	كل بردي
ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ا ه		ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ا ه
فاعلاتُ	مفتعلن		فاعلاتُ	مفتعلن
مطوي	مطوية		مطوي	مطوي

أنواع الزحاف في بحر المقتضب

١ ـ يدخل الخبن والطي في مفعولاتُ على البدل أو المراقبة.

الخبن: حذف الثاني الساكن. مفعولاتُ ←معولاتُ = مفاعيلُ.

الطي: حذف الرابع الساكن. مفعولاتُ ←مفْعلاتُ = فاعلاتُ.

والمراقبة: ألا يسلم السببان المتجاوران في مفعولاتُ معاً، وألا يزاحفا معاً، وإنما إذا دخل الزحاف أحدهما سلم الآخر.

---

(١) انظر: السابق نفسه. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٧. والعقد الفريد ٥: ٤٩٣. وأقبلت: محبوبته. فلاح لها: أي ظهر لها حين استقبلته بوجهها. والعارضان: لعله قصد العوارض: مفردها عارضة: وهي السن التي في عرض الفم، أو ما يبدو من الفم عند الضحك. والبرد: هو ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوباً. ولعله قصد أن العارضين كالبرد لبياضهما.

ومثاله:

أَتَـانَـا مُـبَـشِّـرُنَـا بِـآلْـبَـيَـانِ وَآلـنُّـذُرِ(١)

أتانام	بشش رنا		بل بيان	ون نذري
ا ا ه ا ه ا	ا ه ا ا ا ه		ا ه ا ا ا ه ا	ا ه ا ا ا ه
مفاعيلُ	مفتعلن		فاعلاتُ	مفتعلن
مخبون	مطوية		مطوي	مطوي

٢ ـ لا يجوز في (مفتعلن) الخبل، (فعلتن) لأنه لا يكون ما قبلها إلا متحركاً، فيجتمع حينئذ خمسة أحرف متحركة.

تدريبات على بحر المقتضب

١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم بيّن نوع الزحاف الذي دخل على تفعيلاتها:

هَـلْ عَـلَيَّ، وَيْحَكُـمَـا إِنْ لَهَـوْتُ، مِنْ حَـرَجِ(٢)
يَـقُـولُـونَ: لاَ بَـعِـدُوا وَهُـمْ يَـدْفِـنُـونَـهُـمُ(٣)

(مخبون الصدر والابتداء، مطوي العروض والضرب).

حَـامِـلُ آلْـهَـوَى تَـعِـبُ يَـسْـتَـخِـفُّـهُ آلـطَّرَبُ(٤)
إِنْ بَـكَـى يَـحِـقُّ لَـهُ لَـيْسَ مَـا بِـهِ لَـعِـبُ(٥)
تَـضْـحَـكِـيـنَ لاَهِـيَـةً وَآلْـمُـحِـبُّ يَـنْـتَـحِـبُ(٦)

٢) عرّف المصطلحات العروضية التالية:

الخبن ـ الطي ـ الخبل ـ المراقبة ـ المجزوء.

---

(١) انظر: ابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٨. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٩.

(٢) ينسب البيت لسيرين أخت مارية القبطية. أنظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٢١. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٨. والعقد الفريد ٥: ٤٧٣. (قيل هذا البيت على عهد النبي ﷺ، سمع من جارية تنشده، ولم يعرف غيره شيء من المقتضب). أنظر: التبريزي، ص ١٦٨.

(٣) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٢١. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٩.

(٤ و٥ و٦) الأبيات لأبي نواس، الديوان، ص ٥١.

المجتــث

مفتاح البحر: (وزنه)

إنْ جُـثَّـتِ آلـحَـرَكَـاتُ   مـسـتـفـع لـن | فــاعـلاتـن

ا ٥ ا ٥ ا ا ٥ | ا ٥ ا ا ٥ ا ٥

تسميته بالمجتث:

سمي مجتثاً، لأنَّ الاجتثاث في اللغة الاقتطاع، كالاقتضاب. وقد اقتطع من الخفيف الذي يتألف من:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وأصل المجتث:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن   مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

فلفظ أجزاء المجتث يوافق لفظ أجزاء الخفيف بعينها، وإنما تختلف من جهة الترتيب، فكأنه قد اجتث من الخفيف[1].

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٧٠.

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء، وهي على النحو التالي:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

ولا يستعمل هذا البحر إلا مجزوءاً.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المجتلب.

أوزانه:

له عروض واحدة وضرب واحد:

العروض صحيحة **والضرب صحيح**

فاعلاتن فاعلاتن

ومثاله:

البَـطْنُ، مِنْـهَـا خَـمِيصٌ وَٱلـوَجْـهُ مِثْـلُ ٱلهِـلاَلِ[1]

ال بط نمن	هاخمي صن	ول وج همث	لل هلالي
ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ا ٥ ا ٥	ا ٥ ا ٥ ا ا ٥	ا ٥ ا ا ٥ ا ٥
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

(١) انظر: السابق نفسه. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٩. والزمخشري، القسطاس، ص ١٢٢. والعقد الفريد ٥: ٤٧٤. الضمير في منها عائد إلى المحبوبة. وخميص: قليل الإرتفاع، أي ضامر. والهلال: معروف وهو القمر أول الشهر.

مثال آخر:

وَيْـلِي، لَـقَـدْ طَـالَ كَـرْبِـي   حَسْبِي، مِنَ ٱلْحُبِّ، حَسْبِي[1]

وي لي لقد	طالكربي		حس بي منل	حب بحس بي
ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه		ا ه ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه ا ه
مستفع لن	فاعلاتن		مستفع لن	فاعلاتن
سالم	صحيحة		سالم	صحيح

أنواع الزحاف في بحر المجتث

١) **الخبن**: وهو حذف الثاني الساكن، يقع في جميع أجزاء هذا البحر.

٢) **الكف**: وهو حذف السابع الساكن.

وبين الخبن والكف، معاقبة: وهي ألا يقع الزحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أو في تفعيلتين متجاورتين، وإنما من الممكن أن يقع الزحاف في أحدهما فقط أو أن يسلما معاً. ولا يدخل الكف في فاعلاتن التي في الضرب.

٣) **الشكل**: خبن وكف. ولا يدخل فاعلاتن التي في الضرب.

٤) **التشعيث**: وهو حذف الحرف الأول من الوتد المجموع في فاعلاتن ← فالاتن = مفعولن. وقيل في هذه العلة التي تجري مجرى الزحاف (أي لا تلتزم) انها جائزة[2]، ولم تشر المصادر العروضية إلى هذا الجواز.

---

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٧١.

(٢) انظر: السابق، ص ١٧٢.

تدريبات على بحر المجتث

١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، واذكر نوع الزحاف الذي دخل على تفعيلاتها:

أُوْلَئِـكَ خَـيْـرُ قَـوْمٍ إِذَا ذُكِـرَ آلـخِـيَـارُ[١]

(مـشـكـول سـالـم مـشـكـول سـالـم)

مَـا فِـي آلـزَّمَـانِ جَـوَادٌ يُـرْجَـى لِدَفْعِ العَظَائم[٢]

وَلَا لِـنَـيْـلٍ مُـرَادٍ وَلَا لِبَـذْلِ آلـمَـكَـارِمْ[٣]

يا مَعْشَرَ النَّاسِ، هَـلْ لِي مـمـا لَقِيْتُ مُجيـرُ[٤]

أَصَـابَ غِـرَّةَ قَـلْبِـي هَـذَا آلغَزَالُ آلغَـرِيـرُ[٥]

لَا تَـأْمَنِ آلـدَّهْـرَ، وَآلبَسْ لِكُـلِّ حِيـنٍ لِبَـاسَـا[٦]

لَـيَـدْفِـنَـنَّـا أُنَـاسٌ كَـمَـا دَفَـنَّـا أُنَـاسَـا[٧]

٢) ما الفرق بين:

مستفعلن ومستفع لن. وفاعلاتن وفاع لاتن.

٣) ما الفرق بين مجزوء المجتث ومجزوء الخفيف.

---

(١) السابق، ص ١٧٣.

(٢و٣) البيتان للبوصيري، الديوان ص ٢٥٦.

(٤و٥) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٠١.

(٦و٧) البيتان لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٢٩. (قيل إن شيخاً ببغداد مات، فلما دفنوه أقبل الناس على أخيه يعزونه، فجاء أبو العتاهية إليه وبه جزع شديد فعزّاه ثم أنشده البيتين، وقيل: إن الناس قد انصرفوا وما حفظوا غير قول أبي العتاهية).

المتقـــارب

مفتاح البحرِ: (وزنه)

عَـنِ آلـمُـتَـقَــارِبِ قَــالَ آلـخَـلِيــلُ فـعولن | فـعـــولن | فـعولن | فـعولن

//٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥

تسميته بالمتقارب:

سمي متقـاربـاً لتقارب أوتاده بعضها من بعض، لأنَّه يصل بين كلٍّ وتدين سبب واحد، فتتقارب فيه الأوتاد، فسمي لذلك متقارباً[1].

تنوير:

هذا البحر من دائرة المتفق.

أوزانه:

لبحر المتقارب عروضان وستة أضرب، وتفاصيلها على النحو التالي:

أولاً: العروض الأولى صحيحة	**ولها أربعة أضرب**
١ ـ العروض صحيحة	**الضرب صحيح**
فعولن	فعولن

(١) انظر التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٣.

ومثاله:

فَــأَمَّــا تَـمِـيـمٌ، تَـمِـيـمُ بْــنُ مُــرٍّ   فَــأَلْفَــاهُــمُ ٱلقَــوْمُ رَوْبي، نِيَــامَــا[1]

فأم ما	تمي من	تمي مب	نمرن		فأل فا	همل قو	مروبي	نياما
ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥		ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن		فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	صحيحة		سالم	سالم	سالم	صحيح

٢ ـ العروض صحيحة   والضرب مقصور

فعولن   فعولن ← فعولْ

القصر: حذف ساكن السبب الخفيف الأخير، وتسكين متحركه. فعولن (اا٥ا٥) ← فعولْ (اا٥٥).

ومثاله:

وَيَــأْوِي إِلَــى نِـسْــوَةٍ بَــائِـسَــاتٍ   وَشُعْثٍ مَــرَاضِيـعَ مِثْــلِ ٱلسَّعَــالْ[2]

ويأوي	الى نس	وتن با	ئساتن		وشع ثن	مراضي	عمث لس	سعال
ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥		ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن		فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ
سالم	سالم	سالم	صحيحة		سالم	سالم	سالم	مقصور

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم، انظر: السابق نفسه. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٤٧. والزمخشري، القسطاس، ص ١٢٤. والعقد الفريد ٥: ٤٩٣. ولسان العرب (مادة روب). تميم ابن مر: بدل من تميم الأولى. والروبي: جمع رائب: أي الذين شربوا من الرائب وأكثروا. ويبدو أن كثرة شرب اللبن تسبب الكسل والتحير. والدليل على أنها تسبب نوعاً من السكر هو تأكيد الشاعر ذلك حين قال: (نياماً). والمعنى: إن قبيلة تميم وجدها أعداؤها نياماً فأكثروا فيهم القتل والسلب.

(٢) ينسب البيت لأمية بن أبي عائذ. انظر: الزمخشري، القسطاس ص ١٢٤. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٤٨. والعقد الفريد ٥: ٤٩٤. وروايته (السعالى). وإذا أخذنا بهذه الرواية فإن البيت يخرج من معرض ال‍   ويأوي: يلوذ. بائسات: من البؤس الفقيرات، وشعث: جمع شعثاء، وهي مغبرة شعر راس من قلة ما تدهنه به. مراضيع: جمع مرضاع أي مرضعات. وهي صفة لشعث. والسعال جمع سعلاة ومفردها (السعالى) لأنها هي الأصل. والمعنى أن هذا الرجل يأوي إلى نساء بهذه الصفات غير المحمودة التي ينفر منها.

مثال المصرع :

سَبَتْنِي سُلَيْمَى، بِطَرْفٍ كَحِيلْ وَفَرْعٍ ، عَنَاقِيدُهُ كَالتَّلِيلْ[1]

سبت ني	سلي ما	بطرفن	كحيل	وفرعن	عناقي	دهوكت	تليل
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ
سالم	سالم	سالم	مقصورة	سالم	سالم	سالم	مقصور

٣ ـ العروض صحيحة **والضرب محذوف**

فعولن **فعولن ← فعو = فعلْ**

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة .

ومثاله :

وَأَرْوِي مِنَ ٱلشِّعْرِ شِعْراً، عَوِيصاً يُنسِّي ٱلرُّوَاةَ ٱلَّذي قَدْ رَوَوْا[2]

وأروي	منش شع	رشع رن	عوي صن	ينس سر	رواتل	لذي قد	روو
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعلْ
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	محذوف

٤ ـ العروض صحيحة **والضرب محذوف مقطوع أوْ (أبتر)**

فعولن **فعولن ← فعو ← فع = فلْ**

(١) أنظر : التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٥ . والفرع : الشعر الطويل. والعناقيد: ما تجمع من الشعر. والتليل : الحبل المرخى .

(٢) انظر : التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ،ص ١٨٥ . وابن جني، كتاب العروض، ص ١٤٨ . والقسطاس، ص ١٢٥ . والعقد الفريد ٥ : ٤٩٤ . ولسان العرب (مادة عوص) . والعويص: الذي يصعب استخراج معناه، والمعنى: أروي شعراً إذا ألقيته على الرواة فإنه يصعب عليهم فهمه .

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

والقطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

وهناك من يسمي هذا النوع «الضرب أبتر» والبتر: هو الحذف والقطع معاً.

ومثاله:

خَلِيلَيَّ عُوْجَا عَلَى رَسْمِ دَارِ   خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ[1]

خلي لي	يعوجا	على رس	مدارن	خلت من	سلي ما	ومن مي	يه
ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فلْ
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	محذوف مقطوع

ثانياً: العروض مجزوءة محذوفة **ولها ضربان:**

١ ـ العروض مجزوءة محذوفة **والضرب مجزوء محذوف**

فعولن ← فعو = فعلْ **فعولن ← فعو = فعلْ**

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ   لِسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَى[2]

امن دم	نتن اق	فرت	لسل مى	بذاتل	غضى
ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥ ا ٥	ا ا ٥
فعولن	فعولن	فعلْ	فعولن	فعولن	فعلْ
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف.

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٧. والقسطاس، ص ١٢٥. وكتاب العروض، ص ١٤٩. والعقد الفريد ٥: ٤٩٤. ولسان العرب (مادة بتر). وعوجا: أعطفا وميلا. وعلى رسم دار: أي الآثار الباقية. وسليمى ومية: محبوبتان كانتا ساكنتين في هذه الدار التي بقيت رسومها.

(٢) انظر: الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٨. والقسطاس، ص ١٢٧. وكتاب العروض، ص ١٥٠. والعقد الفريد ٥: ٤٩٥. أمن: إستفهامية. والمعنى: أتقف من أجل دمنة، والدمنة: الآثار الباقية. وأقفرت: خلت. وذات الغضى: موضع.

٢ ـ العروض مجزوءة محذوفة **والضرب مجزوء محذوف مقطوع**

فعولن ← فعو = فعل فعولن ← فعو ← فع = فلْ

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

والقطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

ومثاله:

تَـعَـفَّـفْ وَلَا تَـبْـتَئِسْ فَـمَـا يُـقْضَ يَـأْتِـيـكَـا[1]

تعف‌فف	ولا تب	تئس		فمايق	ضياني	كا
ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ا ه		ا ا ه ا ه	ا ا ه ا ه	ا ه
فعولن	فعولن	فعلْ		فعولن	فعولن	فلْ
سالم	سالم	محذوفة		سالم	سالم	محذوف مقطوع

انواع الزحاف في بحر المتقارب:

١) **القبض**: وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة. فعولن ← فعولُ. وهذا النوع من الزحاف يدخل الحشو والعروض ولا يدخل الضرب.

٢) **الثلم والخرم**: وهو حذف أول الوتد المجموع. فعولن ← عُولن = فَعْلُنْ.

٣) **الثرم**: وهو خرم يدخل على فعولن المقبوضة. فعولُ ← عُولُ = فعلُ.

(١) انظر: الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٩. والقسطاس، ص ١٢٧. وكتاب العروض، ١٥٠. وتعفف: ابتعد عما لا يحمد. ولا تبتئس: لا تحزن. فما يقض: أي ما يقضيه الله من الرزق. ويأتيكا: يصل إليك مطلقاً.

تدريبات على بحر المتقارب:

١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم بين نوع الزحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها:

إِذَا ٱلشَّعْبُ يَوْمـاً أَرَادَ ٱلحَيَـاةَ فَلاَ بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ ٱلقَدَرْ(١)
وَلاَ بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي وَلاَ بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرْ(٢)
سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي وَأُلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي ٱلرَّدَى(٣)
فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ ٱلصَّدِيقَ وَإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ ٱلعِدَى(٤)
أَلاَ حَبَّذَا صُحْبَةُ ٱلمَكْتَبِ وَأَحْبِبْ بِأَيَّامِهِ أَحْبِبِ(٥)
طَوِيلُ ٱلنِّجَادِ، رَفِيعُ ٱلعِمَادِ مُصَاصُ ٱلنِّجَارِ مِنَ ٱلخَزْرَجِ(٦)
وَيَشْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِهَا إِذَا ٱلتَبَسَ ٱلأَمْرُ مِيزَانُهَا(٧)
وَيَشْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِهَا إِذَا قَحَطَ ٱلقَطْرُ نُوآنُهَا(٨)

٢) عرف المصطلحات العروضية التالية:

الحذف ـ الخبن ـ القصر ـ العروض ـ الضرب ـ المجزوء ـ القطع ـ القبض ـ البتر ـ الخرم أو الثلم.

٣) عيّن نوع البحر الذي ينتمي إليه كل بيت من الأبيات التالية:

أَلاَ أَيُّهَا ٱللَّيْلُ ٱلطَّوِيلُ أَلاَ ٱنْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا ٱلإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ(٩)

(١ و ٢) البيتان لأبي القاسم الشابي، الديوان.

(٣ و ٤) البيتان للشاعر عبد الرحيم محمود، الديوان.

(٥) البيت لأحمد شوقي. الديوان. المجلد الأول ٢ : ١٤٧.

(٦) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ١٢٧. وطويل النجاد: كناية عن أنه طويل القامة. والنجاد: حمائل السيف. ورفيع العماد: أي شريف، وهي من كنايات العرب المعروفة، والنجار: الأصل والحسب. ومصاص: من قولهم فلان مصاص قومه: أي أخلصهم نسباً.

(٧) البيت لحسان بن ثابت، الديوان ص ٤٧٦. وميزانها: أراد أنا قوامها.

(٨) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٤٧٦. القطر: المطر. ونوآنها أراد الأنواء جمع نوء، والنوء: العطاء والمطر، يقول: إذا ألمّ بها القحط والجدب كنا مطرها أي جدنا عليها.

(٩) البيت لامرئ القيس، شرح القصائد العشر، ص ٦٧.

يُخْبِــرْكِ مَنْ شَهِــدَ آلْــوَقِيعَــةَ أَنَّنِي   أَغْشَى آلوَغَى، وَأَعِفُّ عِنْدَ آلمَغْنَمِ[1]
وَنَحْنُ آلتَّــارِكُونَ، لِمَــا سَخِــطْنَــا   وَنَحْنُ آلآخِــذُونَ، لِمَــا رَضِينَــا[2]
إِذَا كُنْتَ، فِي حَــاجَــةٍ، مُــرْسِــلاً   فَــأَرْسِــلْ حَكِيمــاً، وَلاَ تُــوصِــهِ[3]
وَإِنْ نَــاصِحٌ مِنْــكَ، يَوْمــاً، دَنَــا   فَــلاَ تَنْــأَ عَنْــهُ، وَلاَ تُــقْصِــهِ[4]
وَإِنْ نَــابَ أَمْــرٌ، عَلَيْــكَ آلتَــوَى،   فَشَــاوِرْ لَبِيبــاً، وَلاَ تَــعْصِــهِ[5]
وَذُو آلحَقِّ لاَ تَنْتَــقِصْ، حَقَّــهُ،   فَــإِنَّ آلقَــطِيعَــةَ فِي نَقْصِــهِ[6]
وكَــمْ مِنْ فَــتًى، سَــاقِطٍ عَــقْلُهُ،   وَقَــدْ يُعْجَبُ آلنَّــاسُ مِنْ شَخْصِــهِ[7]
وَآخَــرَ تَــحْــسِــبُــهُ أَنْــوَكَــا،   وَيَــأْتِيــكَ بِــآلأَمْــرِ مِنْ فَصِّــهِ[8]

---

(١) البيت لعنترة بن شداد، السابق، ص ٢٩٦.

(٢) البيت لعمرو بن كلثوم، السابق، ص ٣٥٣، والمعنى: إذا كرهنا شيئاً تركناه. ولم يستطع أحد إجبارنا عليه، وإذا رضينا أخذناه ولم يحل بيننا وبينه أحد، لعزنا وارتفاع شأننا.

(٣) هذا البيت والأبيات التي تليه للبيد بن ربيعة، الديوان، ص ٦٤.

(٤) لا تنأ: لا تبعد. لا تقصه: لا تبعده.

(٥) التوى: اعتاص، اللبيب: العاقل.

(٦) أي أن الإنتقاص من حقه يكون سبباً في القطيعة.

(٧) ساقط عقله: جاهل.

(٨) الأنوك: الجاهل. من فصه: من أصله.

المتــدارك
(الخبب والمحدث والركض)

مفتاح البحر: (وزنه)

حَـرَكَـاتُ ٱلْمُحْـدِثِ تَنْتَقِـلُ   فَـعِـلُنْ | فَـعِـلُنْ | فَـعِـلُنْ | فَـعِـلُنْ
///ه | ///ه | ///ه | ///ه

تسميته بالمتدارك:

سمّي بهذا الاسم لأن الأخفش تدارك به على الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي لم يذكره من جملة البحور[1] على الرغم من أنه نظم شعراً عليه، ويسمى بالمحدث لحداثة وضعه، ويسمى بالركض، لأنه يشبه صوت وقع الفرس على الأرض، ويسمى بالمخترع لحداثة اختراعه، ويسمى بالخبب تشبيهاً له في السرعة، والخبب نوع من السير. ولهذا البحر تسميات عديدة[2]. وقد أهملته

(١) العمدة ١/ ٢٦٩.

(٢) من هذه التسميات المتسق، لإنتظام أجزائه على خمسة حروف، والشقيق لأنه شقيق المتقارب والغريب، والمشتق وضرب (أو دق أو صوت) الناقوس. يحكى أن علياً رضي الله عنه سمع صوت الناقوس فقال لمن معه من أصحابه: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله وابن عمه أعلم، فقال: إن علمي من علم رسول الله ﷺ، وإن علم رسول الله (ﷺ) من علم جبريل، وإن علم جبريل من علم الله تعالى، هذا الناقوس يقول:

حقاً حقاً حقاً حقاً   صدقاً صدقاً صدقاً صدقاً
يا ابن الدنيا، جمعاً جمعاً   إن الدنيا قد غرتنا
يا ابن الدنيا، مهلاً مهلاً   لسنا ندري ما فرطنا
ما من يوم يمضي عنا   إلا أوهى، منا، ركناً   =

بعض المصادر العروضية، كما هي الحال في كتاب العروض لابن جني.

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر هو:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

تنوير:

هذا البحر من دائرة المتفق. وقد وضع الخليل في هذه الدائرة المتقارب فقط، وأفرده فيها. وقد انفك من هذه الدائرة المحدث أو المتدارك وذلك من موضع (لن) في فعولن لأنك تقول (لن فعو لن فعو) ويعادلها في الوزن (فاعلن فاعلن)، ورتبة هذا البحر بعد المتقارب، لأن المتقارب أوله وتد فوجب تقديمه على المحدث أو المتدارك على أصل ما بنيت عليه الدوائر[1].

أوزانه:

لهذا البحر أربع أعاريض وستة أضرب. وهي على النحو التالي:

١) العروض تامة صحيحة   **والضرب تام صحيح**

فاعلن   فاعلن

ومثاله:

جاءَنا عَامِرٌ سَالِماً صَالِحاً   بَعْدَ مَا كَانَ، مَا كَانَ، مِنْ عَامِرِ[2]

جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن	بع دما	كانما	كانمن	عامري
ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه	ا ه ا ا ه
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	صحيح

= ما من يوم يمضي عنا   إلا أمضى، منّا، قرنا

انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٩٦ - ١٩٧.

(١) السابق، ص ١٩٤. والعمدة ١/ ٢٧٢.

(٢) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٩٤.

٢) العروض مخبونة — والضرب مخبون

فاعلن ← فَعِلُنْ — فاعلن ← فَعِلُنْ

ومثاله:

أَبَكَيْتَ، عَلَى طَلَلٍ، طَرَباً فَشَجَاكَ، وَأَحْزَنَكَ، آلطَّلَلُ[1]

أبكي	تعلى	طللن	طربن	فشجا	كوأح	زنكط	طللو
///ه	///ه	///ه	///ه	///ه	///ه	///ه	///ه
فَعِلُنْ	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن
مخبون	مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون	مخبون

٣) العروض مقطوعة — والضرب مقطوع

فاعلن ← فَاعِلْ = فَعْلُنْ — فاعلن ← فَاعِلْ = فَعْلُنْ

القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

ومثاله:

مَا لِي مَالٌ، إِلَّا دِرْهَمْ أَوْ بِرْذَوْنِي، ذَاكَ، آلْأَدْهَمْ[2]

مالي	مالن	ال لا	درهم	أوبر	ذوني	ذاكل	أدهم
/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه
فَعْلُنْ	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن
مقطوع	مقطوع	مقطوع	مقطوعة	مقطوع	مقطوع	مقطوع	مقطوع

٤) العروض مجزوءة صحيحة — والضرب مجزوء صحيح

فاعلن — فاعلن

---

(١) البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي، أنظر: السابق نفسه. والزمخشري، القسطاس ص ١٢٩.

(٢) انظر: حاشية القسطاس للزمخشري، ص ١٢٨.

ومثاله:

قِـفْ عَلَى دَارِسَــاتِ آلــدِّمَـنْ بَـيْنَ أَطْـلاَلِهَــا، وَآبْكِـيَنْ[1]

قف على	دارسا	تددمن		بي ناط	لا لها	وب كين
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥		/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن		فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	صحيحة		سالم	سالم	صحيح

٥) العروض مجزوءة صحيحة — الضرب مجزوء مذيل

فاعلن — فاعلن ← فاعلانْ

التذييل: هو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

ومثاله:

هَــذِهِ دِمْــنَــةٌ أَقْــفَــرَتْ أَمْ زَبُـورٌ، مَحَتْهَـا آلـدُّهُـورْ[2]

هاذهي	دم نتن	أق فرت		أم زبو	رن محت	هد دهور
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥		/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن		فاعلن	فاعلن	فاعلان
سالم	سالم	صحيحة		سالم	سالم	مذيل

٦) العروض مجزوءة صحيحة — الضرب مجزوء مخبون مرفّل

فاعلن — فاعلن ← فعلن ← فعلاتن

الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

---

(١) انظر: السابق نفسه.

(٢) السابق نفسه، وأقفرت: خلت. أم: بمعنى بل. والزبور: الكتاب، أي أن هذه الآثار التي خلت من أهلها أصبحت مثل حروف في الزبور غير واضحة، فلا تستطيع أن تدرك آثارها إلا بعد التأمل.

ومثاله:

دَارُ سُعْدَى بِشِحْرِ عُمَانِ قَدْ كَسَاهَا آلبِلَى آلمَلَوَانِ[1]

دارسع	دي بشح	رعماني	قدكسا	هل بلل	ملواني
ا‌ه‌اا‌ه	ا‌ه‌ااا‌ه	ااا‌ه‌ا‌ه	ا‌ه‌اا‌ه	ا‌ه‌اا‌ه	ااا‌ه‌ا‌ه
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن
سالم	سالم	مخبون مرفل	سالم	سالم	مخبون مرفل

أنواع الزحاف في بحر المتدارك

أهم ما يقع في هذا البحر من الزحاف هو:

الخبن: وهو حذف الثاني الساكن. فاعلن ← فَعِلُنْ.

القطع: وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله فاعلن ← فاعلْ = فَعْلُنْ.

تدريبات على بحر المتدارك

١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم بيّن نوع الزحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها:

إنَّ آلدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَآسْتَهْوَتْنَا، وَآسْتَلْهَتْنَا
يَا آبْنَ آلدُّنْيَا، مَهْلاً مَهْلاً زِنْ مَا تَأْتِي، وَزْناً، وَزْنَا
مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إلاَّ أَوْهَى، مِنَّا، رُكْنَا[2]

(١) السابق نفسه. وسعدى: محبوبته. الشحر: الساحل. وعمان: معروفة. والبلى: الهلاك. والملوان: الليل والنهار ولا تستعمل إلا مثنى.

(٢) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٩٦.

٢) عرّف المصطلحات العروضية التالية:

الخبن - القطع - التذييل - الترفيل - المشطور - المنهوك.

٣) ابحث في دواوين الشعر العربي عن بعض الأبيات التي تنتمي إلى بحر المتدارك واستخرجها، ثم قطّعها، وبين نوع الزحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها.

تشابه البحور

لقد عرضنا في ما تقدم للبحور الشعرية المستعملة بالتفصيل، وأفْرَدنا بياناً خاصاً بالبحور المهملة دون الوقوف على تفاصيلها، وذلك لعدم استخدامها منذ أن وضعت في القديم. وفي هذه الصفحات ارتأينا أن نفرد بياناً خاصاً بالبحور المتشابهة، ونعني بذلك البحور التي قد تختلط فلا يستطيع القارئ أو الباحث أن يميز انتماء البيت الشعري لبحره الذي هو بصدده، والجدير بالذكر أننا أشرنا إلى هذا التشابه في مواضعه.

والبحور التي تتشابه هي:

١ ـ الوافر بالهزج.
٢ ـ الوافر بالرجز.
٣ ـ الكامل بالرجز.
٤ ـ الكامل بالسريع.
٥ ـ السريع بالرجز.

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

١ ـ الوافر بالهزج:

سبق أن عرّفنا ضابط أو وزن بحر الوافر الذي هو:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ		مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ
//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥		//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥

وقلنا إن هذا البحر يأتي مجزوءاً، وبهذه الحالة يكون وزنه:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ		مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ااهاااه	ااهاااه		ااهاااه	ااهاااه

وغالباً ما يدخل هذا البحر (التام والمجزوء) زحاف يسمى العصْب: وهو تسكين الخامس المتحرك. وقد أجاز العروضيون دخول هذا الزحاف على التفعيلات جميعها. وفي هذه الحالة تكون تفعيلات هذا المجزوء على النحو التالي:

مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ		مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ
ااهاهاه	ااهاهاه		ااهاهاه	ااهاهاه

نلاحظ أن كل تفعيلة في مجـزوء الوافـر تتكون من وتـد مجموع وسببين خفيفين، وكذلك الحال بالنسبة إلى (مفاعيلن ااهاهاه). وعلى ما هو معروف إن بحر الهزج لا يستعمل إلا مجزوءاً ووزنه:

مفاعيلن	مفاعيلن		مفاعيلن	مفاعيلن
ااهاهاه	ااهاهاه		ااهاهاه	ااهاهاه

وطريقة معرفة نوع البحر هي:

١ ـ إذا كان البيت منفرداً أو يتيماً فإنه ينتمي إلى الهزج.

٢ ـ إذا كانت القصيدة بكاملها على وزن واحد عدا تفعيلة واحدة (في أي بيت من أبيات القصيدة) متحـركة الخـامس (مُفَاعَلَتُنْ) فـإن القصيدة تنتمي إلى الوافر، وإلا فهي تنتمي إلى بحر الهزج. وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة تقطيع أبيـات القصيـدة كلّهـا والـوقـوف علـى أسبـابهـا وأوتـادهـا للتحقـق مـن انتمـائهـا لبحرها. وذلك في حالة استغلاق الأمر لمعرفة هذا الانتماء من بيت أو بيتين منها.

٣ ـ هناك أمر آخر يفيدنا هو أن (الكف: وهو حذف السابع الساكن) يدخل (مفاعيلن) في بحر الهزج ولا يدخل (مفاعلتن) في بحر الوافر، فإذا وجدنا تفعيلة على وزن (مفاعيلُ) المكفوفة؛ فإن انتماء البيت أو القصيدة يكون إلى الهزج.

٢ ـ الوافر بالرجز:

قلنا إن وزن مجزوء الوافر هو:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ		مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ااهاااه	ااهاااه		ااهاااه	ااهاااه

وإذا دخله زحاف العقْل (وهو حذف الخامس المتحرك بعد تسكينه)، فإنه يصبح:

مُفَاعَتُنْ	مُفَاعَتُنْ		مُفَاعَتُنْ	مُفَاعَتُنْ
ااهااه	ااهااه		ااهااه	ااهااه

وهذا يتشابه مع وزن مجزوء الرجز المخبون (وهو حذف الثاني الساكن):

مستفعلن	مستفعلن		مستفعلن	مستفعلن
اهاهااه	اهاهااه		اهاهااه	اهاهااه

وإذا دخله زحاف الخبن فوزنه:

متفعلن	متفعلن		متفعلن	متفعلن
ااهااه	ااهااه		ااهااه	ااهااه

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات مجزوء الوافر المعقول تتكون من وتدين مجموعين، وكذلك الحال بالنسبة إلى مجزوء الرجز المخبون.

وإذا وردت الأبيات كلها بهذا الوزن فلك في انتمائها وجهان: إما أن تلحقها

بالوافر أو الرجز على حد سواء، أما إذا وردت تفعيلة واحدة (مفاعلتن) معصوبة أو سالمة فهي من الوافر. وإذا وردت تفعيلة واحدة (مستفعلن) سالمة فهي من الرجز.

٣ ـ الكامل بالرجز:

إن التشابه بين الكامل والرجز أكثر من أي بحر من البحور المتشابهة، والتشابه هنا في ثلاثة مواضع:

١ ـ وزن الكامل المضمر (وهو تسكين الثاني المتحرك) هو:

<table dir="rtl">
<tr><td>متْفاعلن</td><td>متْفاعلن</td><td>متْفاعلن</td><td></td><td>متْفاعلن</td><td>متْفاعلن</td><td>متْفاعلن</td></tr>
<tr><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td><td></td><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td></tr>
</table>

(وتنقل متفاعلن إلى مستفعلن)

ووزن الرجز السالم:

<table dir="rtl">
<tr><td>مستفعلن</td><td>مستفعلن</td><td>مستفعلن</td><td></td><td>مستفعلن</td><td>مستفعلن</td><td>مستفعلن</td></tr>
<tr><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td><td></td><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td><td>|ه|ه||ه</td></tr>
</table>

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات الكامل المضمرة (متْفاعلن) تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع، وكذلك الحال بالنسبة إلى مستفعلن من بحر الرجز.

٢ ـ وزن الكامل المخزول (وهو تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن: أي اجتماع الإضمار والطي معاً) هو:

<table dir="rtl">
<tr><td>متْفعلن</td><td>متْفعلن</td><td>متْفعلن</td><td></td><td>متْفعلن</td><td>متْفعلن</td><td>متْفعلن</td></tr>
<tr><td>|ه|||ه</td><td>|ه|||ه</td><td>|ه|||ه</td><td></td><td>|ه|||ه</td><td>|ه|||ه</td><td>|ه|||ه</td></tr>
</table>

(وتنقل متفعلن إلى مُفْتَعِلُنْ)

ووزن الرجز المطوي (وهو حذف الرابع الساكن) هو:

مستعلن	مستعلن	مستعلن		مستعلن	مستعلن	مستعلن
اهاااه	اهاااه	اهاااه		اهاااه	اهاااه	اهاااه

(وتنقل مستعلن إلى مُفْتَعِلُنْ)

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات الكامل المخزولة (متْفعلن) تتكون من سبب **خفيف وفاصلة صغرى (أي: سبب ثقيل وسبب خفيف) كذلك الحال بالنسبة إلى مستعلن المطوية من بحر الرجز.**

٣ ـ وزن الكامل الموقوص (وهو حذف الثاني المتحرك):

مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن		مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
ااهااه	ااهااه	ااهااه		ااهااه	ااهااه	ااهااه

ووزن الـرجز المخبون (وهو حذف الثاني الساكن):

مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ		مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ
ااهااه	ااهااه	ااهااه		ااهااه	ااهااه	ااهااه

(وتنقل متفعلن إلى مفاعلن).

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات الكامل الموقوصة (مفاعلن) تتكون من **وتدين مجموعين. وكذلك الحـال بالنسبـة إلى (مستفعلن) المخبونـة من بحر الرجز.**

ورب قائل يقول: كيف نستطيع أن نميز مثل هذا؟؟ نقول: لا بدّ من معرفة القصيدة التي ينتمي إليها البيت، لنتحقق من معرفة البحر. ولا بد من ملاحظة ما يأتي:

١ ـ لا تأتي عروض الكامل مضمرة إلا في حالة التصريع (وقد أجاز العروضيون ذلك في التصريع وغيره).

٢ ـ وفي حالة وجود مطلع القصيدة مصرعاً، فإنه يتحتّم على الشاعر أن يعود إلى الوضع الصحيح للعروض والضرب اللذين اختارهما لقصيدته بمجرد الانتهاء من التصريع مع ملاحظة أنه ربما يرد أكثر من بيت واحد مصرع في القصيدة.

٣ ـ ومع هذا التصريع فلا بدّ من ورود تفعيلة واحدة على الأقل في البيت الواحد ـ أو القصيدة ـ حتى نستطيع تمييزه أو (تمييزها) من غيره. فإذا وردت هذه التفعيلة فإن البيت (أو القصيدة) يكون من الكامل. وإلاّ فهو من الرّجز.

٤ ـ بالنسبة إلى النوع الثاني فإنه يمكن احتسابه من الكامل أو الرجز، إلاّ في حالة وجود تفعيلة واحدة تدل على أنه الكامل، حينئذ يُعدّ من الكامل وإلا فهو من الرّجز. وكذلك الأمر بالنسبة إلى النوع الثالث.

وعلى كلّ حال فإن مثل هذا التشابه استعماله قليل.

٤ ـ الكامل بالسريع:

ويقع التشابه أيضاً بين الكامل والسريع إذا دخله الإضمار (مُتَفَاعِلُنْ ← مُتْفَاعِلُنْ) ثم دخله الحذذ (وهو حذف الوتد المجموع من آخر متفاعلن) أي (مُتْفاعلن ← مُتْفَا) وتنقل إلى فعلن. ووزنه:

متْفاعلن	متْفاعلن	متْفَا		متْفاعلن	متْفاعلن	متْفا
|ه|ه||ه	|ه|ه||ه	|ه|ه		|ه|ه||ه ·	|ه|ه||ه	|ه|ه

ويتشابه مع هذا الوزن السريع المخبول (وهو اجتماع الخبن: حذف الثاني الساكن والطي: حذف الرابع الساكن) أي (مفعولاتُ ← معلاتُ) المكسوف

(حذف السابع المتحرك) (معـلاتُ ← مَعْلاَ) أي في العـروض والضرب فقط، ووزنه:

مستفعلن	مستفعلن	معلا		مستفعلن	مستفعلن	معلا
اهاهااه	اهاهااه	اهاه		اهاهااه	اهاهااه	اهاه

نـلاحظ أن كل تفعيلة في حشـو الكامـل تتكون من سببين خفيفين ووتـد مجموع، أما العروض والضرب فيتكون كل منهما من سببين خفيفين. وكذلـك الأمر بالنسبة إلى السريع. وللتمييز بينهما لا بدّ من ورود تفعيلة واحدة تدل على البحر.

٥ ـ السريع بالرَّجز:

ويقع التشابه بين الرجز المشطور مقطوع العروض (المقطوع: هو ما حذف آخر وتده المجموع مع إسكان ما قبله) (مستفعلن ← مستفعلْ) بالسريع المشطور مكسـوف العـروض (المكسـوف هـو مـا حـذف سـابعـه المتحـرك) (مفعولاتُ ← مفعولا) ووزنهما:

مستفعلن مستفعلن مستفعلْ (اهاهاه)
مستفعلن مستفعلن مَفْعُولاَ (اهاهاه).

نلاحظ أن كلا من الضربين يتكون من ثلاثة أسبـاب خفيفة، إلى جـانب التشابه في الحشو.

بيان بالزحافات والعلل والبحور التي تدخلها[١]

الزحاف		العلة		البحور التي تدخلها والزحافات
المفرد	المزدوج	بالزيادة	بالنقص	
الإضمار	-	-	-	الكامل
-	-	-	البتر	المتقارب
-	-	التذييل	-	الكامل ـ البسيط ـ المتدارك
-	-	الترفيل	-	الكامل ـ المتدارك
-	-	التسبيغ	-	الرمل
-	-	-	الحذذ	الكامل
-	-	-	الحذف	الطويل ـ الهزج ـ المتقارب ـ المديد ـ
-		-	-	الرمل ـ الخفيف
-	الخبل	-	-	البسيط ـ الرجز ـ المنسرح
الخبن	-	-	-	البسيط ـ السريع ـ المنسرح ـ الرجز ـ الخفيف المجتث ـ المديد ـ الرمل ـ المتدارك ـ المقتضب
-	الخزل	-	-	الكامل
-	الشكل	-	-	المديد ـ الرمل ـ الخفيف ـ المجتث
-	-	-	الصلم	السريع
الطي	-	-	-	البسيط ـ الرجز ـ السريع ـ المنسرح ـ المقتضب
العصب	-	-	-	الوافر
العقل	-	-	-	الوافر
القبض	-	-	-	الطويل ـ المتقارب ـ الهزج ـ المضارع
-	-	-	القصر	المتقارب ـ المديد ـ الرمل ـ الخفيف

-	-	-	القطع	الكامل ـ البسيط ـ الرجز ـ المتدارك
-	-	-	القطف	الوافر
-	-	-	الكسف	السريع ـ المنسرح
الكف	-	-	-	الطويل ـ الهزج ـ المضارع ـ المديد ـ الرمل الخفيف ـ المجتث
-	النقص	-	-	الوافر
الوقص	-	-	-	الكامل
-	-	-	الوقف	السريع ـ المنسرح

ملاحظة: ـ يكون الزحاف بالنقص، ويدخل على الأسباب، ويقع في جميع أجزاء البيت، ولا يلتزم.

ـ تكون العلة بالزيادة والنقص، وتدخل على الأسباب والأوتد، ونقع في العروض والضرب وتلتزم.

الزحاف الجاري مجرى العلة والبحور التي يدخلها (يلزم كالعلة)[٢]

الزحاف الجاري مجرى العلة	البحور
القبض	في عروض الطويل وضربها الثاني. مفاعيلن ــــ مفاعلن
الخبن	في عروض البسيط الأولى وضربها الأول. فاعلن ــــ فَعِلُنْ

العلة الجارية مجرى الزحاف (لا تلزم كالزحاف)(٣)

العلة الجارية مجرى الزحاف	البحور
التشعيث	الخفيف ـ المجتث ـ المتدارك
الثرم	الطويل ـ المتقارب
الثلم	الطويل ـ المتقارب
الجمم	الوافر
الحذف	عروض المتقارب الأولى
الخرب	الهزج
الخرم	الوافر ـ الهزج ـ المضارع ـ الطويل ـ المتقارب
الشتر	الهزج ـ المضارع
العضب	الوافر
العقص	الوافر
القصم	الوافر

التفاعيل التي تتكون منها البحور(٤)

فعولن	الطويل ـ المتقارب
مفاعيلن	الطويل ـ الهزج ـ المضارع
مُفَاعَلَتُنْ	الوافر
فاع لاتن	المضارع
فاعلن	المديد ـ البسيط ـ المتدارك
مستفعلن	البسيط ـ الرجز ـ السريع ـ المنسرح ـ المقتضب
فاعلاتن	المديد ـ الرمل ـ الخفيف ـ المجتث
مُتَفَاعِلُنْ	الكامل
مفعولاتُ	السريع ـ المنسرح ـ المقتضب
مستفع لن	الخفيف ـ المجتث

تعريف بالمصطلحات العروضية

ـ الإضمار (زحاف): هو تسكين الحرف الثاني المتحرك. ويدخل مُتَفَاعلن في بحر الكامل. فتصبح مُتْفاعلن. وسمي اضماراً لأنّ حركته كالمضمر، إن شئت جئت بها، وإن شئت سكّنتُه، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به، وإن شئت لم تأتِ به.

ـ البَتْر (علّة): وهو حذف وقطع. والحذف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، ثم حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله. ويدخل على فعولن في بحر المتقارب فتصبح فع، كما أنها تدخل على فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعلْ وتنقل إلى فَعْلُنْ. والبتر: القطع. والأبتر: المقطوع.

ـ التام: هو البيت الذي استوفى أجزاء بحره وسلمت عروضه وضربه من التغيير.

ـ التذييل (علّة): هو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة. ويدخل على:

مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح مُتَفَاعِلانْ
مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مستفعلانْ
فاعلن في بحر المتدارك فتصبح فاعلانْ

ولعل وجه التسمية من ذيَّل فلان ثوبه تذييلا إذا طوّله، ومُلاءٌ مذيل: طويل

الذيل. فصار ذلك الحرف بمنزلة الذيل للثوب.

ـ التّرفيل (علّة): هو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة. ويدخل على:

مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح متفاعلاتن
فاعلن في بحر المتدارك فتصبح فعلاتن

ولعل وجه التسمية من أرفل ثوبه: أرسله، ورفل في ثيابه يرفل: إذا أطالها وجرّها متبختراً، وإنما سمي مرفلاً لأنه وُسِّع فصار بمنزلة الثوب الذي يُرفل فيه.

ـ التَّسبيغ (علّة): هو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر التفعيلة. ويدخل على فاعلاتن في بحر الرّمل فتصبح فاعلاتان. والمسبغ: الموسع. ومعنى قولهم مسبَّغا: كأنه جُعِل سابغا. والسابغ: الطويل. والفرق بين المسبّغ والمذيّل أن المسبَّغ زيد على ما يزاحف مثله، وهو أقل متحركات من المذيّل، وهو زيادة على سبب، والمذيل زيادة على وتد. وقيل سمي مسبَّغا لوفور سُبُوغه لأن فاعلاتن إذا جاءت تامة فهي سابغة، فإذا زدنا على السابغة فهي مسبَّغة، كما أنك تقول لذي الفضل فاضلٌ، وتقول للذي يكثر فضله فضّال ومُفَضَّلٌ.

ـ التَّشْعيث (علّة تجري مجرى الزِّحاف ـ لا تلتزم): وهو حذف الحرف الأول من الوتد المجموع. ويدخل على:

فاعلاتن في الخفيف فتصبح فالاتن وتنقل إلى مفعولن.
فاعلاتن في المجتث فتصبح فالاتن وتنقل إلى مفعولن.
فاعلن في المتدارك فتصبح فالن وتنقل إلى فَعْلُنْ.

والتشعيث: التفريق والتمييز، كانشعاب الأنهار والأغصان. وفي العروض: ذهاب عين فاعلاتن فيبقى فالاتن، وقد شبهوا حذف العين هنا بالخرم، لأنها أول وتد.

ـ التصريع: تغيير في عروض البيت الأول لتناسب الضرب. كتغيير فاعلن الى فاعلان في عروض بحر السريع. والتصريع في الشعر: تقفية المصراع الأول،

مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصرّعان، أي: متماثلان أو متشابهان. وإنما وقع التصريع في الشعر ليدل على أنّ صاحبه مبتدئ إما قصّة وإما قصيدة، وليعلم أنه أخذ في كلام موزون غير منثور، ولذلك وقع في أول الشعر، وربما صرع الشاعر في غير الابتداء.

ـ الثَّرمُ (علّة تجري مجرى الزحاف): هو خرم يدخل على فعولن المقبوضة، أي حذف أول الوتد المجموع من أول التفعيلة بعد حذف آخر متحرك فيها:

فعولن المقبوضة في بحر الطويل فتصبح عُولُ وتنقل إلى فَعْلُ

فعولن المقبوضة في بحر المتقارب فتصبح عُولُ وتنقل إلى فَعْلُ

وسمي بهذا الأسم على التشبيه بالأثرم من الناس. والثرم: انكسار السّنّ من أصلها. وقيل: هو انكسار سنّ من الأسنان المقدمة.

ـ الثلم (علة تجري مجرى الزحاف) خرم يدخل فعولن السالمة؛ أي حذف أول الوتد المجموع من أول التفعيلة:

فعولن في بحر الطويل فتصبح عُولن وتنقل إلى فعْلنْ

فعولن في بحر المتقارب فتصبح عُولن وتنقل إلى فَعْلُنْ

ولعله سمي بهذا الإسم تشبيهاً بالثلْم وهو الكسر. تقول: ثُلِمَ في ماله ثَلْمة: إذا ذهب منه شيء.

ـ الجَمَم (علّة تجري مجرى الزّحاف): هو خرم يدخل مُفَاعَلَتُنْ المعقولة في بحر الوافر. أي أن تسكّن اللام في مُفَاعَلْتُنْ، ثم تسقط اللام فتصبح مفاعتُن ثم تخرمها فتصبح فاعَتُن وتنقل إلى فاعلن.

ـ الحَذَذ (علّة): حذف الوتد المجموع من آخر مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح مُتَفَا، وتنقل إلى فَعِلُنْ. أو مُتَفَاعِلُنْ المضمرة فتصبح مُتْفَا، وتنقل إلى فَعْلُنْ، والحذّ: القطع المستأصل.

ـ الحذف (علّة): هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة. ويدخل على:

مفاعيلن في بحر الطويل فتصبح مفاعي وتنقل إلى فعولن
مفاعيلن في بحر الهزج فتصبح مفاعي وتنقل إلى فعولن
فعولن في بحر المتقارب فتصبح فَعُو وتنقل إلى فَعَلْ
فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعلا وتنقل إلى فاعلن
فاعلاتن في بحر الرّمل فتصبح فاعلا وتنقل إلى فاعلن
فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فاعلا وتنقل إلى فاعلن

ـ الحشو: هو كل جزء عدا العَروض والضَّرب في البيت.

ـ الخَبْلُ (زحاف): وهو اجتماع الخبن والطيّ معا؛ أي حذف الثاني والرابع الساكنين، ويدخل على:

مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مُتَعِلُنْ وتنقل إلى فَعِلَتُنْ
مستفعلن في بحر الرجز فتصبح مُتَعِلُنْ وتنقل إلى فَعِلَتُنْ
مستفعلن في بحر المنسرح فتصبح مُتَعِلُنْ وتنقل إلى فَعِلَتُنْ
مفعولاتُ في بحر المنسرح فتصبح مَعُلاتُ وتنقل إلى فعلاتُ

وقد سمي بهذا الإسم على التشبيه بقطع اليد الذي هو الخبل.

ـ الخَبْنُ (زحاف): هو حذف الثاني الساكن. ويدخل على:

مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مُتَفْعِلُنْ وتنقل إلى مُتَفْعِلُنْ
مستفعلن في بحر السريع فتصبح متفعلن وتنقل إلى متفعلن
مستفعلن في بحر المنسرح فتصبح متفعلن وتنقل إلى متفعلن
مستفعلن في بحر الرّجز فتصبح متفعلن وتنقل إلى متفعلن
مستفع لن في بحر الخفيف فتصبح متفع لن وتنقل إلى مفاعلن
مستفع لن في بحر المجتث فتصبح متفع لن وتنقل إلى مفاعلن
فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فعلاتن
فاعلاتن في بحر الرّمل فتصبح فعلاتن

فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فعلاتن
فاعلاتن في بحر المجتث فتصبح فَعِلاَتن
فاعلن في بحر المديد فتصبح فَعِلُنْ
فاعلن في بحر البسيط فتصبح فعلن
فاعلن في بحر المتدارك فتصبح فعلن
مفعولاتُ في بحر السريع فتصبح مَعُولاتُ
مفعولاتُ في بحر المنسرح فتصبح معولاتُ
مفعولاتُ في بحر المقتضب فتصبح معولاتُ

والخبن: التقليص. تقول خَبَنَ الثوبَ وغيره: قلَّصَه بالخياطة.

ـ الخَـرْبُ (علّة تجري مجرى الزحاف): وهو خرم يدخل على مفاعيلن المكفوفة في بحر الهزج فتصبح فاعيلُ وتنقل إلى مفعولُ. وسمي بهذا الإسم (أخرب) لذهاب أوله وآخره، فكأنَّ الخرابَ لحقه لذلك.

ـ الخَـرْمُ (علّة تجري مجرى الزحاف): وهو حذف الحرف الأول من الوتد المجموع في أول تفعيلة مس أول البيت. وقيل: الأخرم من الشعر: ما كان في صدره وتد مجموع الحركتين فَخُرِمَ أحدهما وطرح، وعلى هذا يدخل على:

	مُفَاعَلَتُنْ	في بحر الوافر	فتصبح	فاعلتن	وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ
	مفاعيلن	في بحر الهزج	فتصبح	فاعيلن	وتنقل إلى مُسْتَفْعِلُ
مفاعيلُ:	مفاعيلن	في بحر المضارع	فتصبح	فاعيل	وتنقل إلى مفعولُ
	فعولن	في بحر الطويل	فتصبح	عُولن	وتنقل إلى فَعْلُنْ
	فعولن	في بحر المتقارب	فتصبح	عُولن	وتنقل إلى فَعْلُنْ

ولعل التسمية على وجه التشبيه بالخزْمِ وهو القطع. ويكون في الأذن والأنف جميعاً، وهو في الأنف أن يُقْطَعَ أعلاها حتى ينفذ إلى جوف الأنف.

ـ الخَـزْلُ (زحاف): وهو إضمار وطيّ: أي اسكان الثاني وحـذف الرابـع الساكن، ويدخل على:

مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح مُتْفَعِلُنْ وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ

والخزل: القطع.

ـ الـرَّدفُ: حرف علة يسبق حرف الروي مباشرة، ويجب أن يلتزم في جميع أبيات القصيدة. ويدخل على ضرب البسيط المقطوع (فَعْلُنْ). ولعل التسمية على التشبيه بالرِّدف للراكب أي الذي يليه لأنه ملحق به.

ـ الـزِّحاف: هو تغيير بالحذف أو بالتسكين، يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل ولا يلتزم، ولا يدخل على الحرف الأول أو الثالث أو السادس من التفعيلة. ويقتصر على الحرف الثاني من السبب دون الأول. وذلك لأنها ليست ثواني أسباب؛ أما الأول فلأنه أول سبب أو وتد، وأما الثالث فلأنه إما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد، وأما السادس فلأنه أول سبب أو ثاني وتد. وبهذا يدخل الزِّحاف الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع لأنها ثواني أسباب.

وقد سمي بهذا الإسم لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع بها بسبب نقص حروفها أو حركتها وزحف البعير، إذا أعيا.

ـ السـالـم: الجزء أو التفعيلة في الحشو الذي سلم من الزِّحاف.

ـ السبب الخفيـف: هو حرف متحرك يليه حرف ساكن، وسمي خفيفاً لما فيه من السكون بعد الحركة. وقد سمي بهذا الإسم على التشبيه بالحبل الذي تربط به الخيمة. والسبب: الحبل.

ـ السبـب الثقيـل: هو عبارة عن حرفين متحـركين. وقد سمي ثقيـلاً لثقله باجتماع متحركين على التوالي وقد سمي بهذا الإسم على التشبيه بالحبل الذي تربط به الخيمة. والسبب: الحبل.

ـ الشَّتْرُ (علّة تجري مجرى الزِّحاف): وهو خَرْمٌ يدخل على مفاعيلن المقبوضة في كل من:

مفاعيلن مقبوضة مفاعلن في بحر الهزج فتصبح فاعلن

مفاعيلن مقبوضة مفاعلن في بحر المضارع فتصبح فاعلن

وقد سمي بهذا الإسم على التشبيه بالشتر: وهو انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وَتَشَنُّجُهُ. فكأن البيت قد وقع فيه من ذهاب الميم والياء ما صار به كالأشْتَرِ العين.

ـ الشَّكْلُ (زحاف): هو اجتماع الخبن والكف معا. ويدخل:

فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فعلاتُ.

فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فعلاتُ.

فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فعلاتُ.

فاعلاتن في بحر المجتث فتصبح فعلاتُ.

مستفع لن في بحر الخفيف فتصبح متفع لن.

مستفع لن في بحر المجتث فتصبح مستفع لُ.

وسمي بهذا الإسم على التشبيه بشكل الدابة. والشكل الحبل أو العِقال. والجمع شُكُل. وذلك لأننا حذفنا من طرف التفعيلة ومن أولها فصارت بمنزلة الدابة التي شُكِلت يَدُها ورجلُها.

ـ الصحيح: هو العروض أو الضرب السالم من العلل التي تدخل عليها دون وقوعها في الحشو.

ـ الصَّلْمُ (علّة): هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة. ويدخل مفعولاتُ في بحر السريع فتصبح مفعو وتنقل إلى فَعْلُنْ. والصَّلْمُ: القطع المُسْتَأْصِلُ، والجزء الذي لحقه الصلم يسمى الأصلم، والتفعيلة الصلماء.

ـ الضرب: هو آخر تفعيلة في عجز البيت أو شطره الثاني أو مصراعه الثاني ولعله

سمي بهذا الإسم على التشبيه بالمثل أو الشكل؛ أي مماثل من حيث موقعه في آخر الشطر.

ـ الطَّيُّ (زحاف): وهو حذف الرابع الساكن. ويدخل:

مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مستعلن وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ
مستفعلن في بحر الرجز فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مستفعلن في بحر السريع فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مستفعلن في بحر المنسرح فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مستفعلن في بحر المقتضب فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مفعولاتُ في بحر السريع فتصبح مفعلاتُ
مفعولاتُ في بحر المنسرح فتصبح مفعلاتُ
مفعولاتُ في بحر المقتضب فتصبح مفعلاتُ

وقد سمي بهذا الإسم لأن الطَّيَّ لغة يطلق على لف الشيء وجمع بعضه إلى بعض. وفي الحذف الذي حصل بعد الطَّي جمع الحرف الذي بعد الرابع إلى الحرف الذي قبله.

ـ العَروض: هو آخر تفعيلة من صدر البيت أو من شطره أو مصراعه الأول. ولعل تسميته بالعَروض تعود إلى أن العرب شبهت البيتِ من الشِّعر بالبيت من الشَّعر، لأن بيت الشَّعر يحتوي على ما فيه كاحتواء بيت الشِّعر على معانيه، فسموا آخر جزء في الشطر الأول من البيت عَروضاً تشبيهاً بعارضة الخباء وهي الخشبة المعترضة في وسطه.

ـ العَصْبُ (زحاف): وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك. ويدخل مُفَاعَلَتُنْ في بحر الوافر فتصبح مُفَاعَلْتُنْ. والعصب لغة: المنع والشَّدّ. وهو الطَّيّ الشديد. وعصب الشيء يعصبه عصبا: طواه ولواه وشدّه. ولعل وجه التسمية يعود إلى أن التفعيلة لما سكن خامسها منع عن الحركة فهو كالحيوان المقيد الممنوع من الحركة.

ـ العَضْبُ (علّة تجري مجرى الزِّحاف): وهو خرم يلحق مُفَاعَلَتُنْ السالمة في بحر الوافر فتصبح فَاعَلَتُنْ وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ. والعضب لغة: القطع.

ـ العَقْصُ (علّة تجري مجرى الزِّحاف): وهو خرم (حذف أول الوتد المجموع) يدخل مُفَاعَلَتُنْ المعصوبة المكفوفة (مفاعلتن ـ مفاعلتْ) في بحر الوافر فتصبح فَاعَلْتُ وتنقل إلى مفعولُ. وقد سمي الجزء أعقص والتفعيلة عقصاء لأنه بمنزلة التيس الذي ذهب أحد قرنيه مائلاً، كأنه عُقِص أي عطف على التشبيه بالأول. والعقص: التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر وانعطافه.

ـ العَقْلُ (زحاف): هو حذف الخامس المتحرك من التفعيلة بعد تسكينه (أي المعصوبة) كما هو الحال في مُفَاعَلَتُنْ في بحر الوافر فتصبح مُفَاعَتُنْ وتنقل إلى مفاعلن. والعقل: المنع. ووجه التسمية أن في الحذف المذكور منعاً للحرف الخامس.

ـ العلَّة: تغيير بالزيادة أو بالنقصان، يدخل على الأسباب والأوتاد في العَروض والضَّرب، وتلتزم في جميع أبيات القصيدة. والعلّة جمعها علات وعلل وجمع الجمع أعلال. والعلة: المرض والخلل. ولعل وجه التسمية أن في العلة إخلالاً في التفعيلة.

ـ الفاصلة الصغرى: هي السببان المقرونان (أي سبب ثقيل وسبب خفيف) وهو ثلاث متحركات بعدها ساكن. وقد ابتدئ بالصغرى لأنها أبسط من الكبرى.

ـ الفاصلة الكبرى: هي عبارة عن سبب ثقيل ووتد مجموع. أي هي اجتماع أربعة أحرف متحركة والخامس ساكن. وقد أهمل العروضيون الفاصلتين لعدم الحاجة إليهما. إذ هما مركبتان من الأسباب والأوتاد.

ـ القَبْضُ (زحاف): وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة. ويدخل:

فعولن في بحر الطويل فتصبح فَعُولُ

فعولن في بحر المتقارب فتصبح فعولُ

مفاعيلن في بحر الطويل فتصبح مَفَاعِلُنْ
مفاعيلن في بحر الهزج فتصبح مفاعلن
مفاعيلن في بحر المضارع فتصبح مفاعلن

القبض لغة ضد الانبساط. ووجه التسمية انه لما حذف الخامس الساكن من التفعيلة انقبضت بعد انبساطها.

ـ القَصْر (علّة): هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين متحركه. ويدخل:

فعولن في بحر المتقارب فتصبح فَعُولْ
فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعلاتْ
فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فاعلاتْ
فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فاعلاتْ
مستفع لن في بحر الخفيف فتصبح مستفع لْ

والقصر لغة خلاف المدّ والطّول. ووجه التسمية أنه لما حذف السبب الخفيف من التفعيلة قصرت.

ـ القَصْمُ (علّة تجري مجرى الزحاف): هو خَرْمٌ: أي حذف الأول من مفاعَلتن في بحر الوافر فتصبح فاعلتن، وتنقل إلى مفعولن. وسمي بذلك على التشبيه بقصم السّنّ أو القرن. أي المنكسر.

ـ القَطْع (علّة): هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله، ويدخل:

مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح مُتَفَاعِلْ
مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مستفعلْ
مستفعلن في بحر الرجز فتصبح مستفعلْ
فاعلن في بحر المتدارك فتصبح فاعلْ

ـ القَطْفُ (علّة): هو اجتماع الحذف والعصب معاً. أي إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وتسكين الخامس المتحرك. كما هو الحال في مُفَاعَلَتُنْ في بحر الوافر فتصبح مفاعلْ وتنقل إلى فعولن. وهذا لا يكون إلا في عروض أو ضرب كما هو الحال في العلل. وليس هذا بحادث للزِّحاف، وقد سمي مقطوفاً لأننا قطفنا الحرفين ومعهما حركة قبلهما، فصار نحو الثمرة التي تقطفها فيعلق بها شيء من الشجرة.

ـ الكَسْفُ أو الكشف (علّة): هو حذف السابع المتحرك، ويدخل:

مفعولاتُ في بحر السريع فتصبح مفعولا وتنقل إلى مفعولن
مفعولاتُ في بحر المنسرح فتصبح مفعولا وتنقل إلى مفعولن

والكسف: القطع. وقد سمي مكسوفاً لأننا كسفنا أي قطعنا الحرف السابع المتحرك.

ـ الكَفُّ (زحاف): هو حذف السابع الساكن من التفعيلة. ويدخل:

مفاعيلن في بحر الطويل فتصبح مفاعيلُ
مفاعيلن في بحر الهزج فتصبح مفاعيلُ
مفاعيلن في بحر المضارع فتصبح مفاعيلُ
فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعلاتُ
فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فاعلاتُ
فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فاعلاتُ
فاعلاتن في بحر المجتث فتصبح فاعلاتُ
فاع لاتن في بحر المضارع فتصبح فاع لاتُ
مستفع لن في بحر الخفيف فتصبح مستفع لُ
مستفع لن في بحر المجتث فتصبح مستفع لُ

ـ المجزوء: هو البيت الذي حذف منه عَروضه وضربه، أي آخر تفعيلة من

صدره أو شطره أو مصراعه الأول، وآخر تفعيلة من عجزه أو شطره أو مصراعه الثاني.

ـ المراقبة: هي ألا يسلم السببان المتجاوران في عَروض المضارع والمقتضب، أن يكون الجزء مرة مفاعيلُ ومرة مفاعلن؛ سمي بذلك لأن آخر السبب الذي في آخر الجزء وهو النون من مفاعيلن، لا يثبت مع آخر السبب الذي قبله، وهو الياء في مفاعيلن، وليست بمعاقبة لأن المراقبة لا يثبت فيها الجزءان المتراقبان، وإنما هو من المراقبة المتقدمة الذكر، والمعاقبة يجتمع فيها المتعاقبان. والمراقبة في آخر الشعر عند التجزئة بين حرفين، وهو أن يسقط أحدهما، ويثبت الآخر، فهما لا يسقطان معاً، ولا يثبتان جميعاً، وهو في مفاعيلن التي في بحر المضارع لا يجوز أن يتم، وإنما هو مفاعيلُ أو مفاعلن. ولعل وجه التسمية على التشبيه بالرُّقبى وهو أن يعطي الإنسان إنساناً داراً أو أرضاً، فأيهما مات، رجع ذلك المال إلى ورثته وهي من المراقبة، سميت بذلك لأن كل واحد منهما يراقب موت صاحبه.

ـ المعاقبة: هي ألا يقع الزحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أو في تفعيلتين متجاورتين، وإنما من الممكن أن يقع الزحاف في أحدهما فقط، أو أن يسلما معا. مثل مفاعيلن، إما تصير مفاعلن أو مفاعيل، أو تبقى سالمة. ولا يجوز أن تصبح مفاعل.

والفرق بين المراقبة والمعاقبة، هو أن الأولى لا يجوز أن يسلم السببان المتجاوران، أما الثانية وهي المعاقبة فيجوز أن يسلم السببان فيها.

ـ المقفّى: هو عكس المصرّع. أي البيت الذي يساوي عروضه ضربه في الوزن والرّويّ دون الحاجة الى تغيير في العَروض.

ـ المنهوك: البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه. ويقع في كل من الرجز والمنسرح. وإنما سمي بذلك لأننا حذفنا ثلثيه فنهكناه بالحذف. أي بالغنا في امراضه والإجحاف به. والنهك: المبالغة في كل شيء.

ـ النّقْـصُ (زحاف): هو اجتماع العَصْب والكفّ معا. أي تسكين الحرف الخامس المتحرك، وحذف الحرف السابع الساكن. ويدخل في حشو بحر الوافر، أي في مفاعلتن فتصبح مُفَاعَلْتُ وتنقل إلى مفاعيل. والنقص لا يدخل العروض أو الضرب.

ـ الوتد المجموع: هو ما يتكون من ثلاثة أحرف، الأول والثاني متحـركان والثالث ساكن. وقد سمي وتدا لأنه لا يقع فيه زحاف، بل تقع فيه العلل التي تلتزم. وسمي وتدا على التشبيـه بالوتد من الخشب الذي رزّ في الأرض.

ـ الوتد المفروق: هو ما يتكون من ثلاثة أحرف، الأول متحرك والثاني ساكن والثالث متحرك.

ـ الوَقْصُ (زحاف): هو حذف الحرف الثاني المتحرك من التفعيلة. ويدخل على متفاعلن في بحر الكامل فتصبح مفاعلن. وسمي بذلك بمنزلة الذي اندّقت عنقه، أي كسرت، وهو على وجه التشبيه بالحذف الذي هو ثاني الأعضاء.

ـ الوَقْفُ (علّة): هو تسكين الحرف السابع المتحرك: ويدخل:
مفعـولاتُ في بحـر السـريـع فتصبـح مفعـولاتْ
مفعـولاتُ في بحـر المنسـرح فتصبـح مفعـولاتْ
وسمي بذلك لأن حركة آخره وُقِفَتْ فسمي موقوفاً.

مفاتيح بحور العروض

(لصفي الدين الحلي، الديوان، ص ٦٢١ ـ ٦٢٢)

الطّويل:

طَويلٌ لَهُ دُونَ البُحُورِ فَضَائِلُ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

المديد:

لمديد الشِّعْرِ عِنْدِي صِفَاتٌ   فَاعِلاَتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ

البسيط:

إنَّ البَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأمَلُ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

الوافر:

بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ   مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

الكامل:

كَمُلَ الجَمَالُ مِنَ البُحُورِ الكَامِلُ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

الهزج:

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ   مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

الرّجز:

فِي أَبْحُرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الرّمل:

رَمَلُ الأبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ   فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاَتُنْ

السريع:

بَــحْــرٌ سَــرِيــعٌ مَــا لَــهُ سَاحِــلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ

المنسرح:

مُنْسَــرِحٌ فِيــهِ يُضْــرَبُ الـمَثَــلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُفْعَــلاَتُ مُفْتَعِلُنْ

الخفيف:

يَــا خَفِيفــاً خَفَّتْ بِــهِ الحَــرَكَــاتُ   فَــاعِــلاَتُنْ مُسْتَفْــع ِ لُنْ فَــاعِــلاَتُنْ

المضارع:

تُــعَــدُّ الــمُــضَــارِعَــاتُ   مَــفَــاعِــيــلُ فَــاع ِ لاَتُــنْ

المقتضب:

اقْــتَــضَــبْ كَــمَــا سَــأَلُــوا   مُــفْــعَــلاَتُ مُــفْــتَــعِــلُنْ

المجتث:

إنْ جُــثَّــتِ الــحَــرَكَــاتُ   مُــسْــتَــفْــع ِ لُــنْ فَــاعِــلاَتُــنْ

المتقارب:

عَــنِ الـمُــتَــقَــارِبِ قَــالَ الــخَــلِــيــلُ   فَــعُــولُنْ فَــعُــولُنْ فَــعُــولُنْ فَــعُــولُنْ

المتدارَك أو المُحْدَث:

حَــرَكَــاتُ الــمُــحْــدَثِ تَــنْــتَــقِــلُ   فَــعِــلُنْ فَــعِــلُنْ فَــعِــلُنْ فَــعِــلُنْ

القسم الثاني

علم القوافي

علم القوافي

القافية لغة: هي مؤخر العنق (القفا)، وعند العروضيين (قال الخليل): هي آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، وقال الأخفش: هي آخر كلمة في البيت أجمع، وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلامَ، أي: تجيء في آخره. ومنهم من يسمي البيت قافية. ومنهم من يسمي القصيدة قافية. ومنهم من يجعل حرف الروي هو القافية.

والجيد المعروف، من هذه الوجوه، قول الخليل والأخفش. فقول الشاعر:

مكـرٍّ مفـرٍّ مـقبـلٍ مـدبـرٍ معـاً كجلمودِ صخرٍ، حطّهُ السيّل من عَلِ

القافية في هذا البيت عند الخليل: (من علي)، وعند الأخفش: (علي) وحده، فقس على هذا جميعه[1] ومعنى هذا أن القافية ربما تتكون من كلمة أو كلمتين أو بعض كلمة أو بعض كلمة مع كلمة.[2]

---

(١) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٢٠.

(٢) يقول صاحب اللسان: قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ويقال: مع المتحرك الذي قبل الساكن كأن القافية على قوله من قول لبيد: «عَفَتِ الديارُ مَحَلُّها فَمُقَامُهَا» من فتحة القاف إلى آخر البيت، وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت. ويقول: القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه، وهو المسمى رويًّا، وقال: القافية كل شيء لزمت إعادته في آخر البيت، وإذا جاز لهم أن يسموا البيت كله قافية لأن في آخره قافية، فتسميتهم الكلمَةَ التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز، وذلك قول حسان:

فَنَحْكِمُ بالقوافي من هجانا ونضربُ حين تختلطُ الدِّماءُ =

والبيت الأول في القصيدة يتحكم ـ كما هو معروف ـ في بقية القصيدة من حيث الوزن والقافية. فإذا بدأ الشاعر برويّ النون مثلاً، تحتم عليه أن تكون أبيات القصيدة كلها على الحرف نفسه. أما بالنسبة إلى التزام الشاعر حرف مدّ أو غيره فإننا سنعرض لذلك في بحثنا بالتفصيل.

إذاً القافية تتكون من حرف أساسي يعرف بالرّوي، والروي: هو آخر حرف صحيح في البيت الذي تقوم عليه القصيدة وإليه تنسب، كأن تقول: قصيدة بائية أو همزية أو عينية، وذلك تبعاً لحرف الروي، وإذا زاد الشاعر حرفاً أو حروفاً فإن لهذه الزيادة إصطلاحات عروضية. وسنبدأ بتفصيلها.

أولاً: حروف القافية ستة[1]، وهي:

١ ـ **الرّوي**: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه، فيقال: قصيدة ميمية أو همزية. ويلزم في آخر كل بيت منها، ولا بدّ لكل شعر، قلّ أو كثر، من روي.

مثال ذلك:

فَلَا تكتمنَّ اللّهَ ما في صُدُورِكُم ... لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَم اللّهُ يَعْلَمِ

فالميم هي الروي، والقصيدة لذلك ميمية.

= وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات؛ وقال ابن جني: لا يمتنع عندي أن يقال في هذا أنه أراد القصائد كقول الخنساء:

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا ... نِ تبقى، ويَهلِك مَنْ قالَها

أي تعني قصيدة. وإذا جاز أن تسمي القصيدة كلها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها القافية أجدر، قال وعندي أن تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة ذو القافية، وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية. قال الأزهري: العرب تسمي البيت من الشعر قافية وربما سموا القصيدة قافية. ويقولون: رويت لفلان كذا وكذا قافية. وَقَفَّيْتُ الشعر تقفية أي جعلت له قافية. (مادة قفا). وانظر: العمدة ١/ ٢٩٤ وما بعدها.

(١) انظر: العمدة ١/ ٢٩٨ وما بعدها. واللزوميات (لزوم ما لا يلزم) للمعري ١/ ٦ وما بعدها.

وسمي روياً، لأن أصل «روى» في الكلام للجمع والإتصال والضم. ومنه الرِّواء: الحبل الذي يشدُّ على الأحمال والمتاع، ليضمها. وكذلك حرف الروي ينضمّ ويجمع إليه جميع حروف البيت. ولا بد من معرفة أن جميع الحروف تكون روياً إلا الحروف التالية: حروف المد الثلاثة وهي الألف والواو والياء إضافة إلى الهاء.

١ ـ الألف: لا تصلح أن تكون روياً في الحالات التالية:

أ ـ الف التثنية: مثل: جلسا وقاما.

ب ـ ألف الإطلاق: وهي الناشئة من إشباع حركة الروي التي هي الفتحة مثل:

قـمْ لـلمـعـلِّم وفِّـه الـتـبـجـيـلا   كـادَ المعـلمُ أن يكـونَ رسـولا(١)

جـ ـ الألف التي تكون بدلاً من التنوين نحو: ضربت زيداً.

٢ ـ الياء: لا تصلح أن تكون روياً في الحالات التالية:

أ ـ ياء الإطلاق: وهي الناشئة من إشباع حركة الروي إذا كانت هذه الحركة كسرة، نحو قول الشاعر:

وَضَعْتَ خَيْـرَ رِواياتِ آلحيـاةِ، فَضَعْ   رِوايَـةَ الموتِ في أسلوبهـا العالي(٢)

ب ـ ياء المتكلم: وذلك نحو قول الشاعر:

رأيتُ امْـرأً يَسْقي سِـجَـالاً كثِيـرَةً   مِنَ آلخَيْـرِ فـآسْتَسْقَيْتُـهُ فَسَقَـاني(٣)

٣ ـ الواو: لا تصلح أن تكون روياً في الحالات التالية:

---

(١) البيت لأحمد شوقي، الديوان، المجلد الأول جـ ١ ص ١٨٠.

(٢) البيت لأحمد شوقي، الديوان، المجلد الثاني جـ ١ ص ١٢٧.

(٣) البيت للحطيئة الديوان، ص ١٥٢. والسجال: جمع سجل وهو الدلو فيها ماء.

أ ـ واو الإطلاق: وهي الناشئة من إشباع حركة الروي إذا كانت هذه الحركة ضمة، نحو قول الشاعر:

أَطَالَتْ وقُوفاً تَذْرِفُ ٱلعَيْنُ جُهْدَهَا ... عَلَى طَلَلِ ٱلقَبْرِ ٱلذي فِيهِ أَحْمَدُ[1]

ب ـ واو الجماعة: كقول الشاعر:

قومٌ إذا حاربُوا ضرُّوا عدوَّهُمْ ... أو حاوَلُوا النفعَ في أَشْيَاعهمْ نَفَعُوا[2]

٤ ـ **الهاء**: لا تصلح أن تكون روياً في الحالات التالية:

أ ـ هاء السكت: كقول الشاعر:

بِيضُ الحمائمِ حَسْبهنَّهْ ... أنِّي أُرَدِّدُ سَجْعَهُنَّهْ
رمزُ السلامةِ والوداعةِ ... منذُ بدءِ الخلقِ هُنَّهْ[3]

ب ـ هاء الضمير الساكنة، كقول الشاعر:

لا تَسَلْ عَنْ سلامَتِهْ ... روحُه فوق راحتِهْ
بدَّلَتْهُ همومُهُ ... كَفَناً من وسادتِهْ[4]

جـ ـ هاء الضمير المتحركة، (بالضم أو بالكسر أو بالفتح) نحو قول الشاعر:

أخٌ، طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ ... فقد صرتُ أشجى لدى ذكرِهِ
وقد كنتُ أغدو إلىٰ قَصْرِهِ ... فقد صِرْتُ أغدو إلى قَبْرِهِ[5]

ملاحظة: إذا ورد قبل هاء الضمير حرفُ مدٍّ فإن الهاء تعدّ روياً، نحو قول الشاعر:

بَكَتْ عيني وَعَاوَدَهَا قَذَاها ... بِعُوَّارٍ فما تَقضي كَرَاهَا

---

(١) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ١٤٦.
(٢) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٠٤.
(٣) البيتان لابراهيم طوقان، الديوان، ص ٢٩.
(٤) البيتان لابراهيم طوقان، الديوان، ص ٩٤.
(٥) البيتان لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٠٦. (القصيدة بعنوان من القصر إلى القبر).

علـى صَخْـرٍ، وأيّ فـتىً كـصـخـرٍ إذا مـا الـنّـابُ لم تَـرْأمْ طِـلاهـا
فـتى الـفـتيـانِ مـا بـلغـوا مَـداهُ ولا يَكْـدَى، إذا بلغتْ كُـداهـا(١)

أمـا في حالـة عدم ورود حـرف مدٍ (الألف والـواو والياء) فيعتبـر الحرف المتحرك الذي قبلها هو الروي، كقول الشاعر:

أتَتْـهُ الـخـلافـةُ مـنقـادةً إلـيـهِ، تُـجَـرِّرُ أذْيـالَـهـا
وَلَـمْ تـكُ تَـصْـلُحُ إلاّ لَـهُ ولـم يـكُ يـصْـلُحُ إلاّ لَـهَـا
وَلَـوْ رَامَـهَـا أحَـدٌ غَـيْـرُهُ لـزلـزلتِ الأرضُ زلـزالَها(٢)

والجدير بالذكر أن حروف اللين والهاء تصلح لأن تكون أحرف روي، وذلك بشروط، وهذاماسنتحدث عنه في موضعه.

٢ ـ **الوصل**: هو حرف مدٍ ناشئٌ عن إشباع حركة الروي (الألف والـواو والياء) أو هاء ساكنة أو محركة تلي حرف الروي، وإذا بدأ الشاعر قصيدته بالوصل فلا بد من التزامه في سائر القصيدة ولكنها لا تصلح أن تكون روياً. وقد سمي وصلاً، لأنه وصل حركة حرف الرّويّ.

١ ـ **الألف**: لا تصلح أن تكون روياً، ولكنها تلتزم، كقول الشاعر:

الـلّهُ أكـرمُ مَـنْ يُـنـاجـى وَالـمـرءُ إنْ راجـيـتَ رَاجـىْ
كَـدَرَ الـصّفـاء مِـنَ الصّـديـ ـقِ فـلا تـرى إلاّ مِـزاجـا
وإذا الأمـور تـزاوجَـتْ فـالصّبـرُ أكـرَمُـهـا نِتـاجـا

---

(١) الأبيات للخنساء، الديوان، ص ١٣٩. والقذى: ما وقع في العين من تبنة وغيرها. العوار: القذى. والكرى: النوم.

والناب: الناقة المسنة. لم ترأم: لم تعطف. الطلا: الولد. والمراد: لم تعطف عليه في الجدب لقلة طعامها. والمدى: الغاية.

ولا يكدى: أي لا ينقطع ما عنده. الكدى: شدة الدهر، والأرض الصلبة والصخر. (والقصيدة بعنوان: من للضيف).

(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٧٥. (من قصيدة في مدح الخليفة المهدي).

والـصـــدقُ يَـعْــقِــدُ فـوق رأ   سِ حَليفِهِ، للبـرِّ، تـاجـا[1]

ب ـ **الواو**: لا تصلح أن تكون روياً وهي الناشئة عن إشباع حركة الروي، ولكنها تلتزم: كقول الشاعر:

ألا إنَّـــنـا كُـلّنـا بـائِـدُ   وَأَيّ بـنـي آدمٍ خَـالِـدُ؟
وَبَـدْؤُهُـمْ كـانَ مِـنْ رَبِّـهـمْ   وكـلٌّ إلـى رَبِّـهِ عـائـدُ
فيـا عجبـاً كيف يُعْصَى الإلــ (م) ـهُ أم كيف يَجْحَـدُهُ الـجاحـدُ
ولـلهِ فـي كـلِّ تـحـريكـةٍ   وفي كـلِّ تَسكينَـةٍ شـاهِـدُ
وفـي كـلِّ شـيءٍ لَـهُ آيـةٌ   تَـدُلُّ على أنَّـه واحِـــدُ[2]

جـ ـ **الياء**: وهي كذلك لا تصلح أن تكون روياً وهي الناشئة عن إشباع حركة الروي، ولكنها تلتزم، كقول الشاعر:

إنّـا لَفِي دارِ تـنغيصٍ وتنـكـيـدِ،   دارٍ تُـنَـادي بهـا أيّـامُـهـا بِـيـدِي
لقـدْ عَـرَفْنَـاكِ يـا دُنيـا بِمَعْـرِفَـةٍ،   بانتْ لنا، فأنقصي إن شئتِ أو زيدي
نـرى الليـالي، والأيّـامُ مسـرعـةٌ   فينـا، وفيـكِ، بتفـريقٍ، وتبعـيـد
جـدَّ الرحيـلُ عَنِ الدنيـا، وسـاكِنُهـا   يَرْجُو الخـلودَ، وما هي دارُ تخـليدِ[3]

د ـ **الهاء**: سواء أكانت ساكنة أم محركة وتلي حرف الروي، لا تصلح أن تكون روياً، ولكنها تلتزم.

ـ الهاء الساكنة، كقول الشاعر:

بَـرِمْتُ بالنـاسِ وأخـلاقِهِمْ   فصـرتُ أستأنسُ بـالوَحْـدَهْ
ما أكثرَ النـاسَ لَعَمري ومَـا   أَقَلَّهُمْ في حاصِلِ العِدَّهْ[4]

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١١٣.

(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٢٢. (قيل: إنه جلس في دكان وراق فأخذ كتاباً فكتب على ظهره على البديهة هذه الأبيات. وقيل: إنه انصرف واجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الأبيات فقال: لمن هذا؟ فقيل له: لأبي العتاهية. فقال: لوددتها لي بجميع شعري).

(٣) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٤٥.

(٤) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٥٤.

ـ الهاء المتحركة المفتوحة نحو قول الشاعر:

عجباً، أعجبُ من ذي بَصَرٍ، يـأمَنُ الدّنيـا، وقد أبْصَـرَهَا
إنَّ لـلإنسانِ يـوماً صَـرْعَةً، ينبغي للمـرءِ أن يحْـذَرَهـا
إنَّمـا الدُّنيـا كظلٍّ زائـلٍ، أحْمَـدُ اللهَ، كَذَا قَـدَّرَهَا[1]

ـ الهاء المتحركة المضمومة نحو قول الشاعر:

مَنْ ماتَ فاتَ، وفي المقابِرِ يستوي، تحتَ التـرابِ، رَفيعُـهُ وَوَضِيعُـهُ
إنْ كـانَ من يبكيـكَ بَعْـدَكَ صـادقـاً في ما يقـولُ، فَلَنْ تَجِفَّ دُمُـوعُـهُ[2]

ـ الهاء المتحركة المكسورة نحو قول الشاعر:

إيَّـاكَ مِنْ كَـذِبِ الكـذوبِ وَإفْكِـهِ فَـلَرُبَّـمـا مَـزَجَ اليـقيـنَ بِشَـكِّـهِ
ولـربمـا ضَحِكَ الكـذوبُ تَكَلُّفـاً، وَبَكَى مِنَ الشـيءِ الـذي لم يُبْكِـهِ
وَلَـرُبَّمـا صَمَتَ الكـذوبُ تَخَلُّقـاً، وَشَكَـا مِنَ الشيءِ الـذي لم يُشْكِـهِ
ولـربمـا كَـذَبَ آمـرُؤٌ بِكَـلامِـهِ، وَبِصَمْتِـهِ، وبكـائِـهِ، وَبِضَحْكِـهِ[3]

وكما تلاحظ فإن الألف والواو والياء والهاء لا تصلح بأن تكون رَوِيّاً، بل هي أحرف وصلٍ، والذي يسبقها هو الرّويّ.

٣ ـ **الخَروج**: هو حرف مدٍ يتولد عن إشباع حركة هاء الوصل، ولا يصلح أن يكون رَوِيّاً، ولكنه يلتزم في جميع أبيات القصيدة، والخروج بفتح الخاء، وقد سمي خروجاً، لبروزه، وتجاوزه للوصل التابع للروي.

ـ مثال على الألف الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل:

مـا أحسـنَ الـدّنيـا وإقبـالَهـا إذا أطـاعَ الـلهَ مَـنْ نَـالَـهَـا[4]

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٠٩.
(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٧٢.
(٣) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣١٧.
(٤) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٧٤.

اللام روي، والهاء وصل، والألف الناتجة عن إشباع الفتحة خروج.

ـ مثال على الواو الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل:

إذا قلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ، وَضَاقَتْ بِهِ، عمّا يُرِيدُ، طَرِيقُهُ[1]

وكما تلاحظ إن الكلمة الأخيرة تكتب كتابة عروضيّة (طريقهو) وذلك ناتج عن إشباع حركة الهاء. وبهذا تكون القاف هي الروي، والهاء هي الوصل، والواو الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل هي الخروج.

ـ مثال على الياء الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل:

مَا آلمرءُ إلاَّ بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرّاً وَجَهْراً، وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ[2]

إن الكلمة الأخيرة تكتب عروضياً بالطريقة التالية: (قسمتهي) والياء في آخرها ناتجة عن إشباع حركة الهاء. وبهذا تكون التاء هي الروي، والهاء هي الوصل، والياء الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل هي الخروج.

٤ ـ **الرِّدف**: هو حرف مدٍ يكون قبل الرويّ سواء أكان حرف الروي ساكناً أم متحركاً. ويتحتم على الشاعر الاتيان بحرف المدّ الذي هو قبل الرويّ في جميع أبيات القصيدة، وإنما سمي رِدفاً، لأنه ملحق، في التزامه وتحمل مراعاته، بالروي، فجرى مجرى الرِّدف للراكب، لأنه يليه وملحق به.

ـ الردف بالألف مع روي ساكن، نحو قول الشاعر:

لَا تَحْسُنُ آلوَفْرَةُ حَتَّى تُرى مَنْشورَةَ آلضَّفْرَيْنِ يَوْمَ آلقِتَالْ
عَلَى فتىً مُعْتقلٍ صَعْدةً يَعُلُّها مِنْ كُلِّ وَافي آلسِّبَالْ[3]

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٩٤.

(٢) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٠١.

(٣) البيتان للمتنبي، الديوان ٣: ٢٧٩. والوفرة: الشعر المجتمع على الرأس؛ والضفر: الشد، ويسمى ما يشد على الرأس من الذوائب، يقول: إنما يحسن الشعر يوم القتال إذا انتشرت ذوائبه؛ يعني أنه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره إذا انتشر على ظهره يوم القتال، وكانوا يفعلون ذلك تهويلاً =

ـ الردف بالألف مع روي متحرك، نحو قول الشاعر:

يــا ديــارَ الأحبــابِ! بــاللهِ مــاذا   فَـعَـلَـتْ فـي عِـرَاصِـكِ الأيَّـامُ
أَخْلَقَتْهَـا يَـدُ الجـديـدينِ حتَّـى   نُكِـرَتْ مِنْ رُسُـومِهَـا الأعـلامُ(١)

ـ الردف بالواو والياء (لأنهما تجتمعان في قصيدة واحدة) مع روي ساكن، كقول الشاعر:

لِـمَـنْ غُـرَّةٌ تَـنْـجَـلِي مـن بَـعـيـدْ   بِمَـرْأى كما الحُلْم ضـاح سعيدْ؟
تَـهُـزُّ الـوجـودَ تـبـاشـيـرُهـا   كـمـا هـزَّ مِنْ والـديـهِ الـولـيـدْ
ويغشى الـدُّنـا من حُـلاهـا سَنىً   أضـاءَ لـنـا كـلَّ حـالٍ نـضـيـدْ
مِـنَ الـمـوْجِ مُـلْـتَـمِـعٌ، مِـثْـلَـمَـا   تَحَلَّتْ نُحـورُ الـدُّمى بـالعقـودْ(٢)

ـ الردف بالواو والياء مع روي متحرك، نحو قول الشاعر:

إنْ رُمْـتَ أكْـبَـر آيـاتٍ وأكـمَـلَهـا   كفـاكَ مِنْ مُحْكَمِ ٱلقُـرآن تَـنْـزيـلُ
وَٱنـظرْ فليسَ كمثلِ ٱللهِ من أحـدٍ   وَلاَ كـقـول أتى مِـنْ عِـنْـدِهِ قِـيـلُ
لـو يستـطاعُ لَـهُ مِثْـلٌ لجيءَ بِـهِ   وَٱلمُسْتَـطَاعُ مِنَ الأعمَـالِ مفعـولُ
لـلهِ كَمْ أفْـحَمتْ أفْهـامَـنـا حِكَـمٌ   مِنْـهُ وَكَمْ أَعْجَـزَ الألبـابَ تَـأْوِيـلُ(٣)

٥ ـ **التأسيس**: لا يكون إلاّ بالألف، قبل حرف الروي بحرف. أي: الف

= للعدو. والصعدة: الرمح القصير، يقال: إعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف إذا حمل كلاً منها حمل مثلها. ويعلها: يسقيها الدم مرة بعد أخرى. ومن كل وافي السبال، أي يعلها من كل رجل تام السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية. يقول: إنما يحسن شعري إذا كنت على هذه الحالة.

(١) البيتان لصفي الدين الحلي، الديوان، ص ٤١٢. والجديدين (والأجدان): الليل والنهار لأنهما لا يبليان أبداً. فهما لا يفردان فلا يقال للواحد منهما الجديد أو الأجدّ.

(٢) الأبيات لأحمد شوقي، الديوان في المجلد الأول، ٢: ٣٠. (والقصيدة يصف فيها منظر الشروق والغروب في عالم الماء من أعلى السفينة). والسنا: الضوء. وحليت المرأة: لبست حليها أي ما تتزين به. ونضيد: أي متسق.
الدمى: واحدتها دمية وهي الصورة المنقشة المزينة.

(٣) الأبيات للبوصيري، الديوان، ص ٢٢٣. (من قصيدة تسمى ذخر المعاد في وزن بانت سعاد).

بينها وبين الرويّ حرف صحيح. وإنما سمي تأسيساً لأنّ الألف هنا، للمحافظة عليها، كأنها أسٌّ للقافية. أي أنها تلتزم في جميع أبيات القصيدة، والسؤال: هل الحرف الصحيح يلتزم، أو هل يحق للشاعر أن يأتي بحرف آخر غيره (أي الحرف الصحيح الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي)؟ الجواب، نعم يحق للشاعر أن يغير هذا الحرف، ولكنه يلتزم بألف التأسيس وحرف الروي فقط. ويسمى الحرف الصحيح (الدخيل).

ويجب ملاحظة الفرق بين الردف والتأسيس، قلنا: إن الردف هو حرف المد الذي قبل الروي مباشرة، أما التأسيس فإن بينه وبين حرف الروي حرفاً صحيحاً ولا يجتمع الردف مع التأسيس.

مثال التأسيس قول الشاعر:

كم للحوادِثِ مِنْ صُرُوفِ عَجَائِبِ ... وَنَوائِبٍ مَوْصُولةٍ بِنَوائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ مِنْ شَبَابِكَ وَآنقضى ... مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ إليكَ بِآئِبِ
تبغي مِنَ الدُّنيا الكثيرَ، وإنَّما ... يكفيكَ مِنْهَا مثلُ زادِ الرَّاكبِ
لا يُعْجِبنَّكَ ما ترى، فكأنَّه ... قَدْ زالَ عنكَ زوالَ أمسِ الذَّاهبِ
أصبحَت في أسلابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا ... وَرِثوا التَّسالُبَ سَالِباً عَنْ سَالِبِ[1]

فالباء روي، والحرف الصحيح الذي قبلها وهو الهمزة في البيت الأول والثاني، والكاف في البيت الثالث والهاء في البيت الرابع واللام في البيت الخامس دخيل، والألف التي قبل هذا الدخيل أو الحرف الصحيح هي ألف التأسيس.

والجدير بالذكر أنه يمكن اجتماع التأسيس والدخيل والروي والوصل والخروج في قافية واحدة. نحو قول الشاعر:

الجودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ ... وَآلبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٥٥. وصروف الدهر: تقلباته. والنوائب: المصائب. والأسلاب. مفردها سالب: وهو ما يُسْلَب.

والـعـلمُ حَيْثُ يَـصـحُّ عَـالِـمُـهُ   وَآلـحِـلْمُ حيـثُ يـعـفُّ حَـالِـمُـهُ
وَإذا آمـرُؤٌ كَـمَلَتْ لَـهُ شـعــبُ   م آلتقـوى، فَـقَـدْ كَـمَـلَتْ مَكَـارِمُـهُ
والـدهـرُ يُسْلِمُ مَنْ يكـونُ لَـهُ   سِلْمـاً، وَيُـرْغِـمُ مَنْ يُـرَاغِـمُـهُ
وَمَـنِ آعْـتَـدَى فـالـلهُ خـاذِلُـهُ   وَمَنِ آتَّـقـىٰ فـالـلهُ عَـاصِـمُـهُ[1]

نلاحظ أن الروي هو الميم، والهاء بعدها وصل، وإشباع الهـاء بالضمة خروج، والحروف الصحيحة التي قبل الميم وهي الهمزة واللام والـراء والغين والصاد دخيل، والألف التي قبل هذه الحروف تأسيس.

قلنا: إن التأسيس هو ألف يفصل بينها وبين الروي حرف متحرك،

وهذه الألف إما:

١ ـ أن تكون من كلمة الروي كما هو الحال في الأمثلة السابقة.

٢ ـ أو من غير كلمة الروي، شريطة أن يكون الـروي ضميراً نحـو قول الشاعر:

ألا ليتَ شِعْرِي: هل يَرى الناسُ ما أرى   مِنَ الأمرِ، أو يبدو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَـا[2]

نـلاحظ أن ألف التأسيس في كلمـة منفصلة عن الكلمة التي فيهـا حرف الروي، فالألف في (بدا) هي ألف التأسيس، وياء المتكلـم التي هي الضمير في (ليا) رويّ.

وربما يكون الروي بعض ضمير أي جزء من الضمير، نحو قول الشاعر:

فـإنْ شِئْتُمَـا أَلْقَحْتُمَـا، ونَتَجْـتُمـا   وَإنْ شئتما مِثْلاً بِمثْلٍ، كما همـا[3]

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٠٣. (أراد بشعب التقوى: أحوالها).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى، شرح شعر زهير، ص ٢٠٧. وبدا لي: علمت. والمعنى: هل يرى الناس من الرشد ما أرى. أي يظهر لهم ما يظهر لي أنَّ الناس يموتون.

(٣) ينسب البيت لعوف بن عطية التميمي، انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٢٩. ونتج الناقة: ولي نتاجها حتى تضع.

فالروي هو الميم وهو جزء من الضمير (هما)، والألف في (كما) هي التأسيس، ويجب ملاحظة أنه في حالة مجيء الألف في كلمة والروي في كلمة أخرى منفصلة عنها، أي ليست ضميراً، فلا تسمى هذه الألف تأسيساً، ولا يلتزمها الشاعر، مثل قولك (يا فمي).

٦ ـ **الدخيل**: هو الحرف الصحيح الذي يكون بين التأسيس والروي. وقد سمي دخيلاً لأنه كأنه دخيل في القافية. ألا تراه يجيء مختلفاً بعد الحرف الذي لا يجوز اختلافه، يعني ألف التأسيس وقد سبق أن أشرنا إلى الدخيل عندحديثنا عن التأسيس. ومثاله:

غَفَلْتُ، وَلَيْسَ ٱلمَوْتُ عني بغافلٍ، وَإني أراهُ بي لأوّلَ نازِلِ
نَظَرْتُ إلى الدنيا بعين مَريضةٍ، وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ، وتَدْبيرِ جَاهِلِ
فقلتُ: هي الدارُ التي لَيْسَ غَيرُها، وَنَافَسْتُ منها في غُرورٍ وباطلِ
وَضَيَّعْتُ أهوالاً أمامي طويلةً، بِلَذَّةِ أيَّامٍ قِصَارٍ قلائلِ[1]

وما دمنا قد انتهينا من حديثنا عن حروف القافية، وقلنا: إن أحرف المد والهاء لا تصلح أن تكون روياً، إلاّ بشروط معينة، فيمكن تقسيم حروف القافية إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الحروف التي لا يصح أن تكون روياً.
٢ ـ الحروف التي يجوز أن تكون روياً وأن تكون وصلاً.
٣ ـ الحروف التي تكون روياً.
وإليك تفصيل ذلك:

١ ـ الحروف التي لا يصح أن تكون روياً، هي:

أ ـ الألف: لا يصح أن تكون روياً في الحالات التالية:

١ ـ ألف التثنية. (انظر مثال ذلك في الروي).

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٥٤.

٢ ـ ألف الإطلاق. (انظر مثال ذلك في الروي).

٣ ـ الألف التي تكون بدلاً من التنوين، (انظر مثال ذلك في الروي).

٤ ـ الألف اللاحقة لضمير الغائب. (انظر مثال ذلك في الروي).

٥ ـ الألف التي تكون بدلاً من النون الخفيفة، نحو قولك: (صبرتَ أم لم تصْبِرا)، حيث أبدل نون «تصبرنْ» الخفيفة ألفا

وكلُّ ألف سوى ذلك تكون رويًا.

ب ـ **الواو**: لا يصح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

١ ـ واو الإطلاق. (انظر مثال ذلك في الروي).

٢ ـ واو الجماعة. (انظر مثال ذلك في الروي).

٣ ـ الواو اللاحقة لضمير الجمع، مثل (حبّهمو).

جـ ـ **الياء**: لا يصح أن تكون روياً في الحالات التالية:

١ ـ ياء الإطلاق. (مثال ذلك في الروي)

٢ ـ ياء المتكلم. (مثال ذلك في الروي).

٣ ـ الياء التي هي من بنية الكلمة نحو قول الشاعر:

أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ، يا شَقِيّ ... حتّى مَتَى لا تَتَّقِي

أومَا ترى الأيَّامَ تَخْـ ... ـتَلِسُ آلنُّفوسَ، وتنتقي[1]

فالياء التي في (تتقي وتنتقي) من بنية الكلمة. فالقاف هي الروي.

د ـ **الهاء**: لا تصلح أن تكون روياً في الحالات التالية:

١ ـ هاء السكت. (انظر مثال ذلك في الروي).

٢ ـ هاء الضمير الساكنة. (انظر مثال ذلك في الروي).

٣ ـ هاء الضمير المتحركة. (انظر مثال ذلك في الروي).

---

(١) البيتان لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٨٩.

هـ ـ **التنوين**: وهو التنوين الذي يلحق القوافي المطلقة، ولا يصلح أن يكون روياً، نحو قول جرير:

أَقِلِّي اللَّومَ ـ عاذلَ ـ والعتابنْ وقولي ـ إنْ أصبتُ ـ لقد أصابنْ[1]

٢ ـ الحروف التي يصح أن تكون روياً وأن تكون وصلاً:

ومعنى هذا، أنه إذا التزمها الشاعر على أنها رويّ فهي الروي شريطة أن لا يلتزم الحرف الذي قبلها، فإذا التزم الحرف الذي قبلها، فإنها تصبح وصلاً، والذي قبلها روياً. وهذه الحروف هي:

أ ـ الألف: تصلح أن تكون روياً ووصلاً إذا كانت من بنية الكلمة، أي أصلية، وكان ما قبلها مفتوحاً. وتسمى القصيدة «مقصورة»[2] مثال ذلك:[3]

يا سَاكِنَ الدُّنيا أمِنْتَ زَوَالَها، وَلَقَدْ تَرَى الأيَّامَ دائرةَ الرَّحى

وَلَكَمْ أَبادَ الدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ في رأسِ أرْعَنَ، شاهقٍ، صَعْبِ الذُّرى[4]

أينَ الأُلى شَادوا الحصونَ، وجنَّدوا فيها الجنودَ، تَعَزُّزاً، أينَ الأُلىٰ؟

وذوو المنابرِ وَالعَساكرِ والدَّسا كِرِ والحضائرِ والمدائنِ والقرىٰ؟[5]

وذوو المواكبِ، والكتائبِ، والنجا ئبِ والمراتبِ والمناصبِ في العلىٰ

أفناهُمُ ملكُ الملوكِ، فأصبحوا ما مِنْهُمُ أَحَدٌ يَحِسُّ، ولا يَرَىٰ

وهوَ الخَفيُّ الظَّاهرُ المَلِكُ الذي، هوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً، على العرشِ استوىٰ

وهو المُقَدِّرُ والمدبِّرُ خَلْقَهُ، وهو الذي في المُلْكِ ليسَ لَهُ سوىٰ

---

(١) عاذل: منادى مرخم وأصله يا عاذلة، وهي اللائمة. وهذا البيت من الشواهد النحوية. انظر مثلاً: شرح ابن عقيل، شاهد رقم (١). وقد ورد في الديوان ص ٨٩؛ (والعتابا) و (أصابا).

(٢) ولعل التسمية جاءت من المقصور. وهو الإسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مثل الفتى والعلى والأولى، وَتُقَدَّرُ في إعرابه الحركات على الألف للتعذر (أي استحالة النطق بالألف محركة). فتقول: مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر في حالة الرفع، ومنصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر في حالة النصب، ومجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر في حالة الجر.

(٣) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٧.

(٤) الأرعن: الجبل، الطويل الأنف. والذرى: الملجأ، وكل ما استترت به.

(٥) الدساكر: الواحدة دسكرة: القرية والقصر وبيت الملاهي، الحضائر: الوحدة حضيرة: جماعة القوم.

وهو الذي يقضي بما هُوَ أهْلُهُ فِينا، وَلاَ يُقْضَى عَلَيْهِ، إذا قَضَىٰ
وهو الذي أنجى وَأنقَذَ شَعْبَهُ، بَعْدَ الضَّلالِ، مِنَ الضَّلاَلِ إلى الهُدىٰ

الألف ـ هنا ـ روي، لأنَّ الشاعر التزم الألف ولم يلتزم الحرف الذي قبله، بدليل أنه استخدم حروفاً مختلفة قبل الألف وهي: الحاء والراء واللام والراء والواو والواو والضاد والدال. أما في حالة التزام الشاعر حرفاً قبل الألف، وعدم التزامه الألف نفسها، فإن الحرف الذي قبل الألف يعتبر روياً، والألف وصلاً، نحو قول الشاعر:

لَيسَ يَرْجُو اللهَ إلاَّ خائِفٌ، مَنْ رَجَا خافَ، وَمَنْ خافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو امْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ، عَجَباً مِمَّن نَجَا كيفَ نَجَا
تَرْغَبُ النَّفسُ، إذا رَغَّبْتَهَا، وإذا زَجَّيْتَ بالشَّيءِ زَجَا[1]

فالأبيات كما نلاحظ تنتهي بالجيم والألف، علماً أن الألف أصلية أي من بنية الكلمة، لكن الشاعر التزم حرف الجيم قبلها، وبهذه الحالة، تكون الجيم هي الروي، والألف هي الوصل.

ب ـ **الواو**: تصلح أن تكون روياً ووصلاً إذا كانت من بنية الكلمة، أي أصلية، وكان ما قبلها مضموماً، نحو قول الشاعر:

الصَّمْتُ، في غَيْرِ فكرةٍ، سَهْوُ، والقَولُ، في غَيْرِ حِكْمَةٍ، لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى السُّرْوَ، فالتَّنَزُّهُ عَنْ حبّ فضولِ الدنيا، هوَ السُّرْوُ
تَسلَّ عَنْها، فإنَّها لعبٌ، تَفْنَى سريعاً، وَإنَّها لَهْوُ
وإنَّ حُلْوَ الدُّنيا غداً، غَيْرَ ما شكٍّ، لَمُرٌّ، وَمُرُّها حُلْوُ[2]

لقد التزم الشاعر حرف الواو ليكون روياً في أبياته كما تلاحظ. أما في حالة

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١١٠. وزجيت: دفعت. وزجا: تيسر واستقام.
(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٧٨. واللغو: هو الخطأ والتكلم من غير رويّة وتفكّر. والسرو: الفضل والسخاء في المروءة، تقول: سَرَا وسَرُوَ وسَرِيَ سَرْواً وسراوةً وسَراً وسَرَاءً: كان سَرِيًّا: أي صاحب مروءة وسخاء.

التزامه حرفاً قبل الواو، فإن الحرف سيكون روياً، والواو وصلاً. نحو قول الشاعر:

هيَ النفسُ، لا أعتاضُ عَنْهَا بغيرها، وكلُّ ذوي عَقْلٍ، إلى مِثْلِهَا، يَدْنُو
لهـا أطلُبُ الأخرى، فـإنْ أنـا بِعْتُهـا بشيءٍ مِن الدُّنيا، فَذاكَ هو الغُبْنُ[1]

ففي البيت الأول النون هي الروي والواو هي الوصل، علماً أنها من بنية الكلمة، أما في البيت الثاني فإن النون هي الروي والواو الناتجة عن إشباع الحركة هي الوصل.

جـ ـ الياء: تصلح أن تكون روياً إذا التزمها الشاعر، فإذا أتى بحرف آخر قبلها والتزمه فإنه يكون حرف روي، والياء حرف وصل، وتكون الياء حرف روي في الحالات التالية:

١ ـ ياء النسب المخففة، نحو: عراقي، مصري.

٢ ـ ياء أصلية، أي: من بنية الكلمة، نحو: يكوي، يطوي، يعفي.

د ـ تاء التأنيث: تصلح أن تكون روياً إذا التزمها الشاعر، سواء أكانت التاء ساكنة أم متحركة بالكسر للإطلاق، أم لاتباعها بياء المتكلم مثال ذلك:

وَأَعْلَمُ مَا خَاضَتْ يَدُ الدَّهْرِ لِلْفَتى أَمَرَّ مَذاقاً مِنْ فِرَاقِ الأَحِبَّةِ
فَكَمْ زَعْزَعَتْنِي النائباتُ فَلَمْ أَزِلْ لَهَا قَدَمِي عَنْ وَطْأَةِ المُتَثَبِّتِ
وَكَمْ صَاحَتِ الأَيَّامُ خَلْفِي بِرَوْعَةٍ فَصِرْتُ بِعَيْنِ الجَازِعِ المُتَلَفِّتِ
تَسُلُّ عَلَيَّ الحادثاتُ سُيُوفَهَا، فَمِنْ مُغْمِدٍ قَدْ نَالَ مِنّي وِمُصْلَتِ[2]

فالروي، هو التاء، وذلك لاختلاف الحرف الذي قبلها، أي: أن الشاعر التزم التاء روياً، أما الياء الناتجة عن إشباع الحركة فهي وصل، ولا فرق بين تاء التأنيث المتحركة أو المربوطة ما دامت تلفظ تاءً.

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤١٦.

(٢) الأبيات للشريف الرضي، الديوان، المجلد الأول، ص ٢٠٧. وخاضت: خلطت.

أما إذا التزم الشاعر حرفاً قبل التاء، فإن هذا الحرف هو الروي، والتاء تعدّ وصلاً لا روياً، نحو قول الشاعر:

نَعَتْ نَفْسَهَا الدّنيا إلينا، فَأَسْمَعَتْ ... ونادتْ: ألا جَدّ الرَّحِيلُ، وَوَدَّعَتْ
على النَّاسِ بالتسليمِ وَآلبِرِّ وَآلرِّضا، ... فَمَا ضاقَتِ الحالاتُ حتّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنىً للنَّفْسِ قَدْ ظَفِرتْ بها ... فَحنَّتْ إلى ما فَوقَها وَتَطلَّعَتْ
سلامٌ على أَهْلِ القبورِ أَحِبَّتي، ... وإنْ خَلُقَتْ أَسْبَابُهُمْ، وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ الأحياءُ، إلَّا لِيُبْعَثُوا، ... وإلّا لِتُجْزَى كلُّ نَفْسٍ بما سَعَتْ[1]

فالعين هي الروي، والتاء الساكنة هي الوصل. لو افترضنا أن الشاعر التزم التاء رويّاً، ولم يلتزم العين التي هي قبلها، لكانت التاء حرف رويّ.

هـ ـ الهاء: قلنا إن الهاء لا تصلح أن تكون روياً بل وصلاً إذا كانت:

١ ـ هاء للسكت.

٢ ـ هاء الضمير.

٣ ـ تاء التأنيث عندما تلفظ هاء.

٤ ـ وكذلك الهاء من (طلحة وحمزة)، وما أشبههما لا تكون روياً.

ولكنها تصلح أن تكون روياً إذا كانت أصلية، أي من بنية الكلمة وكان ما قبلها محركاً (بالضم أو الفتح أو بالكسر). ومثال ذلك:

اكْرَهْ لِغَيْرِكَ ما لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ، ... وَآفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يتنَزَّهُ
وآدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خاطرةَ آلخَنَا، ... حَذَرَ آلجَوَابِ، فإنَّه بِكَ أَشْبَهُ
وَدَعِ آلفُكَاهةَ بِآلمُزاحِ، فإنَّهُ ... يُرْدي، وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَآلصَّمْتُ للمرءِ الحليمِ وقايَةٌ، ... ينفي بِهَا، عَنْ عِرْضِهِ، ما يكْرَهُ[2]

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٨٨ وقوله: وإن خلقت أسبابهم وتقطعت: أي وإن ماتوا وبليت أجسادهم.

(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٦١.

و ـ **الكاف**: نعني بها كاف الخطاب، يمكن أن تكون روياً أو وصلاً، وذلك إذا سبقها أحد أحرف المد الثلاثة (الألف والواو والياء) فإنها تكون روياً، وإذا لم يسبقها حرف مد فإنها تكون وصلاً لا روياً، شريطة ألا يلتزم الشاعر حرفاً قبلها، مثال ذلك:

نمـوتُ جميعاً كُلُّنـا، غَيْرَ ما شـكٍّ، وَلاَ أحَـدٌ يبقى سوى مالِـكِ الـمُـلْكِ
أيا نَفْسُ! أنتِ، الدهر، في حالِ غفلةٍ، وليْستْ صُـرُوفُ الدهـرِ غـافلةً عنـكِ
أيا نفسُ! كم بي عنكِ مِنْ يوم ِ صِرْعةٍ، إلى اللّهِ أشكـو ما أُعالجُـهُ منْكِ [1]

فالكاف هي الروي، لأن الشاعر لم يلتزم حرفاً قبلها. ولو التزم الشاعر الميم أو النون مثلاً قبلها لكانت وصلاً لا روياً. وتكون روياً لا وصلاً إذا سبقها حرف مد، نحو قول الشاعر:

يـا ربّ، أمْـرُكَ في الممـالـكِ نـافـذٌ والحكْمُ حكمُكَ في الدم ِ المسفـوكِ
إن شئتَ أهـرقْـهُ، وإن شئتَ آحمِـهِ هـو لم يكـن لســواكَ بــالـممـلوكِ
واحكم بِعَدْ لِكَ، إنَّ عدْلَكَ لم يكن بـالممترى فيـهِ، ولا المشكـوكِ [2]

٣ ـ الحروف التي تصلح أن تكون روياً:

إن الحروف التي تصلح أن تكون روياً هي كل الحروف الهجائية ما عدا الحروف السابقة التي أشرنا إليها.

وقد نظم بعض الشعراء أبياتاً في تعريف القافية وحروف القوافي وهي:

قـافيـةُ البيتِ مـن الحـرف الـذي قبـلَ السُّكـونيـن لـلانتـهـا خـذِ
وقـد تـكـونُ كـلـمـةً أو أكـثـرا وتـارةً أقـلَّ مـمـا ذكـرا
وقـولُ بـعـضـهـم هـي الـخـتـامُ مـن كـلم بَـيْـتٍ مَـا لَـه انـتـظامُ
حـروفُـهـا أوّلـهـا الـرَّويُّ وهـو الـذي الـشـعـر بـه مـبـنيُّ

---

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٠٠.

(٢) الأبيات لأحمد شوقي في نكبة بيروت، الديوان، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ١٦٢.

وانسُب لـه القصيـد ثم الثـاني وصـلٌ وهـذا عنـدهم قسمـانِ
فتـارة يكـون حـرفَ مـدِّ نشـا من الـرَّويّ لا ذي القيـدِ
وتـارة يكـونُ هـاءً سُكّنـتْ أو رفُعَتْ أو فُتحت أو كُسِرَتْ
والثـالـث الخـروج وهـو مـدّ من أصـل هـاء الـوصـل مستمـدّ
والرِّدف وهو رابع الحرف الـذي قبـل الـرّويّ وهـو مدٌّ فـاحتـذي
والخـامس التـأسيس حدُّه الف بين الـرَّوي وبينهـا حـرف الف
والسـادس الدخيـل وهـو مـا يرى محـركـاً من بعـد تـأسيس جـرى

والبعض الآخر نظم فيها بيتين ولم يعرّفها:

مجـرى القـوافي في حـروف ستةٍ كـالشمس تجري في علوّ بُروجِهـا
تـأسيسهـا، ودخيلهـا مـع رِدْفهـا وَرَوِيُّهـا مـع وصلهـا وخَـروجِهـا

ثانياً: حركات حروف القافية[1]:

١ ـ **المَجْرى**: وهو حركة الروي المطلق (أي المتحرك سواء أكان بالضم أو بالفتح أو بالكسر) نحو:

حُسـامٍ، إذا مـا قمتُ، منتصـراً بِـهِ كفى العودَ منهُ البدءُ، ليسَ بِمعْضَدِ[2]

فالمجرى، هنا هو حركة حرف الروي، أي: كسرة الدال. وقد سمي بالمجرى، لأن الصوتَ يبتدئُ بالجريان في حروف الوصل منه.

٢ ـ **النفاذ**: هو حركة هاء الوصل، نحو:

وجميعُ ما نَلْهُو بِهِ مَرَحاً، مِنْ لَذَّةٍ، فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ[3]

فالنفاذ هنا هو حركة هاء الوصل وهي الضمة، وتجد حركة هاء الوصل

---

(١) انظر: العمدة ١/ ٣١١ وما بعدها.

(٢) البيت من معلقة طرفة، شرح القصائد العشر، ص ١٤٩. والحسام: القاطع. وكفى العود: أي كفتِ الضربة الأولى من أن يعود.
والمعضد: الكالُّ؛ الذي يقطع به الشجر.

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٠٤.

الكسرة في كلمة (هادمِهِ) وحركة هاء الوصل الفتحة في كلمة (هادَمَهَا). وقد سمي بالنفاذ، لأنّ حركة هاء الوصل نفذت الى حركة الخروج. واختلاف ذلك عيب، ولم يأت عنهم كما جاء اختلاف المجرى.

٣ ـ الحَذْوُ: وهو الحركة التي قبل الرِّدف. نحو:

هَـذَايـا آلنَّـاسِ بَعْضِهِمِ لِبَعْضٍ، تُـوَلِّـدُ، في قلوبِهِمِ، الـوِصَـالاَ(١)

فحركة الصاد هي الفتحة وتسمى الحذو، وهي قبل الـردف. وتجد هـذه الحركة ضمة في كلمة (سعُود)، وكسرة في كلمـة (بَعيد). وسمي بـذلك: لأن الألف لا تكون إلّا تابعة للفتحة، أو صلةً لها ومحتذاة على جنسها، وكذلك الواو والياء، لإنهما لا تكونان ردفين إلا إذا انكسر ما قبل الياء، وانضم ما قبل الواو.

٤ ـ الرَّسُّ: وهو الفتحة التي قبل ألف التأسيس. نحو:

سلامٌ على أهلِ آلقُبُورِ آلدَّوارسِ، كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلسُوا في آلمَجَالِسِ(٢)

والرّسّ هنا هو فتحة الجيم في (المجالس)، وسمي بهذا الإسم، وذلك من رسِّ الحمَّى: أي: أوَّلها. وسميت هذه الفتحـة رساً، لأنـه اجتمع فيهـا الخفاء والتقدم. أما التقدم فلتراخيها عن حرف الرويّ وبُعدها عنه، وأما الخفاء فلأنها بعض حرفٍ خفي وهي الألفَ.

٥ ـ الإشباع: هو حركة الدخيل (فتحة أو ضمة أو كسرة) نحو:

لُـذْ بـالإلَـهِ مِنَ آلـرَّدى وَطُـروُقِـهِ، فَتَحُـلَّ مِنْـهُ في آلمَحَـلِّ الـواسِـعِ(٣)

فالإشباع هنا في كسرة سين (الواسع). وسمي بذلك. لأنه ليس قبل الرويّ حرف مسمّى إلَّا ساكناً، يعني التأسيس والرِّدف، فلما جاء الدخيل متحركاً مخالفاً

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٨٤.
(٢) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٢٣.
(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٦٠.

للتأسيس والرِّدف صارت الحركة فيه كالإشباع له. وذلك لـزيادة المتحـرك على الساكن، لاعتماده بالحركة وتمكنه بها.

٦ ـ **التوجيه**: وهو حركة ما قبل الرّوي المقيد (أي الساكن) (ضمة أو فتحة أو كسرة) نحو:

قـد سَمِعْنَـا آلـوَعْظَ لَـوْ يَنْفَعُنَـا، وَقَـرَأْنَـا جُـلَّ آيـات آلـكُـتُـبْ
كُـلُّ نَـفْسٍ سَتُـوافـي سَـعْيَـهَـا، وَلَهـا ميـقـاتُ يَـوْمٍ قَـدْ وَجَبْ[1]

فالتوجيه هنا هو الضمة في (الكتب) والفتحة في (وجب). وسمي بذلك لأنّ حركة ما قبل الرويّ المقيد كأنها فيه.

ثالثاً: نوعا القافية[2]:

أ ـ القافية المطلقة: هي ما كانت متحركة الـرّويّ، أي بعد رويّهـا وصل بإشباع. وهي ستة أنواع:

١ ـ القافية المطلقة المجـردة من الرّدف والتـأسيس موصـولة بحـرف من أحرف المد.

الردف: هو حرف مدّ يكون قبل الروي (ساكن أو متحرك).
التأسيس: هو ألف بينها وبين الروي حرف صحيح.
الوصل: هو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي.
مثل:

قـالـوا: حـلاوةُ روجِـهِ رقصتْ بـه فـأجبتهم: ما كُـلُّ رَقْصٍ يُـطْرِبُ[3]

فـالروي متحـرك، مشبع بـالحركـة وهي الضم، وهو مجـرد من الـردف والتأسيس.

---

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٢.
(٢) انظر: العمدة ١/ ٢٩٨ وما بعدها.
(٣) البيت لابراهيم طوقان، الديوان، ص ١٠٤.

٢ ـ القافية المطلقة المجردة من الردف والتأسيس موصولة بالهاء:

وتسمى القافية المطلقة بخروج (أي: حرف المدّ المتولد عن إشباع حركة هاء الوصل) المجردة من الردف والتأسيس. نحو قول الشاعر:

أَخٌ، طَالَمَا سرَّني ذِكْرُهُ، فقد صِرْتُ أَشجى لَدىَ ذِكْرِهِ(١)

فالروي متحرك وهو الراء، موصولة بهاء الوصل، والياء الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل. مجردة من الردف والتأسيس.

٣ ـ القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالمد أو باللين: نحو قول الشاعر:

سَيِّدُ كيفَ تَأَمَّلْتَ مَعْنَا هُ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَمْراً عُجَابَا(٢)

فالروي هو الباء، سبقه حرف مدّ وهو الألف، والروي موصول بحرف مد وهو الألف.

٤ ـ القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالهاء أو (بالخروج): نحو قول الشاعر:

عَفَتِ الدّيارُ: مَحَلُّها، فَمُقَامُها بمنًى، تأبَّدَ غَوْلُها، فَرِجامُها(٣)

فالروي هو الميم، مسبوقاً بحرف مد وهو الألف، موصولاً بالهاء، وحرف مدّ ناشئ عن إشباع الهاء وهو الألف.

٥ ـ القافية المطلقة المؤسَّسة الموصولة بالمد: نحو قول الشاعر:

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ بِالهَوَى قَدْ تَمَادَتِ، إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلجَهْلِ عَادَتِ(٤)

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٠٦.

(٢) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٨١.

(٣) البيت مطلع معلقة لبيد، شرح القصائد العشر، ص ٢٠٠. وعفت: درست، وتأبد: توحش. والأوابد: الوحش. وأحدها آبدٌ، ومنه أوابد الشعر، أي المشار إليه بالجودة. والمحل: حيث يحل القوم من الدار. والمقام. حيث طال مكثهم فيه. ومنى: موضع. والغول والرجام: موضعان.

(٤) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٨٩.

فالروي هو التاء، موصولة بالياء الناتجة عن إشباع الحركة، والروي مؤسس، أي أن حرفاً صحيحاً فصل بين الألف والروي، وهو الدال.

٦ ـ القافية المطلقة المؤسسة الموصولة بهاء (أو بالخروج): نحو قول الشاعر:

فِي لَيْلَةٍ، لَا نَرَى بِهَا أَحَداً ... يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبُهَا[1]

فالروي هو الباء، موصولة بالخروج، وقد فصل حرف الروي عن حرف التأسيس حرف صحيح وهو الكاف.

ب ـ القافية المقيدة: هي ما كانت ساكنة الروي، وهي ثلاثة أنواع:

١ ـ القافية المقيدة المجردة من الردف والتأسيس: نحو قول الشاعر:

يَهْرُبُ ٱلمَرْءُ مِنَ ٱلمَوْتِ، وَهَلْ ... يَنْفَعُ ٱلمَرْءَ مِنَ ٱلمَوْتِ ٱلهَرَبْ[2]

فالروي هو الباء الساكنة.

٢ ـ القافية المقيدة المردوفة: نحو قول الشاعر:

مَا أَثْقَلَ الحقَ عَلَى مَنْ نَرَى، ... لَمْ يَزَلِ ٱلحَقُّ كَرِيهاً ثَقِيلْ[3]

فالروي هو اللام الساكنة، مسبوقة بحرف مدٍ وهو الياء.

٣ ـ القافية المقيدة المؤسسة: نحو قول الشاعر:

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ، إِنَّ مَنْ ... يَبْكِي، مِنَ ٱلحَدَثَانِ، عَاجِزْ[4]

---

(١) البيت لعدي بن زيد، انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢١٧.

(٢) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٣.

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٣٢.

(٤) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢١٦. ونهنه: أي كفَّ. وحدثان الدهر: نوائبه.

رابعاً: أسماء القافية وحدودها[1]: (من حيث حركاتها).

١ ـ **المتكاوس**: هو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت. وسمي متكاوساً، للاضطراب ومخالفة المعتاد. ومنه: كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم، وذلك غاية الإضطراب، والبعد عن الإعتدال. ومثال المتكاوس:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ ٱلإلهُ، فَجَبَرْ[2].

فالأحرف المتحركة هي الهاء والفاء والجيم والباء، وقد وقعت بين ساكنين وهما الألف التي بعد اللام في (الإله) والراء.

٢ ـ **المتراكب**: هو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت. وسمي متراكباً، لأنَّ الحركات توالت، فركب بعضها بعضاً. وهذا دون المتكاوس؛ لأنّ مجيء الشيء بعضه على بعض دون الإضطراب. ومثاله:

قِفْ بالدِّيار التي، لم يَعْفُها ٱلقِدَمُ ... بَلَى، وَغَيَّرها ٱلأرواحُ، وَالدِّيَمُ[3]

فالأحرف المتحركة هي الدال الثانية والياء والميم، والحرفان الساكنان هما: الدال الأولى وحرف المد الناتج عن إشباع حركة القافية.

٣ ـ **المُتدارك**: هو كل قافية فيها حرفان متحركان بين ساكنين. وسمي متداركاً، لتوالي حرفين متحركين بين ساكنين. ومثاله:

قِفَا نبكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوى بين ٱلدّخولِ **فَحَوْمَلِ**[4]

---

(١) انظر: العمدة ١/ ٣٢٣ وما بعدها.

(٢) مطلع ارجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن عبدالله بن معمر. فجبر: أي صلح. انظر: السابق، ص ٢١٨.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة يمدح بها الهرم بن سنان، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص ١١٦. ولم يعفها: لم يَدْرُسْها، قيل إنه كذب في هذا لأنه تراجع في كلامه وقال: بلى: أي نعم. والأرواح: الرياح. والديم: جمع ديمةٍ: مطر يدوم مع سكون يوماً أو يومين.

(٤) البيت مطلع معلقة امرئ القيس، الديوان، ص ٨.

فالحرفان المتحركان هما الميم واللام. والحرفان الساكنان هما الواو، وحرف المد الناتج عن إشباع حركة القافية.

٤ ـ **المتواتر**: هو كل قافية فيها حرف متحرك بين ساكنين، وسمي متواتراً، لأنّ المتحرك يليه الساكن، وليس هناك من تتابع الحركات ما في المتدارك وما فوقه. ومثاله.

اللهُ أَعْلَى يَداً، وَأَكْبَرْ وَآلحَقُّ فيما قَضَى، وَقَدَّرْ[1]

فالساكنان هما: الدال والراء، والمتحرك هو: الدال.

٥ ـ **المترادف**: هو كل قافية يجتمع فيها ساكنان، وسمى بذلك لأن أحد الساكنين يردف الآخر. ومثاله:

مَا هَاجَ حَسَّانَ رسومُ آلمَقَامْ وَمَظْعَنُ الحيِّ وَمَبْنى آلخِيامْ[2]

فالساكنان هما: الألف والميم.

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٩٨.

(٢) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٤٣٦. والرسوم: آثار الديار. ومظعن: مصدر ظعن، أي سار ورحل. والحي: البطن من بطون القبيلة، والمراد هنا القوم. ومبنى الخيام: أي بناؤها، أو مكان بنائها.

عيوب القافية

عيوب القافية كثيرة، أهمها:

١ ـ **الإقواء**: وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، كأن يكون أحد الأبيات مرفوعاً في قصيدة مجرورة الرويّ، نحو قول الشاعر:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ، أو مُغتدي   عَجْلَانَ، ذا زادٍ، وغيرَ مُزوَّدِ

ثم قال:

زَعَمَ ٱلغُرابُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً   وَبِذَاكَ خَبَّرنا ٱلغُدافُ ٱلأَسْوَدُ(١)

وسمي **إقواءً من قولك: فَتَل الفاتل الحبلَ، فَأَقواه، إذا أثبت قوّةً من قواه، فلمّا خالفتِ القافية سائر قوافي القصيدة معها، باختلاف حركات المجرى، قيل أقوى، أي، خالف بين قوافيه.**

٢ ـ **الإكفاء**: هو اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة. وأكثر ما يقع

---

(١) البيتان للنابغة، الديوان، ص ٨٩. والمعنى: أرائح أنت من آل ميّة أو مغتدٍ، أي تروح اليوم أم تغتدي غداً، وليس هذا شكّاً منه ولكنه كالمستثبت. وعجلان: من العجلة. يريد: أتروح زودت أم لم **تزوّد، وأراد بالزاد ما كان من تحية ورد سلام ووداع.**

أما البيت الثاني فيقول: إن الغراب نعب فأنذر بالرحيل، وكانوا يسمونه حاتماً، لأنه يحتم عندهم بالفراق، والغداف: السابغ الريش. وانظر: قول حسان أيضاً، الديوان، ص، ٢٧٠ ـ ٢٧١.

ذلك في الحروف المتقاربة المخارج نحو قول الشاعر:

قُبِّحْتِ من سالِفةٍ وَمِنْ صُدُغْ   كأنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ، في صُقُعْ(1)

وسمي بذلك من قولك: كفأت الإناء وغيره، إذا قلبته، ويقال أيضاً: أكفأتُ الشيء، إذا أملته، فالمُكْفأ: المخالف به عن جهة العادة، فلذلك لما اختلف حروف الروي، أو لمّا اختلفت حركاته، سمي ذلك العيب إكفاءً. وقيل عن الإكفاء: هو كالإقواء.

٣ ـ الإيطاء: هو أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة، فإن كان التكرار في لفظتين لمعنيين لم يكن إيطاء، والتكرار المقصود هنا، هو: أن يذكر الشاعر قافية في البيت الأول ثم يذكرها بعد ثلاثة أبيات أو خمسة أو سبعة أبيات. وأصل الإيطاء: أن يطأ الانسان في طريقه على أثر وطءٍ، فيعيد الوطء، على ذلك الموضع فكذلك إعادة القافية، ومن هنا جاءت التسمية. ومثاله قول الشاعر:

عَلَى ٱلْأَيْنِ جيَّاشٍ كَأَن سَرَاتَهُ   عَلَى ٱلضُّمْرِ وَٱلتَّعْدَاءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ

ثم قال (بعد بيت):

لَهُ أَيْطَلَا ظبي: وَسَاقَا نَعَامَةٍ   وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائمٍ فَوْق مَرْقَبِ(2)

---

(1) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٤١. والعمدة ١/ ٣١٥. ولسان العرب، صقع. والسالفة، خصلة الشعر المرسلة على الخد. والصدغ: ما بين لحاظ العين وأصل الأذن. والكشية: شحمة في باطن صلب الضب، وقيل: هي أصل ذنب الضب. والصقع: الناحية.

(2) البيتان لامرئ القيس، الديوان، ص ٤٦ ـ ٤٧. وعلى الأين جياش: أي هو سريع بعد فتوره. وسراته: أعلاه. والتعداء: كثرة العدو. والسرحة: ما عظم من الشجر وطال. والمرقب: كل ما أشرف من الأرض. وشبه أعلى الفرس على ضمره وكثرة عدوه بأعظم الشجر في أعلى الأماكن، وإنما أراد إشراف الفرس وارتفاعه وعظم خلقه. والبيت الثاني: «وصهوة عير قائم» شبه ظهر الفرس بظهر العَيْر في اعتداله واستوائه، وجعله قائماً لأنه إذا قام تمدد واستوى، وإذا عدا اضطرب، وجعله فوق مرقب، لأن ذلك مما يبين استواءه، ويزيد في تمام خلقه وحسن منظره. والعَيْر: الحمار الوحشي. وأيطلا ظبي: شبه خاصرتي الفرس بخاصرتي الظبي، لأنه ضامر، وشبه ساقيه بساقي النعامة.

٤ ـ **التضمين** :هو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني كقول النابغة :

وَهُم وَرَدُوا الجِفارَ على تميمٍ   وهم أصحابُ يومِ عُكاظَ، إنّي
شَهِدْتُ لهم مَوارِدَ صادِقاتٍ   شَهِدْنَ لهم بِصِدْقِ الوِدِّ، منّي(١)

فعلَّق لفظة «إني» بالبيت الثاني . وقد سمي بالتضمين لأن البيت الثاني تضمن معنى البيت الأول، ولأنَّ الأول لا يتم إلاّ بالثاني .

٥ ـ **الإسناد**: هو اختلاف ما يُراعى قبل الروي من الحروف والحركات، وهو على خمسة أضرب :

١ ـ **سناد التأسيس**: وهو أنْ يجيء بيت مؤسس، وبيت غير مؤسس. مثل: **(العَالَمِ) ثم يأتي بـ (يُقَسَّمِ)**.

فالرويّ هنا الميم وقبلها مد التأسيس، ولكن الكلمة الثانية خلت من هذا المد وهو التأسيس.

٢ ـ **سناد الحذو**: وهو الحركة التي تكون قبل الردف، فإن كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيباً، نحو: (فاصبحينا)و(المتونا). وإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة، فذاك سناد، نحو: (عِين) و(غَين)(٢).

٣ ـ **سناد التوجيه**: وهو أن يكون قبل حرف الرويّ المقيد فتحة مع ضمة، أو كسرة. فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سناداً، وإن جاءت الفتحة مع إحداهما فهو سناد. ومثاله قول امرئ القيس:

لا وأَبيكَ ابنةَ العامريّ (م)   لا يدَّعي القَوْمُ أني أَفِرّ

---

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٤٨ ، والجفار: ماء لبني تميم بنجد. ويوم عكاظ: من أيام الفجار.

(٢) العين: اسم البقر الوحشي بكسر العين. والغَين: لغة في الغيم. بفتح الغين.

ثم يقول:

إذا ركبوا الخيلَ وَٱسْتَلأموا   تَحَرَّقتِ ٱلأرضُ وَٱليَوْمُ قُرّ[1]

وتلاحظ في البيت الأول أنه كسر الحرف الذي قبل الروي وهو الفاء. أما البيت الثاني، فإنه قد فتح فيه الحرف الذي قبل الروي وهو القاف.

٤ ـ **سناد الإشباع**: وهو تغيير حركة الدخيل. وفيه الضمة مع الكسرة غير معيب، أما الفتحة مع الضمة أو الكسرة فمعيب، مثال ذلك قولك: (مسافر) و(مجاهر)، فالدخيل في اللفظة الأولى هو الفاء، وفي الثانية هو الهاء.

٥ ـ **سناد الرِّدف**: وهو أن يأتي بيت مردفاً، وبيت غير مردف، نحو قول الشاعر:

إذَا كُنْتَ في حاجة مُرْسِلاً   فأرْسِل حَكِيماً، ولا تُوصِهِ
وإنْ نابُ أمرٍ عليك ٱلتَوَى   فشاوِرْ لَبيباً، ولا تَعْصِهِ[2]

فالبيت الأول مردف بالواو والثاني غير مردف.

(١) البيتان لامرئ القيس، الديوان، ص ١٥٤. واستلأموا: أي لبسوا اللأمة، وهي السلاح. والقر: البرد. والمعنى: إن كان قرّاً (أي: بارداً) فإن الأرض تحرَّق لشدتهم وجماعتهم وركض خيلهم.
(٢) البيتان للبيد بن ربيعة، الديوان، ص ٦٤.

جدول بمصطلحات علم القوافي

حروف القافية (١)

الرقم	حروف القافية	التعريف
١	الروي	هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه.
٢	الوصل	هو حرف مدٍّ ناشئٌ عن إشباع حركة الروي أو هاء ساكنة أو محركة تلي حرف الروي
٣	الخَروج	هو حرف مدٍ يتولد عن إشباع حركة هاء الوصل.
٤	الرِّدف	هو حرف مدٍ يكون قبل الروي سواء أكان حرف الروي ساكناً أم متحركاً.
٥	التأسيس	هو ألف بينها وبين الروي حرف صحيح.
٦	الدخيل	هو الحرف الصحيح الذي يكون بين التأسيس والروي.

حركات حروف القافية (٢)

الرقم	اسم الحركة	التعريف
١	المجرى	هو حركة الروي المطلق.
٢	النفاذ	هو حركة هاء الوصل.
٣	الحذو	هو الحركة التي قبل الردف.
٤	الرّسّ	هو الفتحة التي قبل ألف التأسيس.
٥	الإشباع	هو حركة الدخيل
٦	التوجيه	هو حركة ما قبل الروي المقيد.

نوعا القافية (٣)

الرقم	القافية المطلقة		القافية المقيدة
١	القافية المطلقة المجردة من الردف والتأسيس موصولة بحرف من أحرف المد	١	القافية المقيدة المجردة من الردف والتأسيس.
٢	القافية المطلقة المجردة من الردف والتأسيس موصولة بالهاء.	٢	القافية المقيدة المردوفة.
٣	القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالمد أو باللين.	٣	القافية المقيدة المؤسسة.
٤	القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالهاء أو بالخروج.		
٥	القافية المطلقة المؤسسة الموصولة بالمد.		
٦	القافية المطلقة المؤسسة الموصولة بهاء أو بالخروج.		

أسماء القافية وحدودها (من حيث حركاتها) (٤)

الرقم		التعريف
١	المتكاوس	هو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت
٢	المتراكب	هو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت
٣	المتدارك	هو كل قافية فيها حرفان متحركان بين ساكنين في آخر البيت.
٤	المتواتر	هو كل قافية فيها حرف متحرك بين ساكنين في آخر البيت.
٥	المترادف	هو كل قافية يجتمع فيها ساكنان في آخر البيت.

عيوب القافية (٥)

الرقم		التعريف
١	الإقواء	هو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة أي : أن يأتي بيت مجروراً وآخر مرفوعاً .
٢	الإكفاء	هو اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة .
٣	الإيطاء	هو أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة.
٤	التضمين	هو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني .
٥	الإسناد	وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات وهو على خمسة أضرب : سناد التأسيس ، وسناد الحذو ، وسناد التوجيه ، وسناد الإشباع ، وسناد الردف .

الشعر الحر[1]

تعريف الشعر الحر: هو ذلك الشعر الذي لا يتقيد بالقافية الواحدة في القصيدة الواحدة، ولا يلتزم عدداً محدداً من التفعيلات في البيت الشعري الواحد، مخالفاً في ذلك النظام الأصولي الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وخارجاً عن الأصول والقواعد المرعية في «عمود الشعر» الذي اتفق عليه العلماء.

ويعرف الشعر الحر بأسماء أخرى، منها: **شعر التفعيلة، والسطر الشعري**.

نشأته وأهم رواده:

الشعر الحر مصطلح أطلقه الشعراء المجددون في منتصف هذا القرن، على عملهم الفني الشعري، الداعي إلى التحرر من قيود القافية الواحدة التي تلتزم عادة في القصيدة نفسها، دون الخروج على الوزن الشعري الأصيل. ويقال: كانت بداية حركة الشعر الحر سنة ١٩٤٧ م في العراق، وانطلقت بالتحديد من بغداد

(١) اعتمدنا في كتابة هذا الباب على: قضايا الشعر المعاصر، للأستاذة الشاعرة نازك الملائكة. وموسيقى الشعر، للدكتور ابراهيم أنيس، ص ٣٦٨ وما بعدها. وأوزان الشعر وقوافيه، للدكتور محمد أبو الفتوح، ص ١٣٩ وما بعدها. وموسيقى الشعر العربي، للدكتور حسني عبد الجليل يوسف ٢/٧٨ وما بعدها. وحركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث، لمؤلفه: س. موريه، ترجمة سعد مصلوح.

نفسها، وقد أخذت في الانتشار بسرعة كبيرة، سرعة انتشار النار في الهشيم، حتى غمرت الوطن العربي كلّه، غير آبهة بالذوق العربي، والأصول الشعرية، والقواعد المرعية، والأساليب المعروفة، والأنماط السائدة.

ومن أشهر أصحاب هذه الحركة، وأبرز أعلامها في أربعينات وخمسينات وستينات هذا القرن: نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وبلند الحيدري، وصلاح عبد الصبور، وأدونيس، ويوسف الخال، وعبد المعطي حجازي، وغيرهم كثير من شعراء الحداثة العربية، الذين نهجوا هذا الطريق مؤسسين، أو مشاركين، أو تابعين، أو مقلدين، أو ناظمين مثبتين مهارتهم على نظم مثل هذه الأشعار دون قناعتهم بهذا المنهج.

وتقول الأستاذة نازك الملائكة في كتابها: «قضايا الشعر المعاصر» ـ وهو أول كتاب يكاد يتناول قواعد الشعر الحر: وكانت أول قصيدة حرة الوزن تُنشر قصيدتي المعنونة: «الكوليرا» عام ١٩٤٧ في أول كانون الأول، وفي النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان بدر شاكر السياب (أزهار ذابلة) وفيه قصيدة حرة الوزن له من بحر الرمل عنوانها (هل كان حباً). . . ومضت سنتان صامتتان لم تنشر خلالهما الصحف شعراً حراً على الإطلاق. وفي صيف سنة ١٩٤٩ صدر ديواني (شظايا ورماد) وقد ضمنته مجموعة من القصائد الحرة. . . وما كاد هذا الديوان يظهر حتى قامت له ضجة شديدة في صحف العراق، وأثيرت حوله مناقشات حامية في الأوساط الأدبية في بغداد. وكان كثير من المعلقين ساخطين ساخرين يتنبأون للدعوة كلها بالفشل الأكيد. غير أن استجابة الجمهور الكبير كانت تحدث في صمت وخفاء خلال ذلك، فما كادت الأشهر العصيبة الأولى من ثورة الصحف والأوساط تنصرم حتى بدأت تظهر قصائد حرة الوزن ينظمها شعراء يافعون في العراق ويبعثون بها إلى الصحف. وبدأت الدعوة تنمو وتتسع. وفي آذار ١٩٥٠ صدر في بيروت ديوان أول لشاعر عراقي جديد هو: عبد الوهاب البياتي، وكان عنوانه: (ملائكة وشياطين) وفيه قصائد حرة الوزن. تلا ذلك ديوان (المساء الأخير) لشاذل طاقة في صيف ١٩٥٠. ثم صدر (أساطير) لبدر شاكر

السياب في أيلول ١٩٥٠، وتتالت بعد ذلك الدواوين، وراحت دعوة الشعر الحر تتخذ مظهراً أقوى حتى راح بعض الشعراء يهجرون أسلوب الشطرين هجراً قاطعاً ليستعملوا الأسلوب الجديد.

أسباب ظهور حركة الشعر الحر:

هناك أسباب كثيرة دفعت الشعراء إلى اللحاق بركب هذه الحركة، ولعل أهم هذه الأسباب هي:

١ ـ السهولة في استخدام تنوع القوافي، دون قيد أو شرط.

٢ ـ الحرية في استخدام عدد غير محدد من التفعيلات في السطر الشعري الواحد.

٣ ـ الإحساس بأن التزام عمود الشعر، أو الشكل التقليدي للقصيدة أصبح عائقاً أمام التعبير الحر عن التجربة الشعرية، وتصوير الأحاسيس النفسية وانفعالاتها.

٤ ـ الاعتقاد السائد بأن تجربة الإنسان المعاصر تختلف عن تجربة الشاعر القديم، ذلك أن التجربة الحديثة أصبحت بحاجة إلى نهج جديد، وتغيير ملموس، وطريقة حديثة تتمكن من امتصاص أكبر قدر من الحرية التعبيرية، من أجل التعبير الصادق عنها.

٥ ـ اتخاذ نظم الشعر الدرامي أو الملحمي ذريعة للخروج عن الطابع الغنائي، ظناً من الشعراء المحدثين أن باستطاعتهم تجديد الشعر العربي واللحاق بالأدب الأوروبي عن طريق ذلك، إذا أهملوا القافية.

٦ ـ تأثير الأدب الشعبي الذي استطاع أن يغزو عقول الناس، وينفذ إلى قلوبهم، الأمر الذي ساعد على ظهور أنماط شعرية كثيرة، كالزجل والموشحات.

٧ ـ تأثير الشعر الغربي عن طريق اختلاط الثقافة العربية بالثقافة الغربية، بواسطة البعثات، وحركة الترجمة.

٨ ـ الرغبة في التجديد، والشعور بالحرية، وإظهار حركة جديدة في ميادين

الفكر والحضارة. والنزوع إلى الواقعية، والحنين إلى الاستقلال، والنفور من النموذج التقليدي، وإيثار المضمون.

٩ ـ يقول س. موريه، في كتابه (حركات التجديد) (ص ١٦): احتج الثائرون ضد التعريف التقليدي للشعر العربي المحدد بالوزن والقافية، بأن القافية وموسيقاها ليستا جزءاً ضرورياً من الشعر، إذ القافية الموحدة تحدد المعاني، وتقود الشاعر بعيداً عن أفكاره الأصلية، وتضطره إلى أن يخضع عواطفه وأفكاره للقافية، وتصدم إحساس الشاعر وهو في غيبوبة الإبداع وحساسية الخلق، وأن تأثيرها الرنان يفسد إيقاع الوزن، كما أن الصور والأفكار في القصيدة الجيدة هي عناصر أكثر أهمية.

مستقبل الشعر الحر:

مما لا شكّ فيه أن كل حركة تتعرض إلى هجوم واستنكار، وتواجه نكسات، ولها إيجابيات وسلبيات، وخاصة إذا ساء استخدام نهجها، والسير في طريقها.

والدارس لآراء العلماء القدامى في الشعراء الذين حاولوا الخروج على الأوزان المعروفة، والطرائق المعهودة، يجد هجوم هؤلاء العلماء على المجددين، واتهامهم بالخروج على عمود الشعر.

ولا أظن أن هناك تعريفاً اتفق عليه العلماء مثلما اتفقوا على تعريف الشعر، فقالوا: **كلام موزون مقفى له معنى**[١]. فإذا خلا هذا الشعر من عنصرين هامين يرتكز عليهما الشعر، فما الفرق بين الكلام العادي والشعر الحر، حيث يتوافر في كل منهما: اللفظ والمعنى؟

ولعل الشاعرة نازك الملائكة كانت أكثر المجددين استيعاباً لحركة الشعر الحر، ذلك أنها وضعت أصوله وقواعده وأساليبه في كتابها الذي وسمته بـ: «قضايا الشعر المعاصر»، حيث نظمت فيه، ودافعت عنه، ووقفت مع أنصاره،

---

(١) انظر مزيداً من التفصيل كتابنا: روائع من الأدب العربي، ص ١٨ وما بعدها.

وهاجمت معارضيه. فها هي تقول رأيها بصراحة في مستقبل هذه الحركة:

يرتكز أغلب الشعر الحر ـ ثمانية بحور ـ إلى تفعيلة واحدة، وذلك يسبب فيه رتابة مملة، خاصة حين يريد الشاعر أن يطيل قصيدته. وعندي أن الشعر الحر لا يصلح للملاحم أبداً، لأن مثل تلك القصائد الطويلة ينبغي أن ترتكز إلى تنويع دائم، لا في طول الأبيات العددي فحسب، وإنما في التفعيلات نفسها، وإلا سئمها القارئ، ومما يلاحظ أن هذه الرتابة في الأوزان تحتم على الشاعر أن يبذل جهداً متعباً في تنويع اللغة، وتوزيع مراكز الثقل فيها، وترتيب الأفكار، فهذه كلها عناصر تعويض تخفف من وقع النغم المملّ. وتضيف قائلة: ومؤدى القول في الشعر الحر: إنه ينبغي ألا يطغى على شعرنا المعاصر كل الطغيان؛ لأن أوزانه لا تصلح للموضوعات كلها، بسبب القيود التي تفرضها عليه وحدة التفعيلة وانعدام الوقفات وقابلية التدفق والموسيقية. والحق أن الحركة قد بدأت تبتعد عن غاياتها المفروضة منذ سنة ١٩٥١ . . . فقد غمرتها مظاهر الرخاوة والإسفاف. .

وإذا كان لا بدّ من إبداء الرأي في هذا الاتجاه الشعري، فإننا نقول: إن هذا الاتجاه، سحابة صيف، فهو شعر وقتي مرحلي، آيل للسقوط، قابل للانصهار والذوبان والتلاشي، مستقبله غامض، لا حياة له ولا عمر، لأنه خالف القدامى في الأصول التي وضعوها، والطرق التي رسموها، والأساليب التي بيّنوها، والمناهج التي أوضحوها، والقواعد التي أثبتوها، والمعايير التي طبقوها.

ولم نظلم هذه الحركة بما قلناه وأوضحناه، لأن كثيراً من الشعراء فهموا أنهم أحرار، فراحوا ينظمون على الطريقة التي تحلو لهم، دون قيد أو شرط، وأخذوا يكتبون على النمط الذي يخرجهم عن سنة القدامى ضاربين بعرض الحائط كل ما عرف عن قواعد الشعر ومعاييره، وذلك بسبب ضحالة ثقافتهم، ونزارة مواهبهم، وعدم مبالاتهم.

ولا يمكن أن ننسى ما يحدثه هذا الشعر من الرتابة الموسيقية، الناتجة عن تكرار التفعيلة نفسها، ذلك أن هذه الطريقة لا تحترم الأذواق، ولا المواهب، ولا تأبه في رسوخ هذا الشعر في القلوب، وتأثيره على العقول، ولا تهتم بالصعوبة

التي يواجهها القارئ أو السامع لحفظه، حتى الناظم نفسه يواجه المصير نفسه. وقد شاهدت كثيراً من شعراء هذا الاتجاه يصعب عليهم متابعة الأخطاء الواردة في القصيدة الواحدة، لأنه يتعذر على الإنسان معرفة نقص بعض الكلام إذا ما سقط من الشاعر سهواً، بينما يشعر القارئ للشعر العمودي العربي الأصيل أن خطأ ما حدث عند قراءته لنص شعري قد سقط منه كلمة أو لفظة، ذلك لأن الشعر الحر لا يعتمد على الوزن أو الموسيقى أو القافية، بل يعتمد على إعطاء المضمون، ونقل الفكر، بينما نجد الشعر العمودي يعتمد على كل هذه القضايا مجتمعة، لا تنفك إحداها عن الأخرى. وها هي الشاعرة نازك الملائكة تقول عن القافية: إنها تشعر بوجود النظام في ذهن الشاعر، وبتنسيق الفكر لديه، ووضوح الرؤية، وقوة التجربة، كما تشعرنا بأن الشاعر مسيطر على قصيدته تمام السيطرة.

شكل الشعر الحر:

قلنا: إن الشعر الحر يختلف في شكله ونظامه عن الشعر العمودي الذي يقوم على نظام الشطرين، ذلك أن الشعر الحر شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت، وإنما يصحّ أن يتغيّر عدد التفعيلات من شطر إلى شطر، فقد يكون في الشطر الواحد تفعيلة واحدة، وفي الشطر الثاني أربع تفعيلات وفي الشطر الثالث تفعيلتان. وهكذا تسير القصيدة دون النظر إلى عدد التفعيلات في الشطر الواحد...

بحور الشعر الحر وتفعيلاته:

أجاز واضعو قواعد الشعر الحر للشعراء النظم على نوعين من البحور الستة عشر ـ التي وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر منها، والسادس عشر من وضع الأخفش حيث تدارك به على الخليل ـ هما:

أولاً ـ **البحور الصافية**: وتقسم إلى:

أ ـ بحر يتألف شطره من تكرار تفعيلة واحدة مرتين، وهو:

الهزج، وشطره: (مفاعيلن مفاعيلن).

ب ـ بحور يتألف شطرها من تكرار تفعيلة واحدة ثلاث مرات، وهي:

١ ـ الكامل، وشطره: (متفاعلن متفاعلن متفاعلن).

٢ ـ الرمل، وشطره: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن).

٣ ـ الرجز، وشطره: (مستفعلن مستفعلن مستفعلن).

جـ ـ بحور يتألف شطرها من تكرار تفعيلة واحدة أربع مرات، وهي:

١ ـ المتقارب، وشطره: (فعولن فعولن فعولن فعولن).

٢ ـ المتدارك، وشطره: (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن). أو (فعلن فعلن فعلن فعلن).

ثانياً: **البحور الممزوجة**:

هي تلك البحور التي يتألف شطرها من أكثر من تفعيلة واحدة على أن تتكرر إحدى التفعيلات، وهما بحران اثنان:

١ ـ السريع، وشطره: (مستفعلن مستفعلن فاعلن).

٢ ـ الوافر، وشطره: (مفاعلتن مفاعلتن فعولن).

وشرط استخدام هذين البحرين أن ينهي الشاعر شطره بـ (فاعلن) إذا كانت القصيدة على بحر السريع، وبـ (فعولن) إذا كانت على بحر الوافر، وله الحرية في تنويع عدد التفعيلات المتكررة في الشطر الواحد، مثال ذلك:

مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن فعولن

وكذلك الأمر بالنسبة إلى بحر السريع.

أما البحور الأخرى: (الطويل والمديد والبسيط والمنسرح والمضارع والمقتضب والمجتث) فهي لا تصلح للشعر الحر على الإطلاق، لأنها ذات تفعيلات منوعة لا تكرار فيها، وهناك من يعدّ بعض البحور (الطويل والبسيط) مثلاً من البحور الممزوجة.

أمثلة على البحور الصافية:

١ ـ من قصيدة لنازك الملائكة بعنوان: إلى العام الجديد: (من الكامل)

يا عامُ لا تقرب مساكننا فنحن هنا طيوفْ
من عالم الأشباح ينكرنا البَشَر
ويفرّ منّا الليلُ والماضي ويجهلنا القَدَرْ
ونعيشُ أشباحاً تطوفْ
نحن الذين نسيرُ لا ذكرى لنا
لا حُلْمَ، لا أشواقَ تشرقُ، لا مُنى
آفاقُ أعيننا رمادْ
تلك البحيراتُ الرواكد في الوجوه الصامته
ولنا الجباهُ الساكته
لا نبض فيها ولا اتقادْ
نحن العراة من الشعور ذوو الشفاه الباهته
الهاربون من الزمان إلى العَدَمْ
الجاهلون أسى الندم
نحن الذين نعيش في ترف القصور
ونظل ينقصنا الشعورْ
لا ذكرياتْ
نحيا ولا تدري الحياة
نحيا ولا نشكو ونجهل ما البكاء
ما الموتُ؟ ما الميلاد؟ ما معنى السماء؟[١]

٢ـمن قصيدة لفدوى طوقان بعنوان:آهات أمام شباك التصاريح:(من الرمل)

آهِ نستجدي العبور
ويدوي صوتُ جندي هجين

(١) قضايا الشعر المعاصر، ص ١٤٦ ـ ١٤٧.

لطمة تهوي على وجه الزحام
(عرب، فوضى، كلاب
ارجعوا، لا تقربوا الحاجز، عودوا يا كلاب)
ويد تَصْفِقُ شباك التصاريح -
تسدّ الدربَ في وجه الزحام
آهِ إنسانيتي تنزف، قلبي
يقطر المرَّ، دمي سمٌّ ونار
(عرب، فوضى، كلاب)[1].

٣ ـ من قصيدة لنازك الملائكة بعنوان، طريق العودة: (من المتقارب)
وكنا نسمّيه، دون ارتياب، طريق الأمل
فما لشذاه أفلْ؟
وفي لحظة عاد يُدعى طريقَ الملل[2]

(١) ديوان فدوى طوقان، ص ٥٢٠.
(٢) قضايا الشعر المعاصر، ص ١٥١.

ملحق خاص بفنون الشعر[1]

إلى جانب ما هو معروف من فنون الشعر، فإنَّ هناك فنوناً من النظم تسمى بالفنون السبعة، وهي فنون جديدة من النظم. وقيل إن أقدم هذه الفنون هو الموشح، ظهر بالأندلس في القرن الثالث للهجرة. وبعضها عاميّ وبعضها يتحلل من قواعد اللغة، وخاصة الإعراب وصيغ المفردات. ومنها ما لا يتقيد بقافية واحدة ولا برويّ واحد، بل ينوع فيهما، وبعضها استعار وزنه من الفارسية. وأغلبها عراقي الأصل. وسنتناول هذه الفنون بالتفصيل:

١ ـ **المواليا**: هو نظم لا يتقيد بالإعراب، بل يُسكِّنُ أواخر الكلمات، كما لا يتقيد في أبياته بقافية واحدة ولا بروي واحد، بل ينوع فيهما. ولكنه يحتمل الإعراب أيضاً، ولا يجوز أن يختلط فيه الإعراب واللحن في قول واحد. وكان موضوعه غالباً الغزل والمديح والرثاء، واختلف الناس في نشأته وتاريخه، فمنهم من يرجعه إلى القرن الأول للهجرة، ولكن بعض المصادر يرجح أنه عراقي الأصل، وأنه نشأ في حدود القرن السادس أو السابع للهجرة. أما عن سبب

---

(١) هذا الملحق نقلاً عن معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبه وكامل المهندس، وقد تم الإقتباس من مواضع متعددة. وينظر تفصيل هذه الفنون وأسباب تسميتها بأسمائها كتاب: «موسيقى الشعر» للدكتور ابراهيم أنيس، ص ٢٣٠ ـ ٢٧٢. وتاريخ آداب العرب للرافعي ٣/ ١٥٨ ـ ١٧٩. والأدب في العصر المملوكي، د. محمد زغلول سلام ١/ ٣٠١ ـ ٣٣٢. وانظر: المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي ٢/ ٤٤٨ وما بعدها.

تسميته بهذا الاسم، فيعود ـ كما يروى ـ إلى جارية من جواري البرامكة كانت تندبهم، وتنادي: وامواليا! فسمي ذلك الحين بـ (المواليا). مثال ذلك قول القائل:

يـا دارُ أيـن المـلوك أيـن الـفـرسْ أينَ الـذين رعـوهـا بـالقنـا والتـرسْ
قالت تراهم رممْ تحت الأراضي الدرسْ سكوتْ بعد الفصاحة ألسنتهم خرسْ

٢ ـ **كان وكان**: هو عبارة عن مقطوعات صغيرة قصيرة في الأدب الشعبي البغدادي الأصل. وتحلل كل مقطوعة من بعض قواعد الإعراب، كما تتحلل من قيود القافية. ولكل شطر فيها رويّ معيّن. وكانوا يُكثرون فيها من عبارة «كان وكان» وينطقونها «كن وكان». وقد كانت تنظم به الحكايات والخرافات وما كان في الماضي. مثل:

قُمْ يـا مُقَصِّـرْ تَضَـرَّعْ قبـل أَنْ يَقُولُـوا كـانْ وكـانْ
للبـرِّ تَجْـري الجـواري فـي البـحـرِ كـالأعـلامْ

٣ ـ **القوما**: وهو نظم إيقاظ الناس للسحور في رمضان (قوما لنسحر قوما). وغير مُعرّب (وهو صفة تطلق على اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية بعد تغييره بالزيادة أو النقص أو القلب)، والبعض يطلق عليه فن المولّدين (أي مصطلح عربي للفظ الذي استعمله الناس قديماً). ولا يراعي التقييد بقواعد اللغة، وكان مؤلفاً ببغداد في القرن السادس الهجري وما بعده، ومثال ذلك قول بعضهم:

لا زالَ سَعـدك حَـديـدْ دائـمْ وجـدُّك سـعـيـد
ولا بـرحـتَ مُـهـنّـا بـكـل صـومْ وَعـيـدْ
في الـدهـر أنت الفـريـدْ وفي صفـاتـك وحـيـدْ
والـخلق سِـعْـرُ منقّـحْ وأنـت بيتُ القَـصـيـدْ
يـا مَنْ جنابـه شـديـدْ ولُـطفُ رايـه سـديـدْ
ومن يـلاقي الشـدايـدْ بـقلب مـثـل الحـديـدْ

لا زلت في التأييدْ في الصوم والتعبيدْ
ولا برحت مهنّى بكل عام جديدْ
نحن لذكرك نشيدْ بقولنا والنشيدْ
ونبعث أوصاف مدحكْ على خيول البريدْ
ظلك علينا مديدْ ما فوق جودك مزيدْ
وكم غمرت بفضلكْ قريبنا والبعيدْ
لا زلت في كل عيدْ تحظى بجدٍ سعيد
عمرك طويل وقدرك وافر وظلك مديدْ
لا زال قدرك مجيدْ وظلّ جودك مديد
ولا برحتَ مُوَقّى كما يُوَقّى الوليدْ
ما زال بِرُّكْ يزيدْ على أقل العبيدْ
وما بَرِحَ جود كَفّكْ منّا كحبل الوريدْ
لا زال بِرُّكْ مزيدْ دايم وبأسك شديد
ولا عَدِمْنا نوالكْ في يوم فطر وَعِيدْ

٤ ـ **الدوبيت**: هو شعر مستعار وزنه من الفارسية. ويتكون اسمه من كلمة (دو) بمعنى اثنين و (بيت) عربية. وكل بيتين في القصيدة متفقان في الوزن والقافية، ويكوّنان وحدة مستقلة. ومثاله:

رُوحي لك يا زائرَ الليلِ فِدَا يا مُؤْنِسَ وَحْدَتِي إذا الليلُ هَدَا
إنْ كان فِرَاقُنَا مع الصبح بَدَا لا أَسْفَرَ بَعْدَ ذاكَ صُبْحٌ أَبَدَا

ثم يأتي بيتان آخران متفقان في الوزن والقافية، ويكونان وحدة مستقلة.

٥ ـ **السِّلْسِلة**: هو نظم ألفاظه غالباً معربة، وإذا نُطق عامياً أمكن أن يتمشى مع وزن من الأوزان القديمة، ولكن قافيته منوعة تنوع قافية الدوبيت، وهو مجهول المنشأ والزمن وسبب التسمية. ولم يكد يظهر حتى اختفى، ومثاله:

السِّحر بعينيك ما تَحَرَّكَ أوْ جالْ إلاّ ورماني من الغَرام بأوجالْ

يا قامةَ غُصْن نَشَا بروضة إحسانْ أيّانَ هَفَتْ نَسْمَةُ الدَّلال بِهِ مَالْ.

٦ ـ **الزجل**: هو شعر عامي لا يتقيد بقواعد اللغة، وخاصة الإعراب، وصيغ المفردات. وقد نظم على أوزان البحور القديمة وأوزان أخرى مشتقة منها. ويظهر أنه نشأ في القرن السادس الهجري. ومثاله:

السياسة تخرب الدُّنيا العمار ما تلاقيش منها غير بَسّ الدَّمارْ
يعني دي شَبَّهْتَها بلعبِ القُمار شوفْ ولاحظْ حالةِ الساسة الكبارْ
لَجْلِ ما تْصَدَّقْ بدون ما أحلفْ يميني.

٧ ـ **الموشح**: وهو مكونٌ من أقفال وأبيات (أو أسماط وأغصان أو أقفال وخرجات)، والأقفال هي تلك الأجزاء المتفقة في الوزن والقافية والعدد. ويرجح أن الموشح نشأ بالأندلس أو المشرق في أواخر القرن الثالث للهجرة، وسبب انتشاره صلاحيته للغناء وانسجامه مع لغة الكلام للعوامّ، فهو يتحلل من بعض قواعد الفصحى، وخاصة الإعراب. وإنما سمي كذلك تشبيهاً له بالوشاح أو القلادة التي تُنْظَم حَبَّاتها من اللؤلؤ والمَرْجان[1]، مثال ذلك:

من أطلع البدرَ في كمالِ غُصنُ اعتدال
بمهجتي شادنٌ غرير
يجور حكماً ولا يجيرْ
وما سوى أدمعي نصيرْ
تفعل عيناه بالرجالِ فِعْلَ العوالِ
لله يوماً به نَعِمْنَا
راق أصيلاً فراق حُسنا
عاتبته مازحاً فغنى:
إياكْ يغرّنك صرف مالِ يا من بدا لي[2]

(١) ابن سناء الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، ص ٣٢ ـ ٥٣.
(٢) محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، ص ٩٦.

المصادر والمراجع

- الأدب في العصر المملوكي، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٧١.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، اختيار الأعلم الشنتمري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط ٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ٧، بيروت ١٩٨٦.
- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي، أبو القاسم الصاحب إسماعيل بن عباد. تحقيق محمد حسن آل ياسين، المكتبة العلمية، بيروت ١٣٧٩.
- أوزان الشعر وقوافيه، د. محمد أبو الفتوح، دار القلم، دبي ١٩٨٨.
- البداية والنهاية، الحافظ بن كثير، ط ٦، مكتبة المعارف، بيروت ١٤٠٦/ ١٩٨٥.
- تاريخ آداب العرب، الرافعي، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٤ / ١٩٧٤.
- حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث، س. موريه، ترجمة سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة ١٩٦٩.
- خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، دار القاموس الحديث، بيروت (د. ت).

- دار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، ط ٣، تحقيق د. جودت الركابي، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

- الديوان، إبراهيم طوقان، (دراسة في شعره، د. إحسان عباس، مقدمة فدوى طوقان) دار القدس، بيروت ١٩٧٥.

- الديوان، ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب، دار العروبة، القاهرة، ١٣٧٨.

- الديوان، ابن زيدون، تحقيق كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٥/ ١٩٨٤.

- الديوان، أبو تمام، شرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، ط ٤، القاهرة ١٩٨٣.

- الديوان، أبو العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي، تحقيق د. محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧.

- الديوان، أبو العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٦/ ١٩٨٦.

- الديوان، أبو فراس الحمداني، شرح عباس عبد الستار، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤/ ١٩٨٣.

- الديوان، أبو نواس، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦.

- الديوان، أحمد شوقي، دار العودة، بيروت ١٩٨٣.

- الديوان، الأخطل، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط ٢، دار الآفاق، بيروت ١٣٩٩/ ١٩٧٩.

- الديوان، الأعشى، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط٧، بيروت ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

- الديوان، امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤.

- الديوان، أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٦/ ١٩٨٦.

- الديوان، البوصيري (شرف الدين، أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري)، ط ٢، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٣/ ١٩٧٣.
- الديوان، جرير، شرح ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت ١٩٨٢.
- الديوان، حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق د. عبد الرحمن البرقوقي، ط ٣، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٣.
- الديوان، الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت ١٣٨٧/١٩٦٧.
- الديوان، الخنساء، دار صادر، بيروت، د. ت.
- الديوان، الشريف الرضي، دار صادر، بيروت، د. ت.
- الديوان، صفي الدين الحلي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣.
- الديوان، طرفة، دار صادر، بيروت، د. ت.
- الديوان، عامر بن الطفيل، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- الديوان، عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٤/ ١٩٨٣.
- الديوان، عبيدالله بن قيس الرقيات، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د. ت.
- الديوان، عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر، العراق، ١٩٦٥.
- الديوان، عروة بن الورد والسموأل، دار صادر، بيروت، د. ت.
- الديوان، عنترة بن شداد. تحقيق محمد سعيد مولوي، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

- ديوان فدوى طوقان، دار العودة، ط ١، بيروت ١٩٧٨.

- الديوان، الفرزدق، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧/١٩٨٧.

- الديوان، لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، د. ت.

- الديوان، النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥.

- روائع من الأدب العربي، د. هاشم مناع، دار الفكر العربي، ط ٣، بيروت ١٩٩٣.

- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق علي أبو زيد وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت ١٤٠٥/ ١٩٨٥.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

- شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٦، دار الفكر، بيروت ١٣٩٤/ ١٩٧٤.

- شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد عبد الرحيم (سلسلة شعراء العرب)، دار الكتاب العربي، سوريا، د.ت.

- شرح ديوان الحماسة، التبريزي، دار القلم، بيروت، د.ت.

- شرح ديوان المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دارالكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩/ ١٩٧٩.

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنع أبي العباس ثعلب، تحقيق، د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٢/ ١٩٨٢.

- شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

- ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط ٢، بيروت ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- ضرائر الشعر، كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة، القزاز القيرواني، تحقيق د. محمد زغلول سلام ود. محمد مصطفى هدارة، منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٧٧.
- العروض، تهذيبه وإعادة تدوينه، الشيخ جلال الحنفي، مطبعة العاني، العراق ١٣٩٨/ ١٩٧٨.
- عروض الشعر العربي، د. عبد الهادي زاهر، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ١٩٧٤.
- العروض القديم، د. محمود علي السمان، ط ٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦.
- العقد الفريد، أحمد بن عبد ربه، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤/ ١٩٨٣.
- علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٩.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد قرقزان، دار المعرفة، ط ١، بيروت ١٤٠٨/ ١٩٨٨.
- فن القريض، د. محمد السعدي فرهود. دار الكتب، القاهرة ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- القسطاس في علم العروض، جار الله الزمخشري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ١٣٩٧/ ١٩٧٧.
- قصيدة بانت سعاد، السيد ابراهيم محمد المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، ط ٥، بيروت ١٩٧٨.

- القوافي، التنوخي عبد الباقي بن المحسن، تحقيق الأسعد ورمضان، دار الإرشاد، بيروت ١٣٨٩.
- كتاب البارع في علم العروض، لابن القطاع، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الثقافة العربية، القاهرة ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- كتاب العروض، الأخفش سعيد بن مسعدة، تحقيق د. أحمد محمدعبد الدايم، مكتبة الزهراء، القاهرة ١٤٠٩/ ١٩٨٩.
- كتاب العروض، أبوالفتح عثمان بن جني النحوي، تحقيق د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ١٤٠٧/ ١٩٨٧.
- كشف الظنون، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- لسان العرب، ابن منظور.
- لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)، أبو العلاء المعري، دار صادر، بيروت، د. ت.
- مرآة الجنان، اليافعي، تحقيق عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥/ ١٩٨٤.
- المستطرف في كل فن مستطرف، للأبشيهي، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبي وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٤٤/ ١٩٧٩.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب، د. إميل بديع يعقوب ود. ميشال عاصي، دار العلم للملايين، ط ١، بيروت ١٩٨٧.
- المعيار في أوزان الأشعار، الشنتريني الأندلسي، تحقيق محمد الداية، دار الأنوار، بيروت ١٣٨٨.
- موسيقى الشعر، د. ابراهيم أنيس، دار القلم، ط ٣، بيروت ١٩٦٥.

- موسيقى الشعر العربي، محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د. ت.

- موسيقى الشعر العربي، د. حسني عبد الجليل يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩.

- الموشحات الأندلسية، محمد زكريا عناني، سلسلة عالم المعرفة (٣١)، الكويت ١٤٠٠/١٩٨٠.

- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٣/١٩٧٣.

- الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق عمر يحيى وفخر الدين قباوة، دار الفكر، ط ٣، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩.

- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٩٧/١٩٧٧.

- يتيمة الدهر، الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط ٢، بيروت ١٣٩٣/١٩٧٣.